AS.SOMOUD



# الصمود

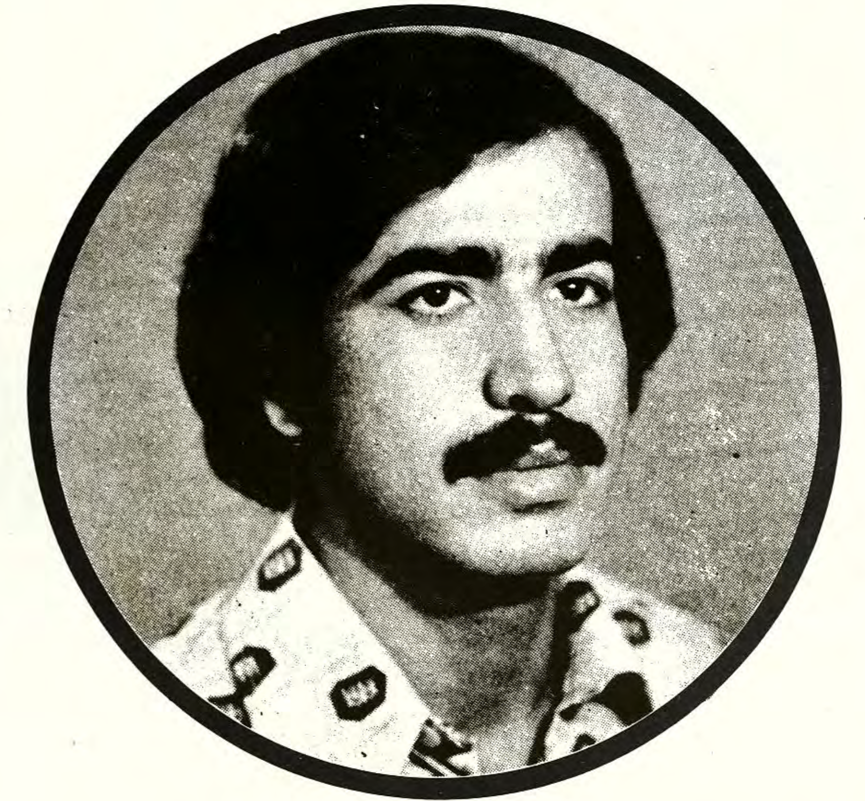
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الرابعة - ١٥ نيسان ١٩٧٨

"الصمود" مع الذين

# قاتلوا .. وصمدوا





## وكانت مدرستك اكبر ...

تشرد جهاد طفلا
نشأ في ظل المعاناة الفلسطينية
فكان ثائرا
استشهد في عدلون
دفاعا عن عروبة الجنوب والثورة
ومع بزوغ فجر ١٦ - ٣ - ١٩٧٨ .

١ - بعيون الاطفال البريئة المتعطشة لمعرفة الجديد استقبل الفصل معلمة وبخفقان القلب تنقلت نظراته على مقاعد رحلة الطفل الفلسطيني تشده اليهم الاشواق الفلسطينية المتعبة من الاضطهاد المركب ... الاقتلاع من الارض وقمع السلطات المختصة .. ورحلة الموت الطويلة ...

وبدت له هذه العيون وكأنها عدسات المجهر .. فمنها ترى ما لا يراه الاخرين ...

- بسام هو واحد من ثلاثة اطفال اختطف رصاص الملك والدهم .. كان بسام حينها صغيرا لا يدرك ولكن صورة والده ما زالت ترتسم في حدق عينه .. والده كما كان بعنفوانه الفلسطيني وبسلاحه ... تذكر جهاد حينها كل شيء .. تخوم الوحدات ودبابات السلطة والرفاق .. والاستشهاد .. تقدم منه وداعب شعره كبنان .. ابتسم الطفل فرحا ..

٢ - ودارت سنين .. الاطفال يكبرون وجهاد يزرع في قلوبهم فلسطين ... وسقي غصون الزيتون في صدورهم .. وما بين الواجبين .. جيل المستقبل .. والدفاع عن الثورة كان الصراع .. وبدأ يكبر ويتنازعه ليخطفه من المدرسة الى ساحة القتال ..

٣ - انتظر الاطفا لقدومه .. ولكن الجميع تكتم .. والاطفال عرفوا ... معلمنا في لبنان .. وهمس بسام في اذن صديقه .. لقد سافر وتركنا ( الم تذكر انه قال بأن رؤساء العرب يتامرون علينا ... وعلينا بالدفاع حتى نعود لبلادنا ) واجابه صديقه .. لقد حدثني والدي بأنه فدائي بالوحدات من زمان ..

٤ - ولم تشهد ايامه يوما دون صراع ... والثورة اكبر .. والقمع والاضطهاد اوضح والبندقية هي الحكم والسبوره ومستقبل الاطفال .. وبداخل الثورة والصف كانت الانظمة العربية قد دخلت .. وكان لا بد من الصراع واسقاط المهرجين والمتعبين .. وفي ظل الحصار كان الصمود .. فالمؤامرة تتعاظم .. فلا الادوات المحلية تمكنت ولا القبعات الخضراء .. الفعل كان الوجود والجنوب ما زال التماس .. الالتصاق بالارض لا الرحيل .. القتال وليس الخضوع .. ومن موقع لاخر .. القتال .. القتال ..

٥ - وعاد جهاد ليزفه اهله للعرب .. هكذا القتال .. وهكذا الابطال .. عاد جهاد الى اهله الذي احب والى مخيمه الذي اخلص له .. عاد شهيدا ليرعب السلطة من جديد .. فهذه حياته تنبعث من جديد لتخلق انتفاضة شعبية .. اختطفوه .. لكن الثورة ما زالت .. فالاطفال يكبرون والمدرسة الفلسطينية اكبر ..



ابو هيثم

AS_SOMOUD
# الصمود
بيروت ـ الطريق الجديدة ـ شارع ابو سهل ـ تلفون ٣٠٨٠٧٩

## اولى الكلمات

بعد ساعات قليلة من تنفيذ عملية فردان التي ذهب ضحيتها القادة الثلاثة ، وفي صبيحة الاثنين ١٠ ـ ٤ ـ ١٩٧٣ ، كانت مؤسسة التصوير والسينما الفلسطينية كخلية نحل ، وكان عمر منهمكا في العمل وقد انجز ـ اضافة الى تسجيله اثار الحدث بالكاميرا المتحركة ـ مجموعة نادرة من الصور ، سحب بعضها وحوله جمع من الرفاق والاخوة ، وبدأ يقلب فيها وقال لمن حوله : انظروا الرصاص هنا ... وهنا ، لقد صورت كل شيء ، حتى اوراقه وطاولته، انظروا كيف امتلأت كلها بالرصاص . لقد كان كمال ناصر يخيفهم ـ كما كان غسان كنفاني ـ وبلغ حقدهم عليه ان ملأوا حتى فمه بالرصاص ، هذا الفم الذي كان همه دوما قول الحقيقة .

ولان الكاميرا الثورية والشجاعة تماما كالصوت واللسان الملتزم ، ولان الكاميرا لا تعرف الا الحقيقة ولا تعكس الا كامل الحقيقة ، ولان العدو ـ بطبعه ـ هارب دوما من هذه الحقيقة ، دفع عمر ورفيق نضاله مطيع وقبلهما هاني جوهرية ، ضريبة تسجيل صورة الاغتصاب والعنصرية والتوسع في مقابل صورة الثائر صاحب القضية والارض وحامل سلاح التحرير .

لاجل هذا وذاك ، سقط شامخا البطل عمر ، كما سقط شامخا ايضا البطل مطيع . سقطا وعدسة كل منهما تسجل بشجاعة نادرة حقيقة الصمود الفلسطيني في وقت ساد فيه التراخي والذل الرسمي العربي .

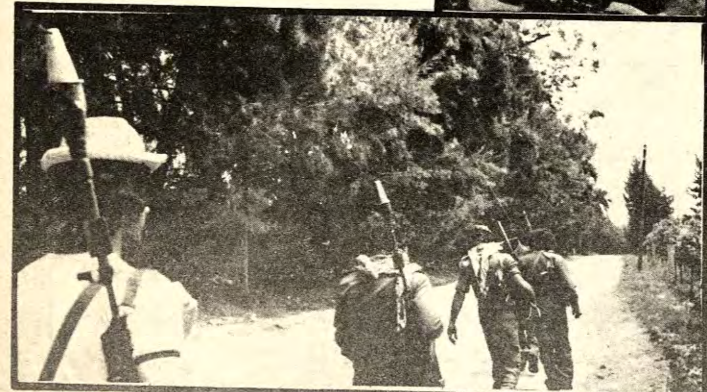
عهد وفاء للشهيدين ... ابناء فلسطين .























# الكاميرا و الكاريكاتير





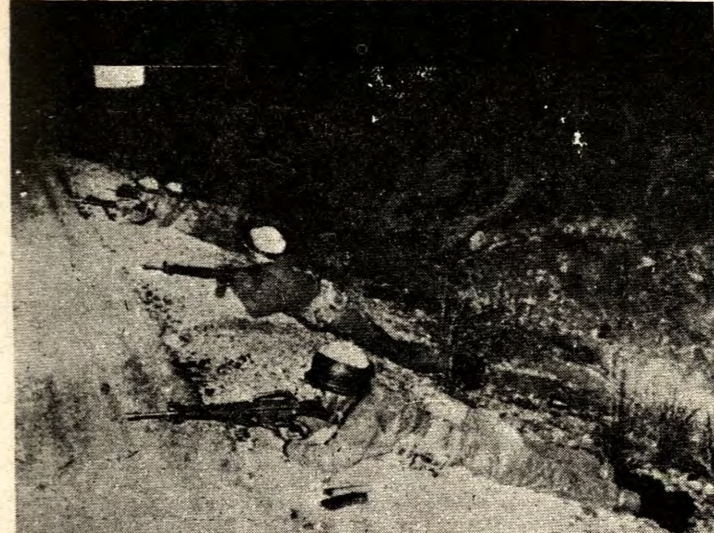
لا تنس أبداً يا.. ولدي!



عن "السياسة" الكويتية

يوميّات المقاتلين

# رعب المستوطنين من الفدائيين .. القادمين



حاجز للعدو بين تل ابيب وعسقلان بعد اشاعة الانزال

منذ ان تم تنفيذ عملية الشهيد كمال عدوان ارتفعت وتائر رعب المستوطنين الصهاينة من عمليات شبيهة ذات طابع واسع مستخدمة الساحل الفلسطيني منطلقا ، مما ادى لاستنجاد السلطات العسكرية الصهيونية بالتكنولوجيا الاميركية مرة اخرى ، فقد قام قائد البحرية الاميركية شخصيا بزيارة الكيان الصهيوني وامتنع عن الادلاء عن اسباب الزيارة ، كما لم يصدر اي بيان رسمي بشأنها ٠

والمعروف ان قائد حرس الحدود الصهيوني كان قد صرح عقيب تنفيذ عملية الشهيد كمال عدوان ، صرح بان سبب تأخر محاصرة افراد الدورية هو النقص في المعدات ! وفي هذا السياق تأتي حالة الاستنفار التي اعلنت مساء يوم ٩ - ١٠ من هذا الشهر حيث راجت اشاعة واسعة عن انزال فلسطيني على الساحل الجنوبي في ضواحي عسقلان على ان يكون خط سير الدورية الى تل ابيب مما ادى لاستنفار واسع في صفوف قوى الشرطة وحرس الحدود والمغاوير وفرقة مكافحة الارهاب وعديد من الضباط والجنود الاحتياط المسلحين ... الخ ٠ وقد نقلت الوكالات ان السلطات الصهيونة جندت رسميا الف جندي للشريط الممتد بين عسقلان وحيفا كما اقيمت عشرات الحواجز المصفحة ، هذا في حين قام ثوارنا يوم ٥ - ٤ بهجوم بالاسلحة الرشاشة داخل مدينة القدس وهي الاسلحة الرشاشة نفسها التي استخدمها ثوار عملية كمال عدوان مما يسقط حجة العدوان على الجنوب باعتباره منطلقا لعمليات فدائية ، ونقلت الوكالات عن مصادر الشرطة الصهيونية ان الفدائيين قتلوا في هذا الهجوم جنديا صهيونيا في الثانية واللاثين من العمر اثر هجوم على دورية صهيونية ٠ وقد تم اغلاق الطرق المؤدية من والى المدينة واعتقال عديد من الشبان العرب ، غير انه ثبت ان السلطات عجزت عن القبض على اي من افراد الدورية في حين قامت السلطات بنسف عدد من المنازل في طوباس بعد اتهامهم بالانتماء لحركة المقاومة هذا وقد هاجم الجنود الصهاينة الفلاحين العرب في غور نعجة وارغمتهم على مغادرة اراضيهم ، وحجة طردهم كانت : اقامة معسكرات للجيش ، مما ادى لاستنكار واسع شعبي ضد هذه الخطوة البربرية ، وكانت عبوة ناسفة قد انفجرت يوم ٢٧ - ٣ في حيفا سبق ان زرعها الفدائيون في بناية هامشبير حيث يقوم مبنى للمخابرات الصهيونية وادعت الشرطة ان العبوة الناسفة اكتشفت في الساعة العاشرة وخمس واربعين دقيقة ٠

وفي القدس وضع الفدائيون عبوة موقوتة داخل مكاتب المدرسة العسكرية التابعة لجيش العدو في شارع رأس عكيفا بالقدس مما ادى لاتلاف محتويات المكتب واحراقها ٠ وفي ٢٠ - ٣ انفجرت عبوة في المركز العسكري الصهيوني الواقع في الدبوية وعبوة اخرى في بنك لئومي بمدينة الخليل وعبوة ثالثة في موقف السيارات بباب الخليل بالقدس المحتلة ٠

ويمكن القول ان العدوان الصهيوني على جنوب لبنان والذي استهدف تهديد القواعد الفدائية الفلسطينية قد ادى بشكل واضح الى رفع روح التحدي الوطني والقومي لدى شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة حيث لمس الجميع نتائج ذلك في النشاطات الجماهيرية الواسعة وازدياد عدد العمليات وتطور نوعياتها بالاضافة الى ان هذا العدوان استقطب للثورة مزيدا من المواطنين وزجهم في صلب العمل الثوري ٠

## قتل ٤ جنود صهاينة بالجنوب

لاقى اربعة من جنود الغزو الصهيوني مصرعهم في الجنوب اللبناني قبل ايام ، وجرح جندي خامس ، وقال ناطق عسكري صهيوني ان احد الجنود القتلى قد سقط خلال اشتباكات ليلية في الجزء الغربي من المناطق اللبنانية المحتلة ٠

واعلنت مصادر العدو الغازي ان ثلاثة جنود غزاة اخرين قد صرعوا واصيب رابع بجراح ٠ وعزت السبب الى انقلاب عربة نصف مجنزرة كانوا يستقلونها ٠

## ريموندا طويل في الاقامة الجبرية

بعد ان فشلت السلطات القمعية الصهيونية في تدبير وفبركة حيثيات محاكمة الصحفية الفلسطينية ريموندا طويل ، قامت السلطات باعتقالها في الاقامة الجبرية ... ومن المعروف ان ريموندا سبق لها ان اعتقلت منذ سنتين بحجة تأييدها للثورة الفلسطينية وكتابتها عديد، من الكتابات المناهضة للاحتلال الصهيوني وفضحها الممارسات البوليسية البربرية الصهيونية ضد المواطنين العرب ٠

ان اعتقال ريموندا طويل هذا الاعتقال التعسفي اللامبرر ، يستدعي من جميع من يتعاطون الكتابة موقفا استنكاريا سريعا وفاعلا مع اسهام في تحريك اتحادات الكتاب والادباء والصحفيين ضد هذه الخطوة الهمجية الصهيونية ٠



بعد أن خيّم الصمت على جبهات "العرب" :

# جماهير الأرض المحتلة فتحت جبهتها

اثناء حرب تشرين قالت رئيسة حكومة العدو انذاك غولدا مائير « يخطىء من يظن ان « جيش الدفاع الاسرائيلي » يحارب على جبهتين فقط - اي الجبهة المصرية ، والسورية - اننا في الواقع نحارب على ثلاث جبهات في الجولان وسيناء ، وجبهة ثالثة من اقوى الجبهات ، هي جبهة « المخربين » ٠.

كان هذا في حرب تشرين عام ١٩٧٣ اما الان وبعد مرور اربعة آعوام على هذه الحرب بدأت الحرب الصهيونية على جبهة واحدة لا ثاني ولا ثالث لها ٠ هي جبهة الجنوب اللبناني ، فعلى امتداد الايام الثمانية في حرب الجنوب اللبناني ساد الصمت الجبهات العربية - اللهم الا من يعصى بيانات التأييد والتنديد ٠ ومنذ اليوم الاول للغزو الصهيوني للجنوب ، كان مقاتلو القوات المشتركة يخوضون حربهم ، وكلهم امل ان تتحرك الجيوش العربية المتاخمة للعدو لتأخذ دورها في معركة المصير ، الا ان ذلك لم يحدث ٠٠ بل الذي حدث ذلك الصمود البطولي للقوات المشتركة في حربها ضد الة الحرب الصهيونية هذا الصمود الذي اذهل العالم والذي عبر عنه الكثيرين من مراسلي وكالات الانباء بقولهم : ان اسطورة التفوق الصهيوني سقطت نهائيا تحت « اساطير المقاتلين الفلسطينيين على ارض الجنوب اللبناني فلقد كشف المقاتل الفلسطيني عن كفاءة قتالية عالية ومتفوقة لا نظير لها في حرب الفيتنام » ٠

### الارض المحتلة بدأت حربها

منذ اليوم الاول لبدء العدوان الصهيوني على جنوب لبنان ادركت جماهير الارض المحتلة ن ساعة الصفر قد دقت لتبدأ حربها هي الاخرى ، فهي ان لم تكن تملك اسلحة ودبابات «الصامتين» فأنها تملك الارادة والتصميم في مواجهة المحتل الغاشم ولو كان بالعصي والحجارة وقنابل « المولوتوف » ٠

تلك هي جبهة الارض المحتلة والتي امتدت - حسب اعتراف اذاعة العدو من العريش في جنوب غزة حتى جنين وطولكرم في الشمال ومن القدس ورام الله في الغرب حتى مدينة اريحا في الشرق ٠

وعلى امتداد الايام الثمانية التي كان فيها مقاتلو القوات المشتركة يخوضون حربهم في جبهة الجنوب اللبناني ، خاض ابناء الوطن المحتل حربهم هم ايضا والتي تمثلت بالعديد من العمليات العسكرية على مواقع العدو وتجمعاته ، الى جانب التظاهرات التي عمت سائر ارجاء الوطن وحتى السجون ، ثم الاضراب العام الذي شمل مدن وقرى الارض المحتلة استنكارا للغزو الصهيوني لجنوب لبنان ٠

واذا كانت جبهة الجنوب اللبناني اعطت الصورة المشرقة للصمود والكفاءة القتالية للقوات المشتركة على مدى الايام الثمانية ٠ فما هي الصورة التي اعطتها الجبهة الثانية : جبهة الوطن المحتل ؟

لقد برهنت جبهة الوطن المحتل في ردها على الغزو الصهيوني للجنوب اللبناني على عدة حقائق ومؤشرات اساسية يمكن تلخيصها بما يلي :

١ - جبهة داخلية فلسطينية تكون مكملة لثورة الخارج ، وتستطيع القيام بمهمات على قسط كبير من الاهمية فيما لو عززت ومدت بوسائل الدعم العسكري وخاصة السلاح ٠

٢ - لقد ظهر واضحا مدى التنسيق الكفاحي بين الداخل والخارج ، انطلاقا من مفاهيم واسس مشتركة على الصعيدين السياسي والعسكري ٠

٣ - اسقطت جبهة الارض المحتلة كافة الدعوات الرجعية التي تحاول تنصيب بعض الرموز اليمينية الرجعية المتواطئة مع الاحتلال الصهيوني امثال الجعبري كممثلين للشعب الفلسطيني ، مثبتة للجميع ان الثورة الفلسطينية وقواها المقاتلة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في داخل الوطن المحتل وخارجه ٠

كما اكدت كذلك موقفها الصريح من محاولات السادات ايجاد البديل عن الثورة ٠

٥ - سقوط نظرية - الحكم الذاتي - لجماهير الضفة الغربية وقطاع غزة ، حيث عبرت جبهة الوطن المحتل في حربها عن رفضها لهذه النظرية الصهيونية الامريكية معلنة ان الحل الوحيد هو تحرير الوطن المغتصب واقامة الدولة الديمقراطية على ارض فلسطين ٠

٦ - واثبتت جماهير الوطن المحتل ان مشاريع التسوية الاستسلامية المطروحة ما هي الا كسراب الواهمين ، والطريق الوحيد هو طريق الكفاح الشعبي المسلح هو الطريق الوحيد لتحقيق اهدافها ٠

هذه الحقائق والمؤشرات التي اضافتها جبهة الوطن المحتل على جدول الصمود الفلسطيني في حرية على جبهة الجنوب اللبناني اكدت للعالم اجمع ان الثورة الفلسطينية في داخل الوطن المحتل وخارجه تنطلق من حقائق واهداف اساسية في خوض حربها الطويلة الامد ضد قوى الغزو الصهيوني المدعوم بآلة الحرب الامبريالية ٠

من هنا تأتي اهمية تعزيز الجبهة الداخلية الفلسطينية بمدها بسبل الصمود العسكري لان في انتظار هذه الجبهة دور لا يقل اهمية عن الصمود في جبهة الجنوب اللبناني ٠

والى ان تدق ساعة الصفر ، يبقى مقاتلو القوات المشتركة يكتبون صفحات الصمود والبطولة على تراب الجنوب اللبناني ، وتبقى جماهير الوطن المحتل تخوض حربها اليومية مع قوات الاحتلال وكلهم امل ان تتحرك جيوش « الصمود والتصدي » ٠

هذا هو المطلوب ٠٠ فهل يتحقق ؟

الصمود اليومي في وجه الاحتلال ٠٠ من يدعمه ؟



في الذكرى الثالثة ليوم الأرض :

# مهرجانات الداخل والخارج تجديد البيعة .. للثورة

هذه المرة وفي الذكرى الثالثة ليوم الارض ، يوم التصدي الفلسطيني في عموم ارجاء الوطن المحتل ، ليس غريبا ان تصادف هذه الذكرى مع يوميات البطولة والتصدي التي سجلها ثوارنا على تراب الجنوب اللبناني . فالحرب الفلسطينية ـ الصهيونية فتحت على الجبهتين ـ في الوطن والمنفى ـ بعد ان صمتت كافة الجبهات العربية الا من بيانات التأييد والتنديد ، وكانت النتيجة صمود وبطولة امام الة العدو بحرا وبرا وجوا ، وفي المقابل انتفاضة جماهيرية جديدة في الارض الفلسطينية تؤكد ان فلسطين عربية ولو خذلها بعض العرب .

في الارض المحتلة المهرجان الرئيسي لهذه المناسبة اقيم في سخنين ، وفي « الوطن المؤقت » اقيم المهرجان الرئيسي في جامعة بيروت العربية .. فمن سخنين الى جامعة بيروت العربية راية الثورة مرفوعة ، وجماهيرنا في المنطقتين هتفت ضد الاحتلال واصرت على الصمود والتصدي .




جانب من مهرجان يوم الارض في بيروت

## □ في الوطن المحتل :

لقد عاش الجليل عيدا حقيقيا في احتفاله بعيد الارض حيث اقيم المهرجان الرئيسي في بلدة سخنين وحضره عشرون الف فلسطيني جددوا فيه العهد على مواصلة الكفاح دفاعا عن الارض والوطن ، وفي هذه الاثناء كانت اجراس الكنائس في شمال فلسطين تقرع واصوات المؤذنين تنطلق من مآذن الشمال في وقت واحد في حين عم الاضراب مدن ومخيمات الضفة الغربية ، كما اضرب كذلك المناضلون في سجون الاحتلال الصهيوني .

ومن المدرسة الثانوية الجديدة شرقي سخنين اعلن المؤتمر المهرجاني مقرراته التالية :

١ ـ مواصلة الكفاح لوضع حد لسياسة السلب والاضطهاد .

٢ ـ اعداد مذكرة وافية بمطالب الجماهير الفلسطينية وارسالها الى الارهابي مناحيم بيغن .

٣ ـ استنكار القمع الوحشي ضد الجماهير العربية في النقب وغيرها من المناطق المحتلة .

٤ ـ التضامن مع نضال الجماهير الصامدة في لبنان .

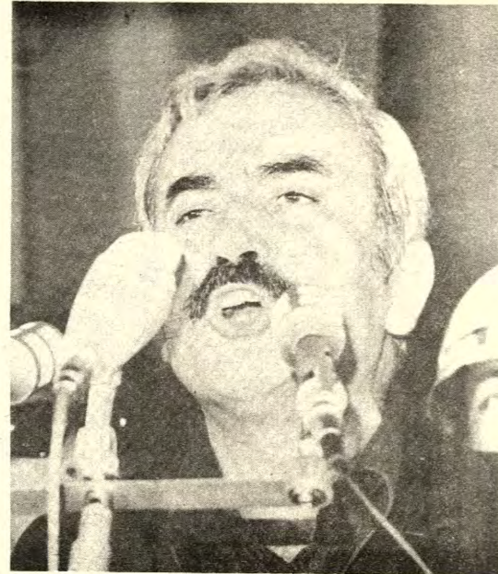
٥ ـ تحية للقوى الديمقراطية اليهودية التي وقفت الى جانب الكفاح الفلسطيني .

## □ وفي بيروت التمسك بارادة القتال :

والى جانب المهرجانات المتعددة في العواصم العربية وفي العالم بهذه المناسبة اقامت الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية المهرجان الرئيسي بهذه المناسبة في جامعة بيروت العربية .

وقد اكتسب المهرجان اهمية كبيرة لتوقيته الذي جاء وسط الاحداث المصيرية التي تتعرض لها الثورة والحركة الوطنية اللبنانية وللموقف المبدئي والحاسم للحركة الوطنية من المؤامرة الكبيرة الذي اعلنه محسن ابراهيم ، اضافة الى الموقف الموحد من المقاومة الفلسطينية بضرورة استمرار القتال لدحر المعتدي الصهيوني واحباط المؤامرة .

وقد تحدث في المهرجان كل من ابو عمار القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ، وجورج حبش امين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ومحسن ابراهيم عن المجلس السياسي للحركة الوطنية اللبنانية ، والاخ عبد الجواد صالح عضو اللجنة التنفيذية ، والقى معين بسيسو قصيدة بهذه المناسبة .







## □ حبش : مواجهة الرجعية في الداخل

في كلمة الرفيق جورج حبش ، استهل حديثه بالتأكيد على استمرارية النضال والكفاح المسلح ودعا فيها الى ضرورة الوفاء ليوم الارض من خلال المحافظة على البندقية الفلسطينية ـ اللبنانية .

وتحدث الرفيق جورج حبش عن معركة الصمود في الجنوب مؤكدا ان المرحلة المقبلة من النضال هي مرحلة مواجهة الرجعية في الداخل ، كما تحدث عن قوات الطوارىء الدولية ، واعتبر ذلك مؤامرة تستهدف تقليص الوجود الفلسطيني اللبناني .

وحذر الرفيق حبش من الاعداء المحليين ، ومن خطورة الوضع الراهن ، كما حذر من المؤامرة التي تنفذ الان على ايدي فئات عديدة ، ودعا الى وحدة فصائل الثورة الفلسطينية ، والى وضع القرار السياسي الفلسطيني ، والاعتماد على الجماهير اللبنانية والفلسطينية كقوة اساسية في مواجهة مخطط الاعداء . كما دعا الثورة الى ضرورة اقامة تحالفات سياسية عربية عميقة مع كافة القوى العربية والتقدمية والثورية الحقيقية .

## □ القوات الدولية نوع من الانتداب الجديد

وتحدث في المهرجان محسن ابراهيم باسم المجلس السياسي للحركة الوطنية اللبنانية ، حيث اعتبر وجود القوات الدولية في الجنوب هو نوع من الانتداب الجديد ، وهاجم السلطة اللبنانية التي تقف موقفا « غريبا » بالرغم من التنازلات التي قدمتها الحركة الوطنية في سياق الدعوة للوفاق الوطني والحفاظ على وحدة لبنان وعروبته وتطوره الديمقراطي . وهاجم الرفيق ابراهيم موقف الجبهة الانعزالية التي تستقوي بالاحتلال الاسرائيلي ، وحذر من بعض الاصوات التي ترتفع لتنفيذ شروط الاحتلال واسماهم « باشوات الجنوب » وشدد على التضامن الوطني مع الثورة الفلسطينية .

ثم تكلم الاخ عبد الجواد صالح ، فحيا يوم الارض وحدد ابعاد المرحلة القادمة ، مطالبا بتشديد الوحدة الوطنية الفلسطينية ، ومواجهة محاولة اسقاط البندقية الفلسطينية من خلال المعركة السياسية القادمة بتشديد اللقاء والتلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية ، ورفض اي تنازل او تراجع امام خط السادات الاستسلامي والاستمرار في كشفه وتعريته واسقاطه . ودعا عبد الجواد صالح ايضا الى الدفع باتجاه تطوير جبهة الصمود والتصدي ، ودعم جماهيرنا ومؤسساتنا الوطنية في الداخل لمنع مؤامرة تهجير الطاقات الفلسطينية من الارض المحتلة .

## □ ابو عمار : المؤامرة لم تنته

وتحدث الاخ القائد العام فقال في كلمته :

ان المؤامرة كبيرة ، المؤامرة الصهيونية الامبريالية الأميركية الان تطوق هذه المنطقة حتى تصبح منطقة نفوذ امبريالي صهيوني اميركي ، وحركت الشرطي التابع لها « الاسرائيلي » الكانغستر الاميركي في المنطقة الذين كانوا يخوفوننا به ، وكلما تكلمنا يقولون ، سوف نحرك « اسرائيل » .

ولكن يوجد شيء ... هذا المقاتل في القوات المشتركة ... هذا المقاتل اللبناني ، الفلسطيني ، قد قال ، من خلال البندقية التي يحملها ان هذه الارض عربية ، عربية ، وستبقى عربية ، عربية .

هذا المقاتل في القوات المشتركة تصدى لهذه الحرب الضروس ثمانية ايام بلياليها ، ووقف صامدا ليحيل هذه الاسطورة التي يقال عنها ، اقوى جيش في المنطقة ، ليحيلها الى اسطورة واهية لا تخيف احدا ، وخاصة هذا المقاتل في القوات المشتركة . ولكن يا اخوتي ، هل انتهت المؤامرة ؟ لا لم تنته .

يجب ان نعلم ان المؤامرة مستمرة ، باشكال متعددة ، ولكن يوجد شيء اساسي ، وحقيقي ، كنت اقول عنه ، وكان اخرون يقولون عنه ... هذا التزاوج اللبناني ـ الفلسطيني قد اعطى لامتنا العربية هذا النصر العظيم من خلال الدماء ومن خلال تضحياته .

ولذلك سوف يحاولون ، بشتى السبل ، سلب هذا الانتصار ، ولكن هناك شيء هام قد ترسخ في ارض الجنوب ، ان هذا الشرطي الاسرائيلي الذي يحمي مصالح الامبريالية الاميركية في المنطقة لا يخيفنا ابدا .

وانا اقول لاهلنا في الجنوب ... اهلنا الابطال في الجنوب في يوم الارض ، اليوم الذي التحمت فيه دماءهم في الارض في الجنوب فتعانقت ارواحهم مع اهلنا في الجنوب الاخر في فلسطين اننا معا ... اننا معا ... وسويا .

حتى النصر ... حتى النصر .

استشهاد القادة الثلاث

الخالصة

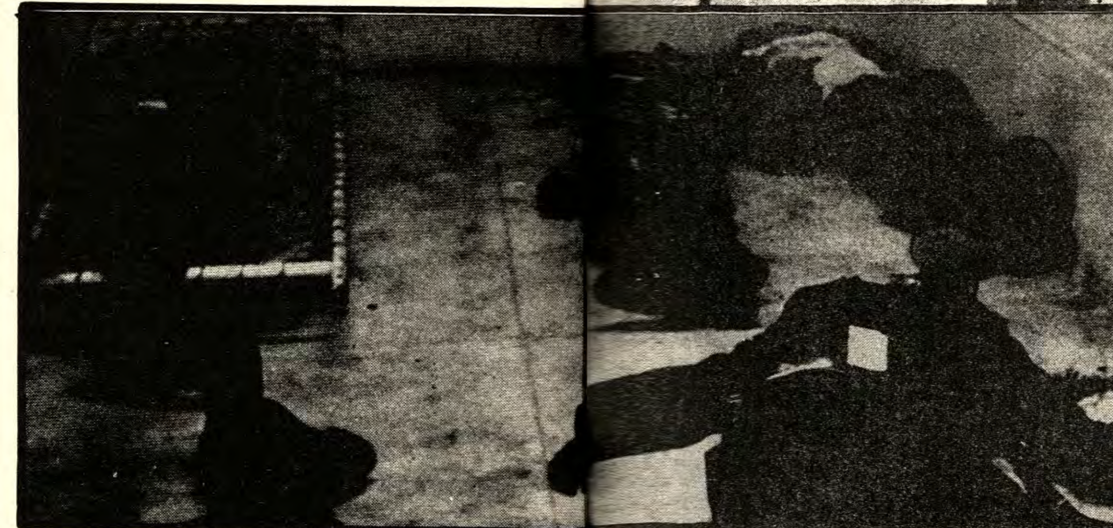
مجزرة عين الرمانة



عملية اغتيال القادة الثلاثة كشف تواطؤ اكثر من جهة

في زمن الصمود الفلسطيني تأكدت هذه الحقيقة :

# البطولة اكبر من .. المجازر والارهاب



عين الرمانة : الانعزاليون في خدمة ... العدو

منذ اندلاع الشرارة الاولى للكفاح المسلح الفلسطيني، ووضع اللمسة الاولى في بلورة الاطار العام للشخصية الوطنية الفلسطينية ، تكشفت الثورة المضادة بشكلها العلني والصريح ، فبالاضافة الى العدو الصهيوني ازيح الستار تدريجيا عن اركان كل المعسكر المعادي ابتداء من القوى الامبريالية ، وانتهاء بانظمة التسوية والرجعية العربية . فالثورة والثورة المضادة شيئان متلازمان متضادان احدهما ينفي الاخر على مبدأ وحدة وصراع الاضداد .

وكجملة ظروف خاصة وفريدة بالنضال الفلسطيني فان الثورة المضادة اتخذت اشكالا مختلفة ومتداخلة ولم تستثن شكلا من اشكال الاضطهاد الا ولجأت اليه .

ومن خلال الصراع العنيف ، ورغما عن قساوة وشراسة ردود الفعل المعادية .. فلم تنته الثورة ولم يوضع حد لتطورها وشموليتها . وقد تمثلت في التاريخ الكفاحي الفلسطيني الحديث معادلة العنف الثوري والعنف الفاشي المضاد بأوضح صورة ، بدءا من حادثة فردان واغتيال القادة الثلاثة : كمال ناصر ، كمال عدوان ، وابا يوسف النجار ، مرورا بعملية تل ابيب ، وتأكد من خلال هذا الصراع المستمر والدامي العديد من الحقائق .

## □ فردان الخاص والعام

مع تصاعد عمليات الثورة المسلحة داخل وخارج الارض المحتلة والتي تجسدت بمهاجمة الخضيرة والقدس ومهاجمة السفارة الاسرائيلية في نيقوسيا ... لم يفت عليها اكثر من اسبوعين حتى تحرك الذراع الاسرائيلي الضارب في بيروت ليهاجم منازل القادة الثلاثة في فردان ويقوم بتفجير مكتب في صبرا واخر في الاوزاعي ، وقد نتج عن هذه العملية الخاصة استشهاد القادة الثلاثة وتدمير بعض المنشآت ، واستشهاد العديد من المواطنين الابرياء . ولقد اعلن الناطق الاسرائيلي في حينه بان الحكومة الاسرائيلية تتحمل مسؤولية هذه العملية وبأنها استهدفت بعض « المخربين » الذين يتحملون مسؤولية مباشرة في التخطيط لعمليات ( نيقوسيا ، الخضيرة والقدس ) وبأنها تستهدف وضع حد لمثل هذه العمليات !!!

وقد حاول العدو في حينه تصوير العملية بأنها عملية اسرائيلية ( محضة ) من حيث التخطيط والتنفيذ ... وبأن القوة قد وصلت عن طريق البحر وقامت بالتنفيذ وعادت من حيث انطلقت ، واعلن ناطق بلسان جيش العدو ان ( زوارقه نقلت القوة المهاجمة ومن هناك نزلت الى الشاطىء بطائرات الهليكوبتر وانزلت معها من الزوارق سيارات مرسيدس من النوع المألوف في بيروت ، وقد نقلت السيارات الجنود الى اهدافهم )

١٠ - ٤ - ١٩٧٣

ثم قام العدو بالتصريح وبلسان اذاعته في الساعة ١٥:٣٠ يوم الاربعاء بما يلي : « مات جنديان اسرائيليان ممن اصيبوا متأثرين بجراحهما ، احدهما هو الملازم اول شور افيدار ( ٢٢ عاما ) من كيبوس شوفال ، ثم صرح في الساعة ٢٢ ان اسم الجندي الثاني الذي قتل نتيجة العملية في بيروت هو الملازم حجاي ميان وله من العمر ٢٢ عاما ، وهو من كيبوش حجين » .

وبالرغم من هذه المحاولات الاعلامية الاسرائيلية لاظهار العملية بأنها عملية اسرائيلية محضة ، فان بعض الوقائع قد رافقت سير العملية ، ولعله ليس من الصعب تتبعها للتوصل الى الحقيقة :

### اولاها :

بان العمليات الخاصة تحتاج لعمليات رصد طويلة ودقيقة تسبق التنفيذ العسكري الناجح ، وقد توافر هذا الشرط تماما حتى بدقائقه . فحملة الرصد قد تمت قبل التنفيذ وشملت رصد منازل القادة واوقات عودة كل منهم لمنزله .

### ثانيا :

وليس مصادفة ان ينقطع التيار الكهربائي وخطوط الهاتف عن منطقة العملية اضافة لانقطاعه عن المطار !!

### ثالثا :

تقدر القوة المهاجمة للاهداف باربعة مجموعات كل مجموعة خمسة اشخاص ، عدا عن الاسناد ومجموعات التسهيل التي قامت باستئجار بعض الشقق والسيارات ، مما يؤكد وجود العناصر الداخلية في لبنان التي تعمل لمصلحة العدو الصهيوني .

كل هذه الحقائق تؤكد بان العملية ليست عملية اسرائيلية محضة بل ان ما قامت به « اسرائيل » من انزال بحري ما هو الا تمويه على تحرك الذراع المنسق مع « اسرائيل » في لبنان !! اكان من جهة الميليشيات الانعزالية ام من جهة تسهيلات السفارة الاميركية في بيروت ...

وبالرغم من وحشية العملية وضخامة الخسارة فقد هبت الجماهير الشعبية في لبنان لتؤكد ولاءها مجددا للثورة ونهج الكفاح المسلح ، وقد تمثل ذلك في مهرجان التشييع حيث اشترك فيه ما يقارب النصف مليون مواطن مرددين شعارات الثورة ، اضافة للمظاهرات في داخل الوطن المحتل ومعظم الساحات العربية التي نددت بالعملية المجرمة وهتفت بحياة الثورة .

لقد قال القائد ابو يوسف قبل ساعات من استشهاده : « ان مؤامرة تستهدف ايجاد حلول استسلامية لا بد من ان تلقى حتفها لان مصير الشعب لا يرتبط بمتخاذل ولا بمفرط بحق الشعب والامة » .

## □ الخالصة : رد ثوري

وبعد حرب تشرين وما تبعها من تراجعات عربية رسمية ومراهنات خاطئة على امكانية انسحاب العدو الاسرائيلي من الاراضي التي احتلها عام ١٩٦٧ ، حيث تبلور نهج سيقود حتما الى الاستسلام والارتماء في احضان العدو ، كان لا بد من تحرك ثوري لاحباط هذه التوجهات الخاطئة ، والتأكيد للعدو الاسرائيلي بان قدرة الثوار الفلسطينيين اقوى من مراهناته والانظمة المستسلمة على امكانية تركيع الثورة والشعب .

ولقد صدقت نبوءة القائد ابو يوسف بان هذا النهج الاستسلامي لا بد من ان يحبط ... وبان المساومة على مقدرات الشعب والامة لا تمثل قواعد الثورة ولا اهدافها ...

ولقد جاءت الخالصة ( ١١ - ٤ - ١٩٧٤ ) لتمثل القرار الفلسطيني الخالص والصادق على توجهات التسوية الاستسلامية والمراهنات التصفوية .

لقد شكلت الخالصة بحق ( مدرسة نضالية ) جديدة ونهجا متميزا في الكفاح الفلسطيني المعاصر ، وجسدت قومية المعركة ، والارادة الشعبية الخالصة واستقلالية القرار الثوري ....

ومثلت قدرة الانسان الفلسطيني على قدرة التخطيط الواعي والتنفيذ الدقيق والتفوق على الفعل الفاشي الاسرائيلي ...

ولقد احتضنت الجماهير هذه العملية البطولية بقلوبها وعواطفها وكانت بدءا لخط جديد في منهج الكفاح المسلح ، تبعتها عمليات ترشيحا ، القدس ، سينما حين ، تل ابيب ، ولم يتمكن العدو ازاء هذه العمليات من اخفاء خسائره ، وتكشف للملأ عجزه وكذب اسطورة الامن الذي يدعيه .

لقد اكدت عملية الخالصة عدة حقائق :

١ - قدرة الجماهير على احباط نهج التسوية الاستسلامي ورفضها القاطع له .

٢ - القرار الفلسطيني المستقل عن ارادة الانظمة وتكتياتها قادرة على انزال افدح الخسائر في العدو وقلب معادلاته .

الخالصة : نهج جديد في الكفاح المسلح

٣ - نقل القتال من الدفاع الى الهجوم وملاحقة العدو بالداخل بدلا من صد هجماته داخل الاراضي العربية •

٤ - ان اسطورة الامن الاسرائيلي وجيش العدو « الذي لا يقهر » ما هي الا خرافة واهية دحضها ابطال الخالصة •

لقد جاء من ضمن ردود الفعل الاسرائيلية على عملية الخالصة قول العدو بان « اسرائيل » لن ترد على عملية كريات شمونة بنفسها بل ستترك ذلك « لجماعتها » في لبنان • وهكذا كشف العدو نفسه بان ذراعه الضاربة في لبنان ما زالت موجودة وما زالت هي الاحتياطي له في مواجهة المقاومة الفلسطينية ••• وهكذا كان بدء المؤامرة - الرد - في ١٣ نيسان ١٩٧٥ •

### □ عين الرمانة : الرد عليهم ؟!

وبعد مضي عام كامل على عملية الخالصة البطولية وفي الثالث عشر من نيسان عام ١٩٧٥ قامت القوى الانعزالية بنصب كمائنها على طريق عين الرمانة ونشر المسلحين على اسطح المنازل المشرفة على الطريق العام واحتجاز باص ركاب كان يقل كوكبة من الرفاق والمواطنين من مخيم تل الزعتر عائدين من الاحتفال الذي اقيم في بيروت بالذكرى السنوية الاولى لعملية الخالصة •

وقامت القوى الانعزالية باطلاق النار عليهم بشكل وحشي وانزال جثثهم وعرضها في الطريق العام •

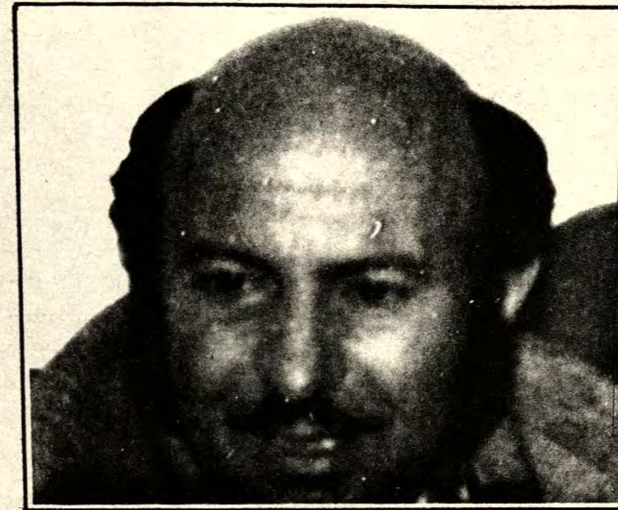
وقد اسفر هذا العمل الوحشي عن استشهاد ٢٧ شخصا منهم : حسين رعضار ، الشيخ ابو حسن ، محمود شجير ، ابو علي ، ابو فريد ، فهد نصار ، احمد غوصان ا خالد محسن ، موسى دعيبس ، محمد قدورة ، محسن سالم ، محمد ابو خليل ، عبد الله علوش ، احمد ابو خليل ، ابو نضال ، استناد دندش ، مصطفى حلوه ، عوض الزاحلي ، كما اسفر كذلك عن جرح تسعة عشر شخصا •

ولم تكن حادثة عير الرمانة حادثة احادية الجانب او منعزلة عن التخطيط المسبق لها وما سيتبعها من احداث دامية تستهدف وجود الثورة ومستقبلها ••• وبشكل غير معزول عن مخطط التسوية الاستسلامية والرد على ارادة المقاتلين باحباط التسوية •

وقد امتد هذا الرد الفاشي - الرجعي عامين كاملين دون ان يستطيع هذا الذراع النيل من الثورة او انهائها ، بل على النقيض تماما ، فقد باتت الاداة النعزالية محاصرة في مناطق ضيقة ومحاصرة حتى نجدتها من قوى « شقيقة » للاخلال في ميزان القوى لمصلحتها •••

ان التاريخ الفلسطيني المعاصر يمتاز بالسرعة والحركة والدينامية ، ولا يمكن اختصاره الا بكلمات ••• البطولة اقوى من المجزرة ، ومجموعه سيكون ••• الانتصار •





باستشهاد القائد وديع حدّاد

# غاب قائد حرب المطاردة الفلسطينية

## الفراغ الذي تركه رافع شعار "وراء العدو في كل مكان" لا تملؤه إلاّ ... الثورة

ودعت جماهير الامة العربية وقواها التقدمية والوطنية وحركات التحرر العربية بعد ظهر يوم الاثنين ٣ - ٤ - ١٩٧٨ الشهيد القائد وديع حداد الذي توفي في احدى العواصم العربية ، ونقل منها الى حيث جرى تشييعه بصورة رسمية وشعبية •

وبغياب الشهيد وديع حداد عن ساحة النضال الفلسطيني والعربي يكون الشعب الفلسطيني قد فقد قائدا فذا كرس حياته في خدمة اهداف هذا الشعب وشكل من خلال فهمه لطبيعة العدو الصهيوني الامبريالي خطرا حقيقيا على العدو الصهيوني ومصالحه في كل انحاء العالم • وقد جاء استشهاده في هذه الظروف الصعبة ، التي تحيط بالثورة الفلسطينية ، وهي في امس الحاجة الى امثاله لوضع الخطط القادرة على تشتيت قوى العدو ومن ثم استنهاض حركة الجماهير العربية التي تواجه القمع والارهاب على ايدي القوى والانظمة الرجعية والمستسلمة •

لقد ترك استشهاد الدكتور وديع حداد عن ساحة النضال الفلسطيني والعربي فراغا • ولكن اصرار الجماهير العربية والفلسطينية على مقاتلة العدو الصهيوني حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني ، هو الضمان الوحيد الذي نستطيع به الوفاء للشهيد وديع ولكل شهداء الثورة الفلسطينية والعربية •

وقد نعته كافة فصائل الثورة الفلسطينية ، والحركة الوطنية اللبنانية وحركات التحرر العربية والعديد من الاحزاب والانظمة التقدمية العربية • وفي هذا الاطار نعته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيان صدر عنها ، جاء فيه :

« استشهد المناضل القائد في الثامن والعشرين من اذار بعد ثلاثين عاما من النضال الدؤوب لتعبئة الشعب العربي الفلسطيني واستنهاضه للكفاح ضد الغزوة الصهيونية لفلسطين بعد ثلاثين عاما من العمل الدؤوب والنضال لشق طريق الكفاح الشعبي المسلح الذي آمن به طريقا وحيدا لتحرير فلسطين » •

### قاد حرب المطاردة الفلسطينية

والشهيد وديع ، كان من خلال موقعه في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وراء العديد من العمليات الفدائية الجريئة ، التي نفذت ضد العدو الصهيوني داخل الاراضى المحتلة وخارجها • وكانت عمليات الهجوم على مطار اللد عام ١٩٧٢ والهجوم على سينما «حين» وسط تل ابيب عام ١٩٧٤ وتفجير مطار اللد عام ١٩٧٥ ، التي ارعبت العدو ، في مقدمة العمليات التي نفذت من خلال قيادة وديع حداد • ولم يقتصر نشاط وديع حداد على هذا النمط من العمليات وانما كانت العمليات الخارجية التي نفذت ضد مؤسسات العدو الصهيوني في الخارج ، جزءا مكملا لعمل وديع في ملاحقة العدو الصهيوني ، وضرب امتداداته التي كانت تشكل امتدادا حيويا للكيان الصهيوني في الخارج • وقد نفذت كل هذه العمليات تحت شعار « وراء العدو في كل مكان » الذي اصبح جزءا من استراتيجية الثورة الفلسطينية وتكتيكها الذي اثبت فعاليته ان على الصعيد العسكري او السياسي والاعلامي ، الامر الذي اضطر العدو الى وضع خطط مضادة كلفته ملايين الدولارات ووضع معظم مؤسساته في حالة استنفار دائم • وبالرغم من ان وديع حداد قد انتهى فان نهج وديع حداد لا يمكن ان يختفي وسيظل يشكل هاجسا للعدو الصهيوني ، ويلاحقه في كل مكان •

### باق ما بقيت الثورة

واقيم للشهيد حفل تأبيني كبير في بغداد ، شارك فيه كافة الوفود التي شاركت في التشييع ، وقد تحدث في هذا المهرجان رفيق الشهيد الدكتور جورج حبش باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حيث قال : « انه كان يمثل ذروة الايمان بالنصر والثقة بالنفس والتصميم » • وكان الدكتور حبش قد أبن الشهيد بكلمة مؤثرة قال فيها :

« فمن كانت لديهم روح وديع وعزيمته وثورته: لا يموتون الا بالجسد ••• ووديع باقي بيننا بشعلة الكفاح المسلح التي نتلمس وهجها في عيون اطفالنا المسروق منها الوطن ••• في اصرارهم على الكفاح حتى الانتصار ••• وديع باقي بيننا ، برفاقه الذين يجددون العهد له ولكل الشهداء على مواصلة الطريق ••• وديع باقي بيننا •• بالمثال الرائع المضيء الذي كانت حياته ، نضالا وثورة ما عرف الحياة الا نضالا وثورة •

وديع المناضل العنيد القائد الصلب ، باق ما بقيت الثورة ••• وليس ابقى من هذه الثورة الا الوطن الذي تشتعل هذه الثورة من اجله » •

وتحدث في المهرجان الرفيق طارق عزيز عضو القيادة القومية ، عضو مجلس قيادة الثورة في العراق فقال : « ان الشهيد حداد كان مناضلا قوميا صلبا وشجاعا صامتا دؤوبا على العمل الثوري عرفه الكثيرون من المناضلين العرب في اكثر من قطر عربي ، لقد فقدنا هذا المناضل في وقت مبكر وفي وقت نحن احوج ما نكون فيه الى مثل هذا الطراز من المناضلين » • وشارك في حفل التأبين الرفيق ابو اكرم عضو المجلس الثوري لحركة فتح الذي قال : « انني لم اشارك في تشييع الشهيد فحسب بل شاركت في مبايعته على مبادئه » •





### نبذة عن حياة الشهيد

- مواليد صفد - فلسطين عام ١٩٢٨ •
- خريج كلية الطب في الجامعة الاميركية
- بيروت عام ١٩٥٢ •
- بدأ نشاطه السياسي في حركة القوميين العرب منذ نشأتها وكان في الصفوف الطلائعية الاولى فيها •
- مارس دوره الانساني الطبي في خدمة جماهير المخيمات الفلسطينية في الاردن منذ تخرجه •
- اسهم في تأسيس المؤسسات الاجتماعية والرياضية والثقافية في مخيمات : الدهيشة، الكرامة ، وعقبة جبر وفي مخميات عمان •
- كان طليعة نضالية في تعبئة وحشد وتسييس الجماهير المسحوقة في مخيماتنا وقيادة نضالاتها بمواجهة الرجعية الاردنية وضد الاحتلال الصهيوني وكل محاولات التوطين والطمس للهوية النضالية للشعب الفلسطيني •
- عام ١٩٥٧ : اعتقل من قبل سلطات النظام الاردني مع عدد من رفاقه • امضى ثلاث سنوات في معتقل الجفر الصحراوي •
- عام ١٩٦٠ : ابعدته السلطات الرجعية في الاردن خارج البلد بهدف ابعاده عن جماهير المخيمات التي ناضلت معه وبقيادته لها •
- عام ١٩٦٠ - ١٩٦٧ : ساهم في الحركة النضالية العربية في ساحات عديدة • وشكل داعما لظواهر الكفاح المسلح في اكثر من قطر ، وبدأ في تنظيم الخلايا السرية المسلحة للعمل في داخل فلسطين ، من خلال موقعه القيادي في حركة القوميين العرب •

عام ١٩٦٧ : وبعد هزيمة حزيران كان احد القادة المؤسسين للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ورائدا في تنظيم الكفاح المسلح مؤمنا بحرب الشعب طريقا للنصر واسلوبا وحيدا لحسم المعركة مع الاعداء • واظب على مهماته النضالية واعطى حياته من اجل الشعب الفلسطيني وقضيته ، وكان نموذجا في اعطاء كل الوقت وكل الحياة من اجل العمل •

- قضى شهيدا بتاريخ ٢٨ - ٢ - ١٩٧٨ •

نظرة فلسطينية الى ابعاد القرار ٤٢٥

# أين تبدأ مهمات قوات الطوارىء .. وأين تنتهي ؟

## قرار مجلس الأمن واضح : مهمتها تحقيق انسحاب "اسرائيل"

في الوقت الذي لم يكد يصدر فيه قرار مجلس الامن ٤٢٥ الداعي الى تواجد اعداء من قوات الطوارىء الدولية في الجنوب اللبناني ، وقبل ان يحط اول جندي من هذه القوات ارض لبنان بدأت التفاسير المختلفة والمتناقضة لابعاد وحدود هذا القرار تطفو على سطح الاحداث السياسية اليومية ، وبدا كل فريق يريد توسيع مهام هذه القوات على هواه وتحقيقا لاهدافه التي يرمي اليها ، حتى بات يغيب عن اذهان الكثيرين المهمة الاساسية لهذهالقوات وهي تأمين انسحاب العدو من الجنوب اللبناني .

ان قراءة هادئة لبنود القرار ٤٢٥ تجعلنا على بينة من أبعاده وحدوده ومراميه ، كما تجعل صورة التعاطي معه - فلسطينيا - واضحة امامنا .

فقرار مجلس الامن ينص بالاضافة الى وجود قوات الطوارىء الدولية في الجنوب على دور هذه القوات في مساعدة السلطة اللبنانية في اعادة سيطرتها وسيادتها على الاراضي اللبنانية ، اضافة الى بند ثالث وهو صلاحية هذه القوات بالرد على أي خرق لوقف اطلاق النار او الرد الفوري على أي عمليات عسكرية تجري في المناطق التي تتواجد فيها هذه القوات ..

هذا من ناحية مهمة قوات الطوارىء الدولية ...

اما من ناحية طبيعية هذه القوات وتشكيلاتها .. فان حقيقة وجودها قطعا لن يكون تواجد قوات صديقة اذا اخذنا في الاعتبار ان القوات الدولية مكونة من ... قوات فرنسية ( تشكل القسم الاكبر منها ) ، وقوات ايرانية - وقوات نرويجية - وقوات اسوجية اضافة الى دول اخرى يحتمل مشاركتها مثل النيبال .

وما يلفت النظر في طبيعة هذه القوات هو كونها من طبيعة لا تؤيد الشعب الفلسطيني والحركة الوطنية اللبنانية خاصة القوات الفرنسية خاصة اذا اعدنا الى الاذهان طبيعة النظام الفرنسي ودور الاستعمار الفرنسي في لبنان تحديدا .. ومن ثم القوات الايرانية صاحبة الدور المعروف ويد الامبريالية الطولى في ضرب حركات التحرر العربي ومحاولاتها الدائمة لاسكات الصوت العربي في المنطقة العربية .. وخاصة في امنطقة الخليج العربي حيث يتم التنسيق الايراني - الرجعي - الصهيوني - الامبريالي بشكل واضح وفاضح ضد الجماهير العربية في الخليج .

ان الحديث عن الدور الذي ستقوم به هذه القوات سابق لاوانه لان هذه المسألة محكومة بالدرجة الاولى بالاستعداد الصهيوني للانسحاب من المناطق التي احتلتها - في اذار ١٩٧٨ . ولان اول الغيث قطرة ثم فقد بدأت القوات الدولية تعمل على جبهتين كلاهما محاولات للتضيق على المقاومة الفلسطينية .. والتواجد في مناطق لم ينص عليها قرار ٤٢٥ الذي يواجه اختلافات في التفسير مثل سلفه قرار ٢٤٢ - ولكن هذه المرة ليس بين « اسرائيل » والعرب ولكن بين السلطة اللبنانية ومجلس الامن حيث نص قرار مجلس الامن واضح في الانسحاب الفوري من المناطق التي احتلتها « اسرائيل » وتواجد القوات الدولية مكانها . اما قرار السلطة اللبنانية او تفسيرها فهو التواجد على كافة الاراضي اللبنانية لحماية ما يسمى بالشرعية على مجمل الاراضي اللبنانية وكأن المناطق المحتلة هي بيروت وصيدا وليس الجنوب .

ومن خلال عملية مقارنة للتفسير الرسمي اللبناني لقرار مجلس الامن وتصرفات قوات الطوارىء الدولية ومحاولاتها المستمرة لبسط سيطرتها على بعض الجسور والمناطق التي لا يوجد اي تواجد اطلاقا لقوات الاحتلال فيها . مثل محاولة القوات الفرنسية للسيطرة على جسر القاسمية - والانتشار - في مدينة صور - وضواحيها وهي المدينة التي لم تستطع القوات الصهيونية التقدم اليها . كذلك المحاولات المستمرة للسيطرة على جسر الحاصباني الذي لم تستطع القوات الصهيونية ايضا التقدم بأتجاهه

نقول ان هذه المحاولات تبين التفسير المبيت لهذا القرار والنية المبيتة من بعض الاطراف لكيفية التعاطي والعمل على الساحة اللبنانية خاصة اذا اعدنا للاذهان تصريح الرئيس اللبناني الياس سركيس من انه بعد الان لن يقبل بأي تدخل في شؤونه من اي دولة كانت ، والرئيس سركيس يعرف جيدا من يقصد معتمدا في ذلك على القوات الفرنسية .. ونية سركيس ومعه « الجبهة اللبنانية » الاحتماء بهذه القوات وجرها الى تكثيف تواجدها وبالتالي حماية مخططها المرسوم والهادف الى ذبح المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . واعادة الانتداب الفرنسي الى لبنان مذكرين بذلك بتصريحات الرسميين اللبنانيين ودعوتهم الى تحويل قوات الطوارىء الدولية الى قوات ردع دولية « تصريح كامل الاسعد » . كذلك مطالبة « الجبهة اللبنانية » والسلطة الرسمية . بامتداد قوات الطوارىء الدولية فوق كل الاراضي اللبنانية وايضا التجاوب الفرنسي مع هذه المطالب .. حين قررت قوات الطوارىء الدولية اخيرا تثبيت موقع قيادتها في الزهراني قرب المصفاة .. وليس في صور . والسبب هنا واضح تماما ماذا يعني .. حيث ان نقطة الزهراني - هي الخط الاحمر الذي لا يسمح بعده بتواجد لقوات الردع السورية . اضافة الى ان هذه المنطقة اصبحت منطقة الفعالية القتالية والتواجد العسكري للمقاومة والحركة الوطنية والتي تستطيع منها التحرك باتجاه قوات الاحتلال الصهيوني - حيث من هذا الموقع تستطيع قوات الطوارىء ايجاد المبررات لها بخلق الاحتكاك مع المقاومة ومنعها من التحرك . ومن ثم تكثيف تواجدها بحجة حماية نفسها والذي هو بالتالي حرية الحركة الانعزالية في المنطقة تحت الحماية الدولية وتقييد حركة المقاومة والحركة الوطنية تحت حجة الامن الدولي .

قلنا ان هذا الكلام يبقى سابقا لاوانه بانتظار التنفيذ الصهيوني لقرار مجلس الامن ٤٢٥ والذي حسب معرفتنا لطبيعة الصهاينة لن ينفذوه ولن ينسحبوا من لبنان لان مهمتهم الحقيقية هي التوسع والاستيطان بالاضافة الى « تأديب » المقاومة الفلسطينية ومحاولة القضاء عليها ... وستثبت المرحلة القادمة صحة توقعاتنا رغم الاعلانات الصهيونية عن مراحل انسحاب وتحقيق بعض الانسحابات الجزئية من الهضاب الى التلال الا انه حتى هذه المراحل لم تشمل كل الاراضي اللبنانية المحتلة .

يبقى السؤال الاهم .. وهو كيفية التعاطي الفلسطيني مع قوات الطوارىء الدولية ؟

وهنا يجب التأكيد على مجموعة من القضايا والنقاط الاساسية وهي :

اولا : ان المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ليست دولا معنية بالقرارات الدولية ، انما هما حركات مقاتلة همها الاول والاخير تحرير الاراضي العربية المحتلة اللبنانية منها والفلسطينية ولذا فان مسألة نصوص القرارات لا تهمها ولا تعنيها في شيء .

ثانيا : ان طبيعة التواجد المسلح للمقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان قد فرضه عليها الاغتصاب الصهيوني لارض فلسطين وطموحات هذا الشعب في تحرير ارضه من براثن الاحتلال الاستعماري - وليس حب الشعب الفلسطيني في سفك الدماء هو الذي فرض هذا التواجد ، ولذا فان مسألة التواجد الفلسطيني المسلح داخل وخارج الارض المحتلة ، مسألة غير خاضعة للنقاش طالما ان الشعب الفلسطيني مشرد وطالما ان هناك عدو مغتصب لارضه .

ثالثا : ان حق القتال ضد العدو الصهيوني من كافة الارض العربية ومن الارض اللبنانية حق شرعي للشعب الفلسطيني وللمقاومة الفلسطينية اقرته كافة الشرائع الدولية وعلى رأسها الامم المتحدة التي تقر بحق تقرير المصير للشعوب وحق الشعوب في مقاومة الاحتلال وحتى ما يسمى باتفاقية القاهرة الهزيلة . تعطي الحق الشرعي للمقاتل الفلسطيني بالانطلاق والحركة من الاراضي اللبنانية لمقاتلة العدو الصهيوني .

فمن خلال هذه المعطيات الثلاثة نستطيع ان نعرف كيفية التعامل مع قوات الطوارىء الدولية والذي يمكن تحديده على النحو التالي :

١ - لم تعترض المقاومة الفلسطينية على تواجد قوات الطوارىء الدولية في المناطق التي احتلها العدو الصهيوني في حرب آذار ٧٨ .

٢ - عدم القبول باعتراض القوات الدولية لتحركات المقاتلين المتوجهين للاراضي المحتلة وعدم السماح لهم بتشكيل بوليس قمعي يحرمهم من ممارسة حقوقهم الشرعية وتنفيذ مهماتهم .

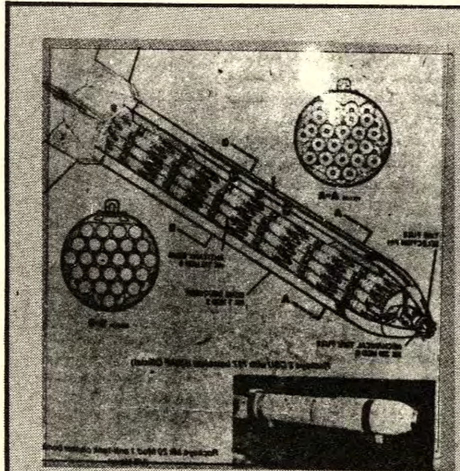
٣ - مقاومة وكشف التلاعب بقرار مجلس الامن الدولي تحت فهم سيطرة وسيادة السلطة الرسمية والتواجد في مناطق لم يسمح لهم التواجد فيها ، ومن ثم القيام بدور قمعي ضد الجماهير الفلسطينية والوطنية اللبنانية بحجة بسط الشرعية . وبسط السيادة لان هذه المسألة من خصوصيات الحركة الوطنية اللبنانية وليس من مهمات البوليس الدولي .

٤ - ان اي محاولة للالتفاف حول القوى الانعزالية وانعاشها في المناطق الوطنية تحت المظلة الدولية تعطي الحق الطبيعي للحركة الوطنية بالرد على مثل هذا التحرك ، منبهين الى ان طبيعة التحالف القائم ما بين حركة المقاومة والحركة الوطنية في ظل تواجد العدو المشترك يفرض الرد بعنف على محاولة الانفراد بالحركة الوطنية لاجهاضها او استنزافها .

٥ - ان مهمة القوا تالدولية وحتى ضمن قرار مجلس الامن ٤٢٥ تنحصر فقط في انهاء الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان وعد مالتدخل في القضايا الداخلية او الشؤون الداخلية للشعب البناني وحقه في فرض الوضع الذي يراه مناسبا على اراضيه ووطنه . وخروج قوات الطوارىء عن هذا القرار يعني انها ليست قوات ردع احتلال بل هي قوات احتلال بديل . تفرض بالنهاية هي نفسها عملية المواجهة بين القوى الوطنية والجماهير اللبنانية - وبين المحتل الجديد وتحمل مسؤولية ما يترتب على هذا الفهم والممارسة من نتائج بغض النظر عن ضخامتها او قلتها . حيث ان حق الوجود اللبناني الوطني في وطنه حق مشروع ومقدس - وحق اللبنانيين في دحر المحتل من اراضيهم ومقاومة الاحتلال حق شرعي وثوري - بالاضافة الى ان الحق الفلسطيني والتواجد الفلسطيني في المخيمات الفلسطينية وفي المناطق المتاخمة للتواجد الصهيوني - حق شرعي وطبيعي . لا يستطيع احد المحاولة فيه او منعه من ممارسة هذا الحق .

فعل قوات الطوارىء الدولية ان تعرف واجبها جيدا في لبنان وعلى القوى التخريبية التي تحاول تفجير الصراع من جديد وجر المقاومة والحركة الوطنية الى معركة من نوع جديد في لبنان ان تفهم ان اللعب بالنار لن يفيدها ، وان معركة الجماهير الفلسطينية واللبنانية مع قوى اعداءها مستمرة ، حتى التحرير والانتصار .


قوات الطوارىء مدعوة لتعرف حدود مهمتها جيدا



### لماذا استعمل العدو القنابل العنقودية المحرمة دوليا ؟

لجأ العدو الصهيوني عند قصفالمخيمات ومواقع مدفعية القوات المشتركة ، الى استخدام القنابل العنقودية ، وتسمى هذه القنابل « روك اي مارك » وهي قنابل اميركية ، استخدمت في فيتنام على نطاق واسع ، ولم تستلمها من الدول الحليفة لامريكا سوى « اسرائيل » .

وتتألف القنبلة العنقودية التي تطلق من الطائرات من قنبلة - أم - زنتها ٥٠٠ رطل تضم في داخلها ٢٤٧ قنبلة صغيرة . وقبل وصول القنبلة الام الى الارض تنفتح فتخرج منها القنابل الصغيرة التي تتناثر على منطقة واسعة ثم تنفجر مغطية مساحة كبيرة ، وهناك نوع اخر من هذه القنابل استخدمه العدو الصهيوني ايضا وهو مماثل للنوع السابق ولكنه يضم ٧١٧ قنبلة صغيرة ويستخدم ضد الاشخاص المكشوفين وقد استخدمته القوات الغازية ضد جموع النازحين المدنيين بعد ان عجزت عن ايجاد تجمعات فدائية مكشوفة بسبب الاسلوب القتالي المتحرك الذي مارسه المقاتلون .

بمناسبة ذكرى ولادة الحزب وانطلاقة الجبهة

# جبهة الرفض تهنئ الرفاق في حزب البعث وجبهة التحرير العربية

بمناسبة الذكرى الواحدة والثلاثين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي وللذكرى التاسعة لانطلاقة جبهة التحرير العربية احتفل الحزب والجبهة على كل الارض العربية ، خاصة في العراق ولبنان بهذه المناسبة فوجه الرفيق القائد المؤسس للحزب الاستاذ ميشيل عفلق خطابا تاريخيا مساء الخميس في السادس من نيسان الحالي اعتبرته مختلف الاوساط السياسية والدبلوماسية والصحفية في الوطن العربي والعالم مؤشرا بالتفاؤل بمستقبل الامة العربية وجماهيرها بالرغم من الظروف التاريخية الصعبة التي تمر بها حركة الثورة العربية •

وقال الرفيق عفلق في كلمته :

ان كون الثورة العربية في معظم اقطارها لم تصل بعد الى هذا العمق في التأثير هو في آن واحد مدعاة اسف ودافع الى الامل والعمل • نأسف لان اوقاتا وفرصا قد ضاعت على الامة العربية كان يمكن ان تسجل خطوات في التقدم نحو اهدافها •

ولكننا نشعر بالامل يملأ جوانحنا ويحفز هممنا عندما نرى ان شيئا كثيرا ما زال ينتظر المناضلين الصادقين والقادة المبدعين المؤمنين بالشعب • نشعر بالامل لان العجز الذي نشاهده ونعاني منه في الوضع العربي الراهن لا يدل على عجز في الامة وجماهيرها الشعبية بل يشير على العكس الى ان الامة وجماهيرها لم تشترك بعد اشتراكا كليا في المعركة القومية • ويتحمل مسؤولية ذلك اكثرية القادة والحركات التي تتكلم باسم الامة والجماهير ولكنها لم ترد او لم تعرف بعد كيف يصل كلامها وعملها الى اعماق الامة واعماق الجماهير •

وعن التسوية قال الرفيق عفلق :

ان العدو الصهيوني هو الذي يرفض التسوية الآن لانه يريدها بشروط المنتصر • وهو يفتقد الشعور بالانتصار رغم استسلام حكام التسوية •



ميشيل عفلق : العجز ليس في الامة وانما في القادة


عبد الرحيم احمد : الثوار طريقهم صعب

فالتسوية التي يقبل بها العدو هي التي تبدأ من ضعف العرب ومن تفرقهم لتزيدهم باستمرار ضعفا على ضعف وتمزقا فوق تمزق • وهو لذلك يحتاج الى مزيد من الوقت يحاول فيه بالتعاون مع الامبرالية الامريكية والرجعية العربية والانظمة المستسلمة ان يضعف العرب ويفتت صفوفهم ويشغلهم بالفتن الداخلية والخلافات الثانوية ••

ودعا الرفيق ميشيل عفلق في نهاية خطابه الى ترجمة وحدة النضال بين الجماهير العربية في مختلف اقطارها فقال :

ان العبرة الايجابية التي تستخلص من هذه الظواهر هي ان الجماهير العربية الكادحة لا تقصر في مكان ولا تبخل بعطاء من اجل احباط المؤامرة على مصير الامة العربية واهدافها الكبرى • ولكن ثمة عبرة سلبية لا يجوز ان نتجاهلها وهي ان هذه الانتفاضات الشعبية تترك وحيدة في مواجهة قوى عاتية مدعومة من الامبريالية وبالتالي فان وحدة النضال بين الجماهير العربية في مختلف اقطارها اصبحت هي المطلب الثوري الاول •

وفي لبنان شهدت بيروت وصيدا والمناطق مهرجانات نضالية من وحي المناسبة كانت تعبيرا عن وحدة الموقف البطولي للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في تصديهما للهجمة الصهيونية الجديدة على جنوب لبنان كما كانت تعبيرا صادقا عن الامكانات النضالية التي وفرتها جبهة التحرير العربية وحزب البعث العربي الاشتراكي والقطر العراقي في معركة الامة العربية ضد اعدائها التاريخيين • وبهذه المناسبة وجهت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية باسم امانة السر رسالة الى الرفاق في القيادة القومية والقيادات الحزبية والجبهوية سجلت فيها اعتزازها بالدور التاريخي الذي يمارسه حزب البعث العربي الاشتراكي على صعيد الوطن العربي بشكل عام وعلى صعيد القضية الفلسطينية بشكل خاص ( نص الرسالة في مكان آخر ) •

وكان الرفيق عبد الرحيم امين سر اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير العربية قد وجه الى كوادر وقواعد الجبهة رسالة هذا نصها :

ايها الرفاق :

تمر الذكرى السنوية التاسعة لانطلاقة جبهة التحرير العربية وقضية فلسطين تعيش ظروفا دولية بالغة التعقيد والتشابك ومعطيات عربية شديدة التداعي والانحدار ، شكل الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان واحتمالات هذا الاحتلال احد اخطر منزلقاتها • والانظمة العربية في معظمها بين منشق وصامت ، او مرتبك ومضلل•

وحدها الجماهير العربية ، وجماهير الجنوب اللبناني ، عرفت طريقها ، وامنت بهذا الطريق فجسدت ايمانها تضحية وبذلا وعطاء وصبرا وتصديا ومواجهة ، مؤكدة التفافها وتلاحمها مع قواها الطليعية رافقتها في ذلك استجابات مختلفة الاحجام من انظمة وطنية عربية ، كان ابرزها في دعم صمودها من خلال الامدادات العسكرية والتموينية وبوجود مئات المتطوعين العراقيين في الجنوب يقفون الى جانب القوات المشتركة في مواجهة العدو الصهيوني •

ايها الرفاق

لتسع سنوات مضت ، كانت جبهة التحرير العربية ، تشق بنضالها الدؤوب طريق مشاركة الشعب العربي في النضال ، وهو صاحب المصلحة الحقيقية في التحرير ، لاستعادة عروبة فلسطين ولدحر العدو الصهيوني وللتصدي للمؤامرات الداخلية والخارجية على ثورة فلسطين وقضية فلسطين وعروبة فلسطين •

وكانت جبهة التحرير العربية وهي تشق طريق مشاركة الجماهير الكادحة في عملية التحرير تواصل السير بهدي من مبادىء حزبكم العظيم ، حزب البعث العربي الاشتراكي الذي نحتفل بعيده الواحد والثلاثين ، وبوحي من فكره الثوري ، ونظريته العلمية ، وترسيخا لقيمه وتقاليده النضالية ، مؤكدة في كل هذا وذاك ان الجماهير العربية الكادحة هي الاطار الحقيقي لثورة فلسطين ومفرزة في كل هذا وذاك مقولة القائد المؤسس « فلسطين لن تحررها الحكومات، وانما الكفاح الشعبي المسلح » •

اجل ايها الرفاق

تسع سنوات مرت عاشت فيها جبهتكم القومية التنظيم ، الثورية التفكير العلمية التحليل ، المعتمدة اسلوب الكفاح الشعبي المسلح اقسى لحظات الشدائد ببسالة وشجاعة ثوريتين واجمل هنيهات الانتصار مستفيدة من تلك معتبرة بهذه ••• ومواصلة السير الحثيث على طريق التحرير والوحدة •

ولا ضير في كل ذلك فالثوار الاصيلون طريقهم صعب وشاق ومحفوف بالمخاطر ولو لم تكن طريق الثوار كذلك لما كانت قيمة لثائر ولما كانت اصلا الثورة •

ايها الرفاق

وكما كانت الاعوام الثلاثة الماضية بدءا من مجزرة عين الرمانة حيث قضى من رفاقكم كوكبة من الشهداء على يد الانعزالية اللبنانية اعوام نضال وصمود وتصد استطاعت خلالها الجماهير العربية ان تحمي الثورة وان تغذي نماءها بدماء الالاف من الشهداء فليكن هذا العام عام المواجهة الجماهيرية الثورية مع اعداء قضية فلسطين وعروبتها ولجماهير الامة العربية فيكم الثقة كل الثقة والامل الناصع ان تواصلوا الطريق وستكون الجماهير معكم كما كانت ابدا •

سيروا على طريق النضال ورفاقكم في الحزب معكم معاهدين جميعنا جماهير الامة العربية وقواها الوطنية الشريفة والمخلصة ، على متابعة الطريق وانها لثورة حتى التحرير » •

وفي بيروت وضواحيها اقتصرت الاحتفالات على مهرجانات محدودة جرى فيها تقييم سريع لحرب الجنوب اللبناني بشكل خاص • فقد اقيم في مراكز الجبهة ندوات ولقاءات حضرها كوادر وقواعد الجبهة في صبرا والفاكهاني وشاتيلا وبرج البراجنة •

اما في صيدا فقد انطلقت الجبهة على رأس مسيرة ضخمة من الجماهير الشعبية الى جانب المقاتلين اشترك فيها معظم فصائل المقاومة الفلسطينية واخترقت شوارع المدينة رافعة الاعلام الفلسطينية وصور الشهداء وتميزت بضخامتها وتنظيمها الدقيق •

وعلى صعيد حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان فان الاحتفال بالذكرى الواحدة والثلاثين لميلاده اقتصر هو الاخر على ندوات ضيقة وانما متعددة في معظم مناطق العاصمة والمناطق اللبنانية في الجنوب والبقاع والشمال •

وفي بيروت وجه الرفيق راضي فرحات نائب امين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان كلمة قال فيها : « ثلث قرن من النضال على طريق الوحدة والحرية والاشتراكية ، ثلث قرن هو العمر النضالي لجيل البعث التأسيسي الذي اخرج الى النور هذه الحركة التاريخية التي اخذت على عاتقها مهمة تحقيق انبعاث الامة العربية لتأخذ دورها الحضاري خدمة للانسانية ورفضا لكافة اشكال الاستغلال الذي عانت منه الشعوب المضطهدة تاريخيا •

وقال الرفيق فرحات :

« بالامس استشهد لنا رفاق في الجنوب من الحزب والحركة الوطنية والثورة الفلسطينية ، وفي الغد الاتي سوف يسقط لنا شهداء اخرون وهذا طبيعي لان مسيرة التحرير لن تتعمد الا بدماء الشهداء الذين يشكلون منارات تنير طريقنا نحو الوحدة والحرية والاشتراكية » •



وجه الرفيق امين سر جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية البرقية التالية في الذكرى الواحدة والثلاثين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي والذكرى التاسعة لانطلاقة جبهة التحرير العربية :

الرفيق الاستاذ ميشيل عفلق الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي

الرفيق المهيب احمد حسن البكر نائب الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي

الرفاق اعضاء القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

الرفاق اعضاء الامانة العامة لجبهة التحرير العربية

يسر امانة سر جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ان تقدم لكم باسم قيادتها وكوادرها ومقاتليها في الذكرى الحادية والثلاثين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي ، التهاني الخالصة مشفوعة بالتقدير الصادق للدور النضالي التاريخي الذي اداه الحزب وما زال يؤديه في سبيل قضايا جماهيرنا العربية•

تحل ذكرى تأسيس الحزب هذا العام والنضال الثوري العربي يمر في مرحلة خطيرة ، حيث يتآمر معسكر الاعداء على الثورة الفلسطينية وجماهيرنا العربية مستهدفا تصفيتها ، وفرض هيمنة الامبريالية الاميركية وادواتها المحلية - الكيان الصهيوني الدخيل والرجعية العربية العميلة - •

لكن ايماننا كجبهة للقوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بقدرة جماهيرنا بقيادة القوى القومية التقدمية في الوطن العربي ، والحزب يمثل طليعة متقدمة من طلائع هذه القوى ، يجعلنا نؤكد باننا سنكون قادرين على التصدي للتآمر والانتصار عليه •

ويسرنا في هذه المناسبة التاريخية ان نسجل تقديرنا واعتزازنا بالدور التاريخي الذي يمارسه الحزب على صعيد الوطن العربي بشكل عام وعلى صعيد القضية الفلسطينية بشكل خاص ، مؤكدين على ان استمرار هذا الدور سيؤدي حتما الى تصعيد نضال الجماهير العربية ضد معسكر الاعداء وتحقيق الانتصار عليه وتحرير الارض العربية المحتلة ، واستعادة كامل التراب الوطني الفلسطيني المغتصب •

نكرر تقديم تحيات رفاقنا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، وتمنياتنا باستمرار النضال حتى يتم تحرير الارض والانسان ، وتحقيق اهداف واماني امتنا القومية واهدافها في التحرير والوحدة وبناء المجتمع الاشتراكي •

## بعثة "الصمود" الى الجنوب تحاور الأبطال الذين :

# قاتلوا .. وصمدوا





- الرفيقة منيرة جاءت من الاردن لتقاتل "ولن تعود اليه الا ... شهيدة أو منتصرة" والعقيد قاتل بمسدس
- ابو صالح : تعدّت القوات الفرنسية مهمّتها كقوة طوارئ دولية بهدف حماية العدو والفاشيّين
- جلال محمّد : صمدنا ثماني أيام بطولية بينما سقطت جيوش نظاميّة في ٦ ... ساعات
- أحمد أمين : لو حاول العدو دخول صور لتكبّد الكثير لأن القرار كان اجعلوا من صور تل زعتر ثانية ...

صانعو ملاحم الصمود البطولي في جنوب لبنان ، يستطيعون ايضا الاجادة في الدفاع عن ارائهم السياسية ، ومواقفهم الجريئة • تلك ظاهرة تفاؤل في الميدانين المرحلي والاستراتيجي للثورة الفلسطينية ، وقوى حركة التحرر العربية •

هذه نتيجة موضوعية يخرج بها الانسان الذي يزور الجنوب بعد ان رزح قسم من ارضه تحت نير الاحتلال الصهيوني •

رائحة البارود والحرب مخيمة على تلال الجنوب ووديانه وبرتقاله • تشعر انه ينتظر لحظة تحوله لقنابل تطارد فلول الغزاة • ولولا قبعاتهم الزرقاء وآسلحتهم الظاهرة ليرى لك ان قوات الطوارىء قد قدمت من اجل مهام سياحية • حركة دائمة يشهدها الجنوب ، عودة مهجرين ، وقوات طوارىء ، بينما مقاتلو القوات المشتركة يقفون وقفات تحد واستعداد لمواجهة قوات العدو الصهيوني المحتل الذي نجح في اقامة بعض التعزيزات على قمم تلال قرى الشريط الساحلي المواجه لصور •

وحين قصدنا الجنوب بعد « استراحة المقاتل » كان يدور في اذهاننا التحدث مع قواعد الثورة الفلسطينية عن الاوضاع السياسية والعسكرية والاجتماعية التي استجدت في آحدى بقع لبنان التي افدوها بدمائهم لكي تبقى عربية ، وليفوتوا على قوى التآمر الداخلي والخارجي مخططاتهم الاستعمارية • ومع ساعات الصباح الاولى كنا في مشارفيه موقع تماس مع قوات العدو « يقع في مواجهة البازورية وتطل عليه تلال العباسية الجنوبية •••

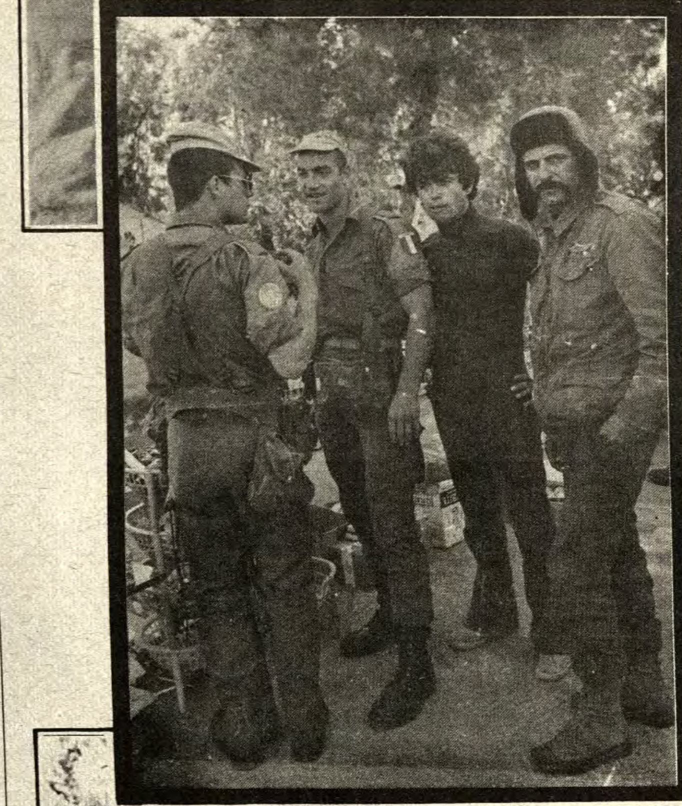
المقاتلون نراهم زرافات ووحدانا ، لكن بتوزيع عسكري جيد منتشرين في البساتين المحيطة ••• ذقون غالبيتهم طويلة •• ويردون عليك التحية باشارات النصر والابتسامة •

ندخل الى مركز متقدم لقوات الثورة نلتقي باسماء متعددة ، لكن الظاهرة الملفتة للانتباه ان عمر اكبرهم لا يزيد عن الثلاثين عاما واصغرهم اشبال مراهقون • على طريقتهم الخاصة احبوا فلسطين وعشقوا البندقية قاطعين عهد وفاء صادق على الاستمرار بهذا الحب حتى النهاية •

يحبون الصحافة كلهم لسبب موضوعي هي انها تنقل طبيعة تفكيرهم واحاسيسهم لاحباء ورفاق واخوة في مواقع مختلفة من عالم اليوم ••
لا تكاد تطرح سؤالا او موضوعا « الجنوب بعد اليوم ما هو مستقبله •• دور قوات الطوارىء



وجيش التحرير
سطر صفحات بطولية



ابو جمال :
بتقديرى
« اسرائيل »
لن تنسحب
كليا



استراحة مقاتل
.. ونواصل المسير

كما تفهمها كمقاتل ، الدور المناط بالقوات الفرنسية .. القرارات الدولية .. المهجرون .» وتأتيك الاجابات المتناثرة من هنا وهناك كل باسلوبه ، لكنهم متفقون في النهاية على فهم مشترك لكل هذه القضايا والامور .

## ■ فرنسا اداة في يد الامبريالية

يجيب الرفيق ابو صالح - مسؤول الموقع المتقدم لجبهة التحرير الفلسطينية قائلا : قوات الامن الدولية وخاصة الفرنسية منها تزيد من تعقيد الصراع في المنطقة لان فرنسا اصبحت نتيجة اوضاعها الاقتصادية المتهللة تمثل اداة في يد الامبريالية رغم انها من مجموعة الدول الامبريالية .. ودور القوات الفرنسية التي يجهزونها تجهيزا حديثا باعتقادي سيتخطى قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ ، وذلك من اجل حماية الفاشيين واعادة بناء السلطة المتهدمة .

وعن رأيه بعودة المهجرين قال الرفيق ابو صالح .. « نحن كرفاق جزء من حركة المقاومة مع عودة المهجرين وذلك ايمانا منا بان الجماهير هي بحر الثورة . وان اخلاء الجنوب من سكانه مخطط انعزالي خطط له قبل الاحداث . وبعد صمت لم يدم طويلا قال ردا عن سؤالنا له ، وماذا لو رجع المهجرون ؟ هل ينتظرهم دور وطني ام » .. ؟

قال « الجماهير التي حمت الثورة في كل المؤامرات الشرسة السابقة ستستمر في دعم الثورة ولكن يجب العمل اكثر بين الجماهير على كافة الاصعدة من اجل توعيتهم وذلك حتى يتمكنوا من القضاء على الرجعية المتمثلة في الاقطاع الديني والسياسي .

ودعى الرفيق ابو صالح في نهاية حديثه الى ضرورة الدفاع عن المظهر العلني للثورة الفلسطينية .

## ■ اسرائيل تبحث عن حليف لها

ابو الهدى ، ابو العواصف ، زياد ... واسماء كثيرة تود ان لا تغادر المنطقة حتى تبقى ضمنهم تتعلم من تجاربهم الخاصة في الاشتباكات التي خاضوها ابان ملحمة الصمود الاخيرة ولا زالوا . احدهم قال « باعتقادي اذا تحقق الهدف السياسي الذي من اجله دخلت اسرائيل فيمكن ان تنسحب .... ودار حوار طويل حول هذه النقطة اختتمه رفيقنا بالقول « انا لا انسى اطماع الحركة الصهيونية لكن اسرائيل تراهن على رجعية النظام اللبناني وهي تعمل كل جهدها من اجل ان يمثل دور الحليف لها » .

## ■ الجندي الصهيوني فعلا .. جبان

رأيك بالجندي الصهيوني ؟ طرحنا هذا السؤال على الرفاق فاجاب ابو العواصف بالقول « الجندي



الاسرائيلي لا يملك القدرة « الاستراتيجية » الجسدية على القتال لكن تساعدهم الالة التقنية . حوصرنا اثناء مهمة انقاذ رفاق لنا . والمنطقة نعرفها جيدا . كنا نستطيع ايقاف رتل من الدبابات ولا ابالغ بذلك لولا الاسناد الجوي بالطائرات لقوات العدو . انهم جبناء ولا يتقدمون كمشاة مسافة امتار ، انقذنا رفيقان واستشهد لنا ثلاثة رفاق في محور البياضة .

اضاف الرفيق محمود على حديث ابو العواصف قائلا .. لو كانوا شجعانا لدخلوا صور ، كنا ننتظرهم لايقاع خسائر كبيرة في صفوفهم . اصيب رفيق لي بقذيفة مباشرة اثناء معركة الشوارع في الناقورة ..

وبعد انتهاء حديثنا مع الرفاق انتقلنا مع بعضهم الى مواقع عسكرية كان الصهاينة لا يبعدون عنا مسافة مئتي متر .. شاهدنا تحصيناتهم ودباباتهم المطمورة خوفا من اغارات عليها .. وجنودهم لا يتجرأون على الظهور كليا امامك . وانتقلنا الى مواقع اخرى في ضواحي صور وعلى شواطىء الرشيدية وتلال البرج وسهول البص وكان لنا هذا الحديث مع الرفيق احمد امين احد المسؤولين العسكريين للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حيث حدثنا بشكل موجز عن سير المعارك في القطاع الغربي وقال :

## ■ القطاع الغربي قاتل بالمسدسات

بالنسبة للقطاع الغربي تواجدت فيه فتح وجبهة التحرير العربية كما تواجدت فيه الحركة الوطنية بكافة فصائلها وهاجموا القطاع من ثلاثة محاور . الناقورة احتلوها بعد مقاومة فردية . المحور الثاني يارين والمحور الثالث مروحين .



منيرة مغربي : سأعود للاردن لكن شهيدة

ماهر اليماني : احذروا الحرب النفسية

**مقاتل :**
**"اسرائيل" تراهن**
**على رجعية النظام اللبناني**
**وتريده**
**أن يكون الحليف .. لها**

**ابو صالح :**
**الجندي الصهيوني**
**فعلاً جبان**
**ولا يتقدم - كمشاة -**
**لبضعة أمتار**

حيث حصل قصف صاروخي ومدفعي بشكل كثيف اضافة الى اغارات الطيران مما اضطر المقاومة للانسحاب من اكثر من موقع خاصة البياضة والمعلية . حيث شاركت الرفض « ج.ش ، ج.ع ، ج.ت.ف » فتح وجيش التحرير في معارك المعلية ورأس العين وحصل قتال من بيت لبيت بالاسلحة الخفيفة - المسدسات والرشاشات مما اضطر العدو للتراجع اكثر من ٢ كلم اي الى جسر الحمرا ودمر اكثر من آلية - ناقلتين جنود - دبابتين وكان هناك قتال مشاة وهناك عقيد اسمه « محمد » على ما اذكر قاتل بمسدسه . خرق القطاع الاوسط اثناء التقدم والخرق تم من الحنية وزبقين وجبال البطم وخط قانا صديقين .

## ■ صور .. تل زعتر ثاني

وعن السبب الذي منع القوات الصهيونية من احتلال مدينة صور قال الرفيق احمد امين « في بداية الهجوم الصهيوني صرح وزير الدفاع وايزمان ورئيس اركانه صرح ايضا انه لن يغزو المنطقة كغزو « ١٢ - ٩ - ١٩٧٢ » حيث حصل وقتها اكثر من عمل عسكري .. وهذه المرة حصل قتال شرس . واسرائيل غير مستعدة ان تخسر من جنودها اكثر مما يفكر قادتها . وخاصة في مدينة صور التقطنا على الجهاز امرا باقتحام مدينة صور .. فقال قائد المحور الصهيوني في العباسية « لا استطيع تقدير الموقف لانه هناك سيارات مملوءة بالفدائيين تدخل المدينة واقتحامها سيكلف الشيء الكثير » .. مدينة صور حتى لو دخلها العدو الاسرائيلي كان سيدخلها دمارا .. وكان قرار المقاومة انه يجب جعل صور تل زعتر ثاني .

## ■ كابتين فرنسي .. واشتراكي .. يكره السلام

وسألنا الرفيق احمد عن توقيت العدوان الصهيوني فقال : العملية الجريئة التي قام بها ابطال الثورة الفلسطينية في تل ابيب فريدة من نوعها .. وقسم من قيادات منظمة التحرير حاول تجييرها لخدمة التسوية ، ولا زالت منظمة التحرير جزءا من اطار التسوية .. بتقديري العدوان كان متوقعا . كنت في ليبيا يوم المعركة وفي الساعة الثانية من ظهر اليوم نفسه كنت هنا .

وعن قوات الطوارىء الدولية وعلاقات المقاتلين بها قال : النرويجيون طرحوا قضية الانسحاب من قوات الطوارىء الدولية اذا لم تنسحب اسرائيل وبقيت عمليات مضايقاتهم مستمرة . والقوات الفرنسية يوجد مراهنة عليها من قبل ما يسمى بالشرعية والجبهة الانعزالية . قال « سلفان » قائد القوات الفرنسية لنا : .. لدي مهمتان :

١ - اي منطقة ستجلو عنها اسرائيل سأتواجد فيها ..

# الرفيقة فداء تؤكد على ضرورة التواجد على نقاط التماس مع العدو

٢ ـ المهمة الثانية تثبيت الشرعية في مدينة صور ...

وكان ردنا عليه يهمنا انسحاب اسرائيل واية معارضة لقواتنا من قبل قوات الطوارىء سنتعامل معها بالقوة .

وكما نلاحظ هنا ان الامم المتحدة تحاول زرع قواتها في مناطق الحركة الوطنية ومهمتنا نحن اسناد قوات الحركة الوطنية . واضاف الرفيق ابو امين سألت كابتين فرنسي في قوات الطوارىء عن وجوده هنا قال : انا من الحزب الاشتراكي لاول مرة اتي من اجل مهمة سلام قاتلت في تشاد وجيبوتي وزائير وانا غير راغب لاكون رجل سلام !

وتتواجد القوات التابعة لهم في قانا وعين بعال وصور ولن تشكل هذه القوات عقبة امام طريقنا الطويل . هناك ضابط ارتباط مع قوات الطوارىء يحذرهم دائما من التحرش بالمقاومة الفلسطينية . وهم لا يسألون الا عن الكباريهات والنساء واذا عارضوا يجب ان يكون قتالنا معهم .. حتمي .

## ■ اناشد المهجرين بالعودة

الرفيقة فداء هكذا عرفنا اسمها فيما بعد تجلس خلف جهاز اللاسلكي ترسل وتتلقى اخبار المحاور الاخرى .. قالت حين سألناها عن سبب بقائها في صور « نعم بقيت وين بدي اروح .. لا يهمني الحياة او الموت فهما سيان عندي .. ايام المعركة الاولى كنت خائفة بعدها تعودت .. صور كانت اشبه بمدينة اشباح . نتيجة النزوح الجماهيري .. وماذا نفع المقاتل بدون جماهير .. يجب ان نبقى على نقاط التماس مع العدو الصهيوني .. واناشد قيادة منظمة التحرير وجبهة الرفض والحركة الوطنية ان تقنع الجماهير بالعودة الى اماكنها الاولى وخاصة المخيمات وان تكون هذه المناشدة بالقلم الاحمر ، لانه كما يظهر لنا هناك مخطط للعمل على ابقاء الفلسطينيين خارج منطقة الليطاني و «الاونروا» تساهم وتشجع هذه الفكرة ... الحقيقة انا لا اجيد اللغة العبرية واعدائي لا يتحدثون الا بها .

وبينما نحن في الحديث دخل علينا الرفيق ماهر اليماني مسؤول القوات المشتركة في محاور شارفيه برج الشمالي وطلبنا منه ان يحدثنا عن انطباعاته عن المعركة ونتائجها ، دروسها وما رافقها فقال :

## ■ الحرب النفسية .. سلاح فعال في المعركة

العدد الذي اعطي عن المهجرين مبالغ فيه .. ضربات « اسرائيل » المتعددة قبل الاجتياح هجرت الجماهير الجنوبية .. كانت بعض القرى شبه فارغة والقصد من ذلك كان لاستخدامهم كورقة ضاغطة من اجل اجلاء القوات المشتركة .. و « اسرائيل » دبت الرعب في نفوس المواطنين .



جلال محمد : الجنود الصهاينة جبناء و ....

تقديري ان عدد النازحين لا يزيد عن الخمسة وسبعين الف . مثلا بنت جبيل اكثر من ٩٥ بالمئة من سكانها كانوا قبل الاجتياح خارج البلدة، نحن من دعاة عودة المهجرين لاجبار العدو على الانسحاب وحتى يتحول الجنوب الى غزة ثانية . نتيجة نضال جماهيري مكثف يجب برمجة عودة المهجرين خصوصا الكوادر منهم ، عملية التعبئة القديمة كانت خاطئة .

وبالنسبة لعملنا العسكري .. في المواقع القتالية يكون عادة خطط مشتركة .. كانت لنا لقاءات منظمة مع كل القوى وكان هناك تنسيق لمقاتلة العدو وبشكل جيد . حصل ثغرات ... الاطراف التي شاركت في تحرير مارون الرأس كلها توقعت العدوان وبعض اطراف المقاومة كانت مقتنعة بضرورة التصدي للعدو .. وكما تعرفون حجمنا الكمي لم يكن كبيرا .. وضعنا خطة مشتركة ابقينا على نقاط انذار .. بدأ الهجوم حصل تصدي بطولي اجبرنا العدو على التراجع ثلاث مرات ... باعتراف غور .. خضنا قتالا رائعا في تلة المشتي وشلعبون و .. هناك بدأ الشباب يشعرون بالتعب وساهم في ذلك الحرب النفسية ( اشاعات احتلال صور وسقوط الليطاني الخ حصل قتال تراجعي منظم اخذنا مواقع بديلة حتى حداثا وتبنين وكفرا وحريصا .

## ■ خسائر الاسرائيليين عشرون ضعفا

اما بالنسبة لخسائر العدو ، فهناك دروس يجب الاستفادة منها . برأيي ان هناك ايجابيات عديدة منها :

١ ـ استمرار قتالنا بالدم الى جانب الحركة الوطنية اللبنانية . وكان يحصل قتال عنيف في كل محور قبل ان يتهاوى .

٢ ـ خسرت « اسرائيل » عشرون ضعفا عن خسائر القوات المشتركة . معلوماتي الاكيدة انها خسرت قتلى اكثر من ١٢٠ قتيلا في القطاع الاوسط وحده اضافة الى اكثر من خمسة وعشرين الية .

٣ ـ تعودنا على اسلحتهم الحديثة ال ف ١٥ .. وسقطت ادعاءات ما سمي بالحاجز الحراري ـ وتدمرت باقي اسطورة « الهالة الاسرائيلية » .

استعملت طائرات لقصفنا مساء بدون تنوير ، اسقطنا طائرة بثلاث صواريخ بشهادات كل مقاتلي القطاع الاوسط .

ولي كلمة اخيرة « نحن مع شرعية الحركة الوطنية ولن نتعامل الا معها » .

وبعد جولة بين انقاض الحي المهدم في الرشيدية توجهنا للقاء مجموعة من مقاتلي جبهة التحرير العربية وسألنا الرفيق جلال محمد ان يحدثنا اين كان وكيف قاتل وماذا استفاد من المعارك ورأيه بالجندي الاسرائيلي الخ .. فقال :

## ■ دوريات القوات المشتركة تمارس مهمات ناجحة

بقيت في الرشيدية .. شكلنا مع الشباب مجموعة اسناد لمواقع القوات المشتركة وعندما اشتد الحصار على الرشيدية كنت واثقا ان « اسرائيل » لن تحتلها لان عدونا جبان ... تصوروا يا شباب بدون غرور صمدنا ثماني ايام بينما جيوش نظامية بأكملها سقطت في ست ساعات . كنا معدين لانسحاب منظم . اثناء كان التنسيق جيدا مع كل الفصائل المقاتلة معنوياتنا عالية ، نتمنى بقاء الجماهير وذلك لان المقاتل لا يستطيع ان يقاتل بمعزل عنها .

قمنا بدورية استطلاع .. شاهدنا جنود الصهاينة ـ هربوا مخلفين وراءهم بندقية « ام سكستين » موجودة لدى المقاومة . حصل ذلك في اشتباك المنطقة الاخير حيث تم اسر بعضهم اظهر للعيان انهم جبناء . انتصارنا العسكري ثم وعبر عن ثقة المقاتل بعدالة قضيته .



# الرفيق ابو جلده يقول : سأقاتل كل من يطلب مني الانسحاب

وعرجنا على مكتب للكفاح المسلح الفلسطيني حيث جموع العائدين تتسلم بعض المساعدات وحدثنا الاخ ابو نضال محمد حسن قائلا :

## ■ الوحدة الوطنية مطلب الجماهير والقواعد

بقيت ضمن المنطقة وعملنا ككفاح مسلح كان اضافة الى التصدي للعدوان البربري تسهيل التنسيق بين الفصائل المقاتلة .. الوضع الامني داخل المخيمات جيد ولا تجاوزات تذكر ... والعودة تتم نتمنى ان تتكثف .. هناك تخوف من احتمالات عدوانية برأيي تؤخر عودة المهجرين. ونحن كما ترون في مرمى رشاشات الصهاينة .. نعطي مساعدات للمهجرين العائدين بالتنسيق مع اللجنة الشعبية وفصائل الثورة . واتمنى كما يتمنى الجميع ان تتحقق الوحدة الوطنية بشكل جيد وعلى اساس واضح وان نقضي على التناقضات الثانوية .

وبعد حديث مطول مع العائدين : امانيهم ، وطلباتهم ، وتوقعاتهم ، ومشاكلهم ، مررنا على مركز للاخوة في جيش التحرير الفلسطيني وتحدثنا مع الاخوين ابو مجاهد وابو جلدة .. اما عناصر الجيش وقيادته فهي منهمكة بالعمل على تأمين مرابض المدفعية وتعزيز المواقع الجديدة ايمانا منها بضرورة الابقاء على تاريخها النضالي المضيء الذي انارته في العديد من المعارك التي خاضوها دفاعا عن الثورة وزاد لهبها معارك البطولة في الجنوب .

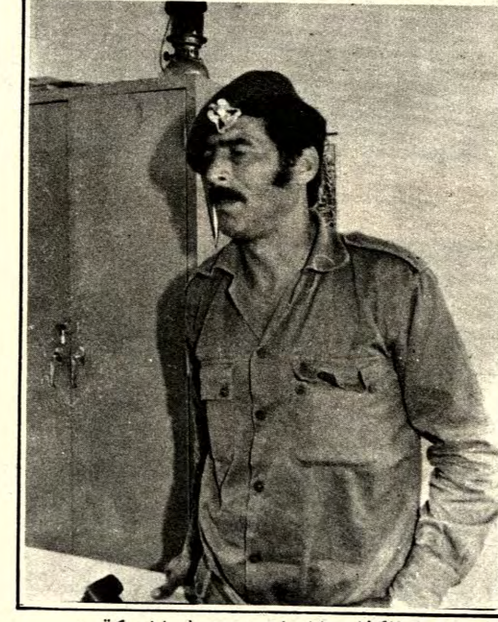
وقال الاخ ابو جلدة :

## ■ سأقاتل من يطلب مني الانسحاب

دورنا كمقاومة شعبية كان اقلاق مواقع العدو وحماية المخيمات وتشكيل سند ورافد للجيش في مواقعه المتقدمة . علاقاتنا جيدة مع كافة فصائل الثورة وتوصلنا في القطاع الغربي الى صيغة راقية تمثلت في اقامة غرفة عمليات مشتركة واحدة ... انا ضد سحب الاسلحة الثقيلة وضد الانسحاب من الجنوب .. كنت مع جماعة البديري وهل تريدون مني ان اعود لسياط الارهاب والذل .. سأقاتل من يطلب مني الانسحاب .

وقال رفيقه الاخ ابو مجاهد .. وقعت اصابات عديدة في صفوف المدنيين ـ وبرأيي يجب ان ننظم قواتنا المشتركة بشكل افضل حتى نوقع خسائر كثيرة في صفوف العدو ونجبره على الانسحاب بذلك نكون قد دعمنا صمود الثورة ..

عبثا كنا نبحث عن مترجم باللغة الفرنسية لنتحدث مع بعض رجال قوات الطوارىء لكننا نعترف باننا فشلنا في ذلك كونهم لا يجيدون اللغة الانكليزية ، ومر بعض رفاق من جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ولما طلبنا من الرفيق ابو خالد عبد القادر ان نتحدث قليلا اجابنا بان عنده شغل ووعد بان يرسل لنا بعض المقاتلين للتحاور ، لكن الوقت يمر بسرعة ، واستمرارك في المشي والحديث وسط جو من الارهاق والتعب يجبرك على متابعة مهمتك مع من تلقاه من الرفاق، وصادف مرور احد الشباب المقاتلين فطلبنا ان نتحدث معه ، رحب بنا بعد ان عرف اننا من اعلام جبهة الرفض وقال :



... وللكفاح المسلح دوره في المعركة .

## ■ معركة بدر القرن العشرين

اسمي ابو عماد من الصاعقة ـ كنت في احد المواقع المتقدمة في القطاع الغربي ـ قاتلت مع رفاق من جبهة الرفض بعد ان انسحب الاخوان من « ........ » .. واشار بيده الى احد « الباصات » التي تنقل وفد اعلامي اوروبي قائلا « بس خف القتال رجعوا عالمنطقة وانا لا اريد ان انسحب حتى بأوامر لانني شاهدت كيف صنع مقاتلونا امام جحافل الصهاينة معركة بدر القرن العشرين . وبالحقيقة يا اخوان انو الصمود والقتال هو طريق النصر لتحرير فلسطين .. ولا حدا بيقدر يمنع المناضل من الوصول لارضه .

واقتربنا من رجالات قوات الطوارىء مرة اخرى والذي جذبنا نحوهم وجود احد المقاتلين اراد التحدث مع بعضهم حييناه وانتحينا قارعة الطريق طالبين منه ان يحدثنا عن مهمته وعن سبب وجوده وعن رأيه بالاوضاع السياسية فقال :

## ■ خذوا قلبي واجعلوا منه هانوي

كنت في النبطية ـ معي اجازة الان ـ ازور صور خلالها . واعتقد ان « اسرائيل » لا تنوي الانسحاب من جميع المناطق لاسباب « تحصين المواقع جاري على قدم وساق ـ طبيعتهم العدوانية ... حبهم للابتزاز » واضاف ابو جمال : كنت مستلم موقع دوشكا ؤ « اربعة عشر ونصف » وتمكنا من اسقاط طائرة من نوع كافير ثاني ايام المعركة . كان التنسيق جيدا في النبطية والرفاق لازموني وكذلك الرفيقات المقاتلات ولم يكن العدو يتوقع ان نصمد بالكيفية التي صمدنا بها . وكلما اشتدت ضرباتهم تقوى عزائمنا . ثقتنا بالذات مهمة والنصر حليفنا . انا ضد الانسحاب حتى الليطاني ويجب ان يمارس ضغط على « اسرائيل » لا علينا .

وتعجبني كلمة جنبلاط « الشهيد » هذا قلبي فخذوه واجعلوا منه هانوي لكم » .

تكبر الثورة برجالها وبناتها .

وبسرعة البرق تحدثت مع فتاة تمتشق السلاح ، تبين انها جاءت الى لبنان بعد عملية دير ياسين البطولية في قلب العدو الصهيوني سألتها عن اسمها قالت منيرة المغربي .

## ■ دلال المغربي تبعث حية

انا حملت السلاح وحضرت من الاردن خصيصا لذلك ، قدوتي دلال المغربي وفاطمة برناوي وعايدة سعد .. لن ارجع للاردن الا شهيدة .

وكان علينا ان نمضي ، لكن المصور استطاع التقاط صورة لها في وضع جد عادي تعلو ثغرها الابتسامة ووجهها التفاؤل .

وانت في الجنوب تتذكر هانوي وستالينغراد وغيفارا و ... كل قادة الثورة الامين .. الصمود يصنع النصر ، والنصر يصنع التحرير .... لا ترغب في المغادرة ولكن للضرورة .. احكام .

بعد التعارضات في مواقف بيغن - كارتر :

# دوامة التسوية تزداد .. تعقيدا

السادات ينتظر "الضغط" الاميركي على العدو .. وكارتر ينتظر التعديل في سياسة بيغن .. وفيما الأسد يترقب نتائج المنتظرين : بيغن يعمل على كسب الوقت وتكريس الاحتلال !

بناء نظام عالمي جديد ، بنظر بريجنسكي ، ضرورة ملحة لمعالجة الازمة الاقتصادية الخانقة التي يعاني منها الغرب ، ووضع اسس هذا النظام العالمي الجديد مرتبط بشكل فعلي باتفاق حول قضية الطاقة ، وفي هذا الصدد يقول بريجنسكي :

« من المستحيل ايجاد حل لمشكلة الطاقة قبل مواجهة النزاع العربي ـ الاسرائيلي في اقرب فرصة ممكنة ... فان اي تسوية لمشكلة الطاقة تسقط حتما اذا لم يوجد قبل ذلك حل لمشكلة الشرق الاوسط ... ان تسوية ازمة الشرق الاوسط هي ضرورة ملحة وعلى الغرب ان يكشف اوراقه بشكل واضح وان يتخذ موقفا حيال شروط التسوية ، فبدون تدخل الغرب السريع هناك خطر جدي في ان تغوص المحادثات العربية الاسرائيلية في رمال الرفض والمواقف المتشنجة من الطرفين ، وهذا يكون ارضية جيدة لاندلاع حروب جديدة في الشرق الاوسط يتبعها حتما استعمال البترول كسلاح اقتصادي من جانب العرب من خلال تخفيض الانتاج او قطع النفط » .

« ازمة الشرق الاوسط » وقضية الطاقة هما وجهان لعملة واحدة ولا حل للثانية الا بحل الاولى ، هذا المعطى هو المنشط الدائم لادارة كارتر في سعيها لارساء اسس اوضاع جديدة في الشرق الاوسط تكون جزءا من اسس النظام العالمي الجديد الذي يدعي بريجنسكي الامبريالية الى بنائه كمخرج وحيد لازمتها المستعصية من الاوضاع العالمية الحالية .

وخلافا لدبلوماسية الخطوة خطوة الكيسينجرية ترى الادارة الحالية أن المطلوب هو الحل الشامل للصراع العربي ـ الاسرائيلي انطلاقا من الانجازات السياسية ولاجتماعية المحلية التي ساهمت في خلقها سياسة الادارات السابقة مع المحافظة على



محادثات بيغن ـ كارتر : تعارض المصالح





السادات : الرقص على خطى كارتر

« التقدم » الذي احرزته السياسة الكيسينجرية في اعادة ترتيب الاوضاع الشرق اوسطية ضمن الدائرة العامة للسياسة الامبريالية . ولعل قراءة المشروع ، الذي قدمه كارتر خلال لقائه مع بيغن في واشنطن ، تساعد على تحديد الضفاف التي يسبح بينها التحرك الاميركي في الشرق الاوسط وعلى تبيان الحدود التي لن تسمح اميركا للعرب او لاسرائيل بتجاوزها .

## النقاط الرئيسية في المشروع هي :

ـ ترى الولايات المتحدة ان اي اتفاق سلام لا بد ان يتضمن اشارة واضحة « الى حل المسألة الفلسطينية من كل جوانبها » .

ـ قرار مجلس الامن رقم ( ٢٤٢ ) هو اساس تسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي ولا بد ان تقبله كل الاطراف على اساس انه يدعو الى الانسحاب الاسرائيلي من كل الجبهات ولا يستثني اي جبهة لكن الادارة الاميركية تعتبر انه ليس مطلوبا من « اسرائيل » الانسحاب فورا بل عليها ان تتعهد « مبدئيا » بالانسحاب من كل الجبهات مع تعديلات في الحدود .

ـ على « أسرائيل » ان تنسحب من الضفة الغربية وقطاع غزة لكن وجودها العسكري يبقى خلال مرحلة انتقالية تستمر ٥ سنوات يتمتع اهالي الضفة والقطاع ابانها بالحكم الذاتي باستثناء المسائل الامنية وبعد هذه الفترة يجري استفتاء بين الفلسطينيين يختارون فيه بين الارتباط النهائي « باسرائيل » او الارتباط بالاردن مع عدم امكانية التحول الى دولة فلسطينية مستقلة .

ـ « لاسرائيل » الحق في منع هجرة الفلسطينيين من دول اخرى الى الضفة والقطاع خلال المرحلة الانتقالية .

ـ هناك برنامج اقتصادي عربي ـ دولي لدعم الضفة الغربية تشارك فيه ٤ اطراف رئيسية هي الولايات المتحدة ، السعودية ، فرنسا والمانيا الغربية ينفذ فور التوصل لحل حول تلك المنطقة .

ـ الولايات المتحدة مستعدة لاتخاذ كل الخطوات اللازمة والضرورية لضمان أمن « اسرائيل » .

هذه اهم النقاط الرئيسية في المشروع الاميركي الذي سوف يحقق ، اذا ما قيض له النجاح ، ( وهذا مستبعد ) ، ما يلي :

## على الصعيد الاستراتيجي :

ـ دعم الانظمة الرجعية العربية وذلك بتحقيق مكاسب « وطنية » لها مما يزيد من قوتها في لجم شعوبها وضبطها ضمن الدائرة العامة للسوق الامبريالية .

ـ نزع الفتيل من اللغم الفلسيني الذي يمكنه في اي لحظة تفجير المشاريع الامبريالية برمتها .

ـ طرد السوفيات نهائيا من الشرق الاوسط ومنعهم موضوعيا عن الاقتراب من منابع النفط .

ـ هذا الوضع تضبطه « اسرائيل » بقوتها العسكرية الجاهزة ، دائما ، وتساهم في قيادة المرحلة القادمة الى جانب « اخواتها » البرجوازيات العربية لما تملكه من امكانيات تقنية وعلاقات رأسمالية مكثفة .

ـ بعد اقامة « السلام » المفروض يجري توفير مناخ ملائم لتوظيف رساميل هائلة مما يساعد في امتصاص ازمة التضخم النقدي العالمي اضافة الى استمرار تدفق النفط بشروط امبريالية الى ما شاء الله .

## على الصعيد السياسي (التكتيكي)

ـ امتصاص فشل مبادرة السادات وذلك بادخال المفاوضات المصرية الاسرائيلية في مشروع حل شامل .

ـ ادخال سوريا من جديد في المفاوضات عن طريق « بيان المبادىء » وامكانية استعادة الجولان « سلميا » .

ـ ادخال الاردن في المفاوضات العلنية بايهامه بامكان تحقيق مشروع المملكة المتحدة بعد انتهاء المرحلة الانتقالية .

ـ تقديم هذا المشروع هدية الى الدول النفطية يمكنها من ان تتجاوز مسألة انخفاض قيمة الدولار ورفع اسعار النفط مؤقتا على الاقل .

كان لا بد للتطلعات التحديثية في السياسة الاميركية الامبريالية ومشروع كارتر للشرق الاوسط الذي يشكل جزءا منها ، من ان يصطدما بمعارضة

الاسد : الاحتمالات الصعبة واجراءات « الترقيع »



القوى الامبريالية الاخرى المستفيدة من الاوضاع القديمة والتي تشكل الايديولوجية الصهيونية العنصرية و « دولة اسرائيل الكبرى » احدى منتوجاتها واحد اطرافها ، فانسحاب «اسرائيل» من الضفة والقطاع ومن سيناء والجولان يؤدي بالنسبة للعدو الى ما يلي :

- نسف الحلم التوراتي على صعيد الايديولوجيا احدى المفاصل الرئيسية لتماسك المشاريع الصهيونية •
- نزع الرقعة الجغرافية التي تسمح بمضاعفة سكان « اسرائيل » الى ٦ ملايين وما تحويه من امكانات مادية وما يعني ذلك من خسارة في القدرات العسكرية والتقنية والمادية •
- بقاء « اسرائيل » القوة العسكرية لن يغير شيئا من هذه المعطيات عندما يقف الجميع بثبات على الارضية الامبريالية •

وهذا يعني على المدى الطويل ان على «اسرائيل» ان تتحول ببساطة من القاعدة الامبريالية ذات الحول والطول في رسم السياسة الامبريالية في الشرق الاوسط الى دولة شرق اوسطية لها وضع مميز كصمام امان امبريالي في احسن الاحوال •

واعتمادا على القوى المؤيدة لكيان العدو في الولايات المتحدة رفض بيغن بجسارة مشروع كارتر فاتحا الباب لسياسة الامر الواقع ، ( صراع وموازين القوى ) ، ان ترسم اللوحة السياسية بعيدا عن الوان المشاريع المستقبلية ومستعدا لان يرفض اي ضغط كان ولو اجمع العالم كله على ذلك بعد ان استطاع تركيز الخريطة السياسية العسكرية كما يلي :

- احتلال جنوب لبنان وربط الانسحاب بتأمين حاجز فعال بين العمل الفدائي والمستوطنات الاسرائيلية مما يؤدي الى طرح الوجود الفلسطيني في لبنان من جانب « الجبهة اللبنانية » قد يصل في حال تصعيده الى تفجير حرب اهلية جديدة تمتص قدرات المقاومة العسكرية وتطرح الوجود العسكري السوري في لبنان امام خيار صعب •
- تحييد مصر من المعركة العسكرية بعد « مبادرة السادات » وانعاش هذا التحييد بحقن المفاوضات الثنائية الى اطول وقت ممكن مما يضع سوريا بعيدة عن وضع احتمالات الحرب في خططها ويؤثر بشكل مباشر على موقفها داخل الساحة اللبنانية بين اطراف الصراع •
- تأييد اسرائيلي رسمي لسياسته حصل عليه من الكنيست ومجلس الوزراء بعد عودته من واشنطن •
- وقوف القوى المؤيدة لسياسته في الولايات المتحدة الاميركية بوجه اية ضغوط تحاول ادارة كارتر ان تمارسها ، وانتقالها الى الهجوم لتعديل سياسة كارتر ( صفقة الطائرات ، اقالة لانس ، التهجم على السفير الاميركي في السعودية ، الحملات الاعلامية ضد مساعدي كارتر وخاصة بريجنسكي الخ ... ) •
- البيت الابيض من جهته لم يقطع امله في التوصل الى نتيجة فبعد فشل المحادثات مع بيغن توجه كارتر الى الكونغرس ليعلن بان « السلام في خطر وانا بحاجة لمساعدتكم » ، كما شنت كبريات الصحف المؤيدة لسياسة كارتر حملات اعلامية واسعة حول تصلب بيغن ومدى خطورة هذا التصلب على مستقبل المصالح الاميركية في الشرق الاوسط وشارك في هذه الحملة مسؤولون اميركيون كبار ( كارتر ، فانس ، بريجنسكي ، اثرتون ) ••• طارحين المسألة من زاوية مصلحة المواطن الاميركي « الذي يدفع سنويا ٧٠٠ دولار لكل فرد اسرائيلي ! ٩٧ بالمئة من المساعدات الاميركية المجانية كما تقول الصحف الاميركية » واستطاعت هذه الحملة استقطاب شيوخ معروفين بتأييدهم لسياسة بيغن وصل احدهم الى التصريح « هذا الرجل مجنون وخيالي ، لقد خدعنا وخدع شعبنا ، فبعد تفسيره للقرار ٢٤٢ وغزوه لجنوب لبنان لم اعد اصدق كلامه » • كما انعكست على الوضع الاسرائيلي الداخلي الرسمي ( معارضة حزب العمل لسياسة بيغن ، معارضة وايزن ، وثيقة الـ ٣٠٠ من الضباط الخ ••• ) وعلى الصعيد الشعبي : لاول مرة في تاريخ كيان العدو تقوم تظاهرة تعدادها ٤٥ الف اسرائيلي ترفع شعارات واضحة « على بيغن ان يكون رئيس الحكومة وألا يتصرف كرئيس حزب » « لا وجود لاجماع وطني على سياسة بيغن » و « السلام افضل من اسرائيل موسعة وغير امنة » •

السياسة المصرية التي تراقص على ايقاع خطى كارتر لم تجد امام فشل مبادرة رئيسها والتصلب الاسرائيلي سوى الاستجابة للنصيحة الاميركية بالاستمرار في المحادثات الثنائية او بواسطة الاخرين ( رومانيا مثلا ) بدون ان تصل هذه المحادثات ، في الوقت الحاضر على الاقل ، الى اتفاق ثنائي الا على اساس بيان مبادىء تكون مدخلا لحل شامل •

الاحتلال الاسرائيلي للجنوب وضع النظام السوري كذلك في موقع حرج امام الخيارات الاتية :



بريجنسكي : الطاقة و « مشكلة » الشرق الاوسط

- خوض معركة مع العدو الصهيوني ، وهذا ما ليست مستعدة له •
- اذا ما استطاع العدو تفجير الوضع اللبناني الداخلي فلن تستطيع سوريا ضرب « الجبهة اللبنانية » لان ذلك معناه معركة مع العدو ، كما انها لن تستطيع الخروج من لبنان لان ذلك معناه ضياع دورها ونقل المعركة الى داخل سوريا •
- استمرار العمليات الفدائية من شمال الليطاني يضع قوات الردع السورية وجها لوجه مع الجيش الاسرائيلي وهذا ما لا تريده سوريا •
- ان تحديد خيار عملي في منتهى الصعوبة ، ولذلك لجأ النظام السوري حاليا الى « الدفاع السلبي » عن مواقعه وذلك عن طريق توسيع قاعدة السلطة لضمان استمرار النظام ( رفع عدد مجلس الوزراء الى ٣٦ وزيرا مع توسيع وزيادة صلاحيات الجبهة الوطنية ، اقالة ناجي جميل المحسوب على الخط الاميركي السعودي الخ ••• ) ، والطلب من المقاومة الفلسطينية تخفيف عملياتها والالتزام بقرارات مجلس الامن وبالاتفاقات المعقودة مع السلطة اللبنانية وانتظار المستجدات التي قد تحدث •

السادات ينتظر الضغط الاميركي على كيان العدو ، كارتر ينتظر تعديل السياسة الاسرائيلية ، الاسد رفض لقاء القمة مع السادات بانتظار ما سيتغير ، بيغن يحاول كسب الوقت لفرض الامر الواقع •• كل منهم حصن نفسه وبدأ بافتعال المشاكل للاخرين • « التضامن العربي » الذي تدعي اليه السعودية طار مع رفض الاسد وابو مدين لمؤتمر القمة • وبقي مفتاح التفجير في يد المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان والارض المحتلة • فتصعيد العمليات سيضع العدو الاسرائيلي امام احد احتمالين :

١ - الاندفاع شمالي الليطاني لضرب قواعد المقاومة •

٢ - تفجير الحرب الاهلية اللبنانية بواسطة الجبهة الانعزالية •

وفي كلا الاحتمالين ستجد سوريا نفسها امام احد احتمالين :

- خوض الحرب ضد العدو •
- منع العمليات الفلسطينية بالقوة •

اما الخيار الاخر الذي تدفع كل القوى المعادية المقاومة الفلسطينية للسير فيه هو تخفيف العمليات ضد العدو الصهيوني والتحول الى مقاومة سياسية يفصلها عن العدو المحتل سلطة لبنانية وقوات امن دولية وعندها ستبدأ بالتحقق تدريجيا « مقولة بريجنسكي » : « وداعا يا منظمة التحرير الفلسطينية » • وسيتحقق جزئيا قول احد الدبلوماسيين الكبار : « حرب الجنوب عبدت الطريق الى جنيف » • ونقول جزئيا ، لانه لن يكون هناك مجال لمنظمة التحرير الفلسطينية لان من لا يملك القوة ليس له مكان في السياسة •

ونعود للخيار الاول الذي لا خيار غيره : الصمود والقتال داخل الارض المحتلة ••• وخارجها •



على ضوء المواقف من حرب الجنوب :

# المطلوب من "جبهة الصمود" ومؤتمر الشعب العام

لعل من جملة ما طرحته حرب الجنوب اضافة الى تأكيد قدرة الثورة وصمودها البطولي ، وهو امر حتمي ادهش العالم ، ذلك التساؤل الذي بات على شفة كل صديق وحتى عدو : اين « جبهة الصمود والتصدي » عمليا من كل ما جرى ، واين قواها واين قراراتها ؟ اليس من صلب ميثاقها ان العدوان على طرف منها يعتبر عدوانا على كافة اطرافها تتحتم مواجهته . ام ان هذه العبارة ومثيلاتها لم تخلق الا لعبارات الانشاء الرسمية العربية لا اكثر ولا اقل ، ينتهي مفعولها بجفاف المداد الذي سطرها على الورق ؟

واستطرادا ، يحق التساؤل : لماذا كانت اذن « جبهة الصمود والتصدي » ، هل جاءت لتكون ردا على النهج التسووي الذي قاد الى هذه المرحلة المخزية من تاريخنا ام انها اتت كردة فعل آنية فقط على « مبادرة » السادات ؟

اذا كانت قد جاءت ردا على كل النهج السابق فلا بد وان تترجم قراراتها اذن الى افعال ولا بد ان تبدأ الخطوة الاولى للصمود باتجاه مواقف اكثر جدية ومسؤولية ، ومن هنا كان لا بد من وقفة عملية امام ترجمة هذه القرارات على ارض الجنوب اللبناني وهو ما لم يحصل ، وما اثار بالمقابل تخوفنا من بقاء هذه الجبهة في حدود ردة الفعل فقط دونما الارتقاء الى مستوى الفعل والمواجهة ، الامر الذي اثار شماتة السادات ومن سار في ركبه ، حتى ما فتئت اجهزة اعلامه تركز الى اليوم على « خذلان » جبهة الصمود لرفاق سلاحها •

ان حرب الجنوب اللبناني التي خاضتها وحدها قوات الثورة الفلسطينية - الى جانب حليفتها الحركة الوطنية اللبنانية - وهي احد اركان « الصمود والتصدي » ، لا بد وان يطرح بشجاعة دور هذه الجبهة وحدودها ، ولماذا تشكلت اصلا ، وهل ينتهي دورها بتقديم بعض الدعم المالي والعتادي ام ان المطلوب منها اكثر من ذلك ؟ ان الهجمة المعادية الشرسة والواضحة الاهداف والثابتة الخطى لا يمكن مواجهتها الا بجبهة واضحة الاهداف محددة الخطى ، جريئة وشجاعة في اتخاذ المواقف العملية . وهو ما يجب ان ترتقي اليه « جبهة الصمود » • اما اذا كانت حدود هذه الجبهة هي الرد على المبادرة فحسب بتظاهرة اعلامية وسياسية آنية ، فلا بد من القول بصراحة ان مهمتها قد انتهت ولا بدمن وقفة امام النفس تعيد بها اطراف هذه الجبهة مواقفها في ضوء ذلك ، ولا بد لنا كثورة فلسطينية ايضا من مصارحة رفاقنا في هذه الجبهة بحقيقة ما نرتأيه •

هذا على الصعيد الرسمي ، اما على الصعيد الشعبي فاذا كانت حرب الجنوب قد طرحت « اين جبهة الصمود والتصدي » ، وهي جبهة رسمية قد لا يستغرب البعض التباين بين قراراتها ومواقفها العملية ، الا انها قد طرحت ايضا جدية القوى السياسية العربية الشعبية المشاركة في مؤتمر الشعب العربي ، كما طرحت انه اذا كان الامل في الجبهات الرسمية محدودا ، فلا بد وان يأتي الموقف على الصعيد الشعبي على مستوى اعلى من المسؤولية ، لكن للحقيقة - ونقولها من موقع رفاقي - يحرص على ان تكتسب خطواتنا وقراراتنا ذلك القدر من الاحترام ، فان التجربة قد اثبتت الى حد بعيد ان المؤتمرات والمؤتمرين وكذلك الجبهات الرسمية والشعبية ، وما يقال داخلها ام على كواليسها ليست - حتى هذه اللحظات - سوى تحركات اعلامية لم ترتق بعد الى الفعل . وهو ما اكدته الاحداث مع الاسف !

في الجلسة ما قبل الاخيرة للامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي وقف رفيق لنا بعد ان احتد النقاش حول قضايا هامشية في الوقت الذي لم تعط فيه القضايا الاساسية حقها كاملا وقال : « الحقيقة . لا بد ان نعرف مدى جدية كل طرف منا في هذا المؤتمر ، هل نحن جادون في تنفيذ ما جاء في بياننا السياسي ، هل نحن على استعداد فعلا للوقوف الى جانب اي طرف منا اذا تعرض للعدوان او التصفية او غير ذلك ؟ »

ان مراجعة مقررات مؤتمر الشعب العام ايضا ، ومقارنتها بما يجري تطبيقه على ارض الواقع ، يجعلنا نتخوف كذلك من ان تكون هذه الاجتماعات والدورات والقرارات بهدف احداث اكبر تظاهرة اعلامية تندد بخطوة السادات فقط وتنتهي عند اجراء محاكمته ، وينتهي بعدها كل شيء ، بينما المطلوب التصدي من الجذور ، وهو ما نبحث عنه ، وما نريده ان يتحقق ، وبدون ذلك نكون « كمن يخرج من تحت الدلف الى تحت •• المزراب » !

## اجازة سعيد كمال لم ••• تطل

في حديث له الى صحيفة الاخبار القاهرية اكد سعيد كمال نائب رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية بان ما نشر حول اعطائه اجازة مفتوحة ، غير صحيح • وافاد انه تلقى برقية من منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت تفيد بتعيينه عضوا في وفد المنظمة لدى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي سيعقد في السنغال يوم ١٧ نيسان الحالي • والجدير بالذكر انه تم اعطاء هذه الاجازة المفتوحة لسعيد كمال بعد حضوره مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد في مقر الجامعة العربية في القاهرة للتحضير من اجل مؤتمر جديد للقمة العربية ، متجاوزا بذلك قرارات مؤتمري « الصمود والتصدي» في كل من طرابلس والجزائر •

وفي اجتماع للمقاومة الفلسطينية تم طرح موضوع حضور سعيد كمال هذا الاجتماع فأفاد ابو عمار حينذاك ان سعيد كمال حضر بتصرف شخصي ، ولا علاقة للمنظمة بحضوره • ازاء ذلك طلب المجتمعون فصل سعيد كمال من منصبه ، الا ان ابو عمار خفف حدة القرار واعطاه اجازة مفتوحة ، والذي يبدو ان هذه الاجازة قد انتهت • وسعيد كمال يستعد للذهاب الى مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية ، ونتمنى الا يكون تصرفه هذه المرة تصرفا شخصيا •

بعد الفياضية :

# من عين الرمانة يطرقون باب .. التدويل

## "الجبهة اللبنانية" تصرّ على "إشراك" المقاومة في المعارك الأخيرة ولا دليل يؤكد .. ذلك

قد يتصور البعض ان الحوادث والاشتباكات الاخيرة التي انفجرت في منطقة الشياح ـ عين الرمانة ، كانت وليدة حادث فردي كما زعمت مصادر الجبهة الانعزالية • لكن الحقيقة تكشف انها كانت تصعيدا وتفجيرا عن سابق تصميم من قبل هذه « الجبهة » حدد مسبقا وبالاتفاق مع العدو الصهيوني ، الذي ما زالت قواته تحتل قسما من الاراضي اللبنانية بعد ان خاضت معارك ضارية مع القوات المشتركة للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية • وجعلت مهمة القوات الغازية صعبة ، واوقعت في صفوفها خسائر فادحة باعتراف مصادر العدو نفسها •

ومنذ بداية العدوان على جنوب لبنان ، اخذت « الجبهة اللبنانية » تصعد من مواقفها العدائية حتى العظم ضد المقاومة الفلسطينية حتى وصل بها الامر الى اعتبار الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان في موازاة التواجد الفلسطيني الشرعي فوق الاراضي اللبنانية وانطلاقا من هذا الربط المشبوه انطلقت « الجبهة اللبنانية » لتطالب بضرورة سحب القوات الفلسطينية من جنوب لبنان في مقابل الانسحاب الصهيوني • وطالبت بأكثر من ذلك من خلال عناصرها المتواجدة في منطقة الجنوب ، فحداد ورزق طالبا بأن تتوغل القوات الصهيونية الى لبنان لاحتلاله والسيطرة عليه ، الامر الذي بات يؤكد حقيقة الترابط القائم ما بين مخططات العدو الصهيوني واحتلال قواته لجنوب لبنان بالمخططات التي كانت تتحدث عنها « الجبهة اللبنانية » في ندواتها وبيانات خلواتها السرية • وقد جاءت احداث الجنوب ووجود قوات العدو الصهيوني في الاراضي اللبنانية ، ليعطي هذه الجبهة دما جديدا اخذت تطرح من خلاله مواقفها المشبوهة خاصة بعد صدور قرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٢٥ والقاضي بانسحاب القوات الصهيونية من الاراضي اللبنانية التي دخلتها خلال عدوانها الاخير ، وارسال قوات طوارئ دولية الى الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية • وقد تمثلت هذه المطالب في :

### اولا :

ربط قضية الوجود الفلسطيني في لبنان بقضية الاحتلال الصهيوني في الجنوب ، مما يؤكد طبيعة المخطط المعادي للبنان وفلسطين معا ، الذي تسير عليه « الجبهة اللبنانية » •

### ثانيا :

بدأت « الجبهة اللبنانية » ومنذ اليوم الاول لوصول طلائع القوات الدولية الى الاراضي اللبنانية تنفيذا لقرار مجلس الامن ، تطالب بان تكون مهمة هذه القوات هي كل لبنان وليس الجنوب فقط • ومثل هذا الطرح الذي يشير الى انه موجه ضد « قوات الردع العربية » التي اصبحت ، كما يقول شمعون ، « فاقدة لثقتنا » وانها اصبحت « طرفا » وليست قوة محايدة ، ليبرر بذلك وهو يتحدث باسم « الجبهة اللبنانية » طلب انتشار قوات الطوارئ الدولية فوق كل الاراضي اللبنانية بعد ان فقدت « قوات الردع العربية » صفة الشرعية واصبحت طرفا من اطراف النزاع •



•• وعاد الركض والهرب من القذائف

### ثالثا :

وبعد ان اصطدم المشروع الرسمي ( كامل الاسعد ) « الجبهة اللبنانية » والقاضي بفتح الملف الفلسطيني برفض شعبي ووطني ، وباصرار من القوى الوطنية والتقدمية وحتى بعض جهات من السلطة الرسمية ، على ضرورة واولوية تركيز الاهتمام على الاحتلال الصهيوني لجنوب لبنان ، واعطائه الاهتمام الاساسي في هذه المرحلة لانه الملف الوحيد الذي يجب ان يبقى مفتوحا حتى يخرج العدو من الجنوب ، وتوضع الخطوط الاستراتيجية لبقاء الجنوب جزءا من الاراضي اللبنانية ، وافشال كل المخططات التي تستهدف هذه المنطقة من قبل القوى الانعزالية ، التي وجدت فرصتها السانحة تحت ظلال الاحتلال لتطالب بتحويل هذه المنطقة الى نقطة انطلاق للسيطرة على كل لبنان ، تنفيذا لشعار « الجبهة اللبنانية » بتحرير كل لبنان من « الغرباء » •

ويبدو واضحا ، ومن خلال التصعيد الانعزالي الذي يبدو ان ما يجري منه حتى الان هو مجرد مقدمات لمؤامرة اكبر تستهدف تدويل القضية اللبنانية ، واخراجها من نطاقها المحلي والعربي • ومن خلال بعض المؤشرات فان السلطة اللبنانية الرسمية ليست بعيدة عن هذا الشعار والتوجه الذي تقوده الجبهة الانعزالية • وقد ظهر ذلك واضحا من خلال الرسالة التي بعث بها سركيس الى الرئيس الفرنسي وطلبه زيادة عدد قواته العاملة في اطار القوات الدولية ، او من خلال رسالة كامل الاسعد الى فالدهايم والطلب منه بان تكون القوات الدولية قوات رادعة فوق كل الاراضي اللبنانية ، وهذا يشير بكل وضوح الى حقيقة الموقف الرسمي الذي يقوده سركيس والذي يدفع من خلاله الى تدويل القضية اللبنانية ، لان السلطة اللبنانية ترى ان قوات الردع العربية ، قد استنفذت مهمتها ، بعد ان رفضت هذه القوات ان تسير الى نهاية الشوط على طريق تحقيق الاهداف المشتركة « للجبهة اللبنانية » والعدو الصهيوني ، الامر الذي خلق هذا التناقض الحاد ما بين قوات الردع و « الجبهة اللبنانية » التي كانت في بداية السنة الماضية وباعتراف « اللجبهة اللبنانية » نفسها تعتبرها قوات السلطة الشرعية ، الا ان الامر تغير بعد حوادث الفياضية التي اثبتت مشاركة السلطة اللبنانية و « الجبهة اللبنانية » في تنفيذ مخطط تدويل القضية اللبنانية بعد ان فشلت خطة « لبننة » و « تعريب » المسألة اللبنانية ، من خلال افتعال الحوادث مع قوات الردع العربية ، التي وافقت الجبهة اللبنانية على حضورها ورشوا عليها « الملح والرز » •

وتحاول الجبهة الانعزالية ان توحي من خلال اعلامها وتصريحات قياديها « بشير الجميل وداني شمعون » ان الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية هي التي تقود المعارك في منطقة الشياح ، في محاولة منهم لجر الثورة الفلسطينية الى معارك جديدة على غرار معارك العامين الماضيين ، بهدف تمرير باقي حلقات التآمر التي تستهدف الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ولبنان كجزء من الاراضي العربية ، استعدادا للانتقال الى مرحلة من التآمر التي تستهدف المنطقة العربية بشكل عام تنفيذا لمخططات الحركة الصهيونية والامبريالية العالمية ، التي تريد خلق دويلات طائفية في المنطقة لتبرير وجود كيان العدو الطائفي العنصري في فلسطين •



جولة اخرى من المشاهد ••• تتكرر

ان اي مصدر من مصادر قوات الردع العربية لم يؤكد اشتراك القوات الفلسطينية ولا الوطنية في معارك الشياح ـ عين الرمانة ، وكذلك لم يؤيد مزاعم الجبهة الانعزالية اي مصدر حتى السلطة اللبنانية نفسها • ولذا فان اصرار « الجبهة اللبنانية » على « مشاركة » القوات الفلسطينية في معارك الشياح ـ عين الرمانة ، بات امرا مكشوفا ومفضوحا ، في الوقت نفسه •

### بدأت تتكشف احابيلهم ••

ظهر الاربعاء ١٢-٤-١٩٧٨ وبعد اشتداد المعارك على محور الشياح ـ عين الرمانة ـ قام اهالي الاخيرة بمغادرة المنطقة الى جهات ثانية من المنطقة الشرقية ـ وقد عومل الاهالي بقسوة نادرة من قبل المحازبين الانعزاليين • مما خلق لديهم حالة تذمر وقرف ترجمت عن ذاتها بان شكل اهالي عين الرمانة لجنة عليا حددت مطالبها بأن تقوم الاحزاب اليمينية الانعزالية بسحب مسلحيها و « زعرانها » من المنطقة وذلك لان الجماهير المسيحية لم تعد تحتمل ليس فقط اجواء الحرب ونتائجها على الصعيد البشري • انما حتى في اوقات السلم كان اهالي عين الرمانة وغيرهما من المناطق الخاضعة لضغط الانعزاليين يتعرضون لعمليات فرض الخوات والابتزاز وحتى المضايقات الاخلاقية في تلك المناطق • هذا ومن المرجح ان تتم لقاءات بين اللجنة ورئيسا حزبي الاحرار والكتائب في غضون اليومين القادمين •

وقد صرح ناطق باسم اللجنة قائلا « كفانا عذاب وقرف وموت ودمار وخراب وابتزاز نود ان نعيش مع جيراننا كما كنا قبل سنوات » •

وقد عتمت اجهزة الاعلام الانعزالية على تحرك اهالي عين الرمانة خوفا من مضاعفاته وامتداده ليشمل مناطق اخرى •

اول الغيث قطرة •• والجماهير المارونية ضاقت ذرعا بالانعزاليين •

في ظل المواقف الانعزالية "المتعاطفة" مع الاحتلال :

# المطلوب فتح "ملف الخونة" لا "الملف الفلسطيني"

بعد مرور اقل من اسبوع على احتلال العدو الصهيوني لجنوب لبنان وفي وقت ما زالت فيه قوافل النازحين في زحمة تدفقها نحو صيدا وبيروت ، كانت الاوساط الانعزالية قد بدأت بحملة سياسية مركزة مرادفة للاحتلال الصهيوني بقصد التخفيف من وقع الاحتلال داخليا وتحويل الانظار عن قيام تيار وطني شامل مناقض له واعطائه غطاء لبنانيا تجاه المحافل الدولية ، وقد انطلقت هذه الحملة في مناخ بدأت فيه القوات الدولية بتسلم مهام قوات الردع العربية حتى اصبحت قضية « فتح الملف الفلسطيني » القضية الشاغلة ، كما خطط لها ، للسياسة المحلية لا تعلو فوقها قضية مهما كانت ملحة قبل الاحتلال الصهيوني .

فالجبهة اللبنانية التي رأى رئيسها كميل شمعون ان الاحتلال « الاسرائيلي » للجنوب لم يزعج الكثير من اللبنانيين ! ... ارادت ان يكون الاحتلال حافزا لطرح قضية « الملف الفلسطيني » على الصعيد الداخلي السياسي والتشريعي لتكون القضية المركزية القادرة على تأمين قاعدة واسعة وعريضة للانطلاق بالوفاق الوطني . وبالطبع فان ما تقصده « الجبهة اللبنانية » هو تكريس الوفاق الانعزالي المعروضة مبادؤه في السر والعلانية على امتداد الخلوات التقسيمية « للجبهة » .

وترى « الجبهة اللبنانية » ان موقفها حيال الوجود الفلسطيني في لبنان لم يعد مميزا ، بل اصبح لها شركاء عديدون يقاسمونها هذا المطلب خصوصا ممن تعتبرهم ممثلين للجنوب في الندوة النيابية وعلى رأسهم نزيل بلونة سابقا كامل الاسعد ، بالاضافة الى النواب الدائرين في فلكه والمنضوين تحت اسماء مختلفة من التجمعات الطائفية كجبهة المحافظة على الجنوب وتجمع نواب الشيعة .

وتعتبر الجبهة كذلك ان خط التماس الايجابي القائم بينها وبين التجمع الاسلامي وبشكل خاص مع احد اركانه الاساسيين صائب سلام يشكل دعما اساسيا في طرح المواضيع المعادية للوجود الفلسطيني وللعمل الوطني بشكل عام ، الا ان ما يفتش عنه « الزعماء » الجنوبيون والبيروتيون هو موقف مميز للسلطة الشرعية عن موقف « الجبهة اللبنانية » يقيهم تهمة الانصياع لاوامر النعزاليين والسير في سياسة « التمايز الحضاري » النابعة من خلوت البير وزغرتا .

وفي حوار كان مسرحه دار احد رؤساء الوزراء السابقين المشهورين باشتراكهم في صياغة البيان الوزاري الاول لحكومة رياض الصلح طرح احد الحاضرين الموقف الاسلامي من « الملف الفلسطيني » وطالب بموقف اكثر تصلبا بوجه « الجبهة اللبنانية » ، فرد دولته ان قضية فتح « الملف الفلسطيني » في المجلس النيابي مستبعدة اذ انها اذا حدثت فلن تكون الا تأكيدا على نزع الحجج الصهيونية في عدم تطبيق القرار ٤٢٥ والالتزام بالانسحاب من الجنوب وان هذا الامر يتطلب انسحاب « فلسطيني مقابل » طالما ان القوات الدولية اوجدت حاجزا عريضا في وجه المقاومة . وترى اوساط سياسية وطنية ان هذا الموقف لا يشذ مطلقا عن موقف رئيس الحكومة اللبنانية الداعي باسم تسهيل مهام قوات الامن الدولية ونزع الحجج الاسرائيلية الى انسحاب فلسطيني من الجنوب وتسليم المواقع المتبقية ومنها جسر نهر القاسمية .

وتعتقد « الجبهة اللبنانية » ان طرح الملف الفلسطيني على المجلس النيابي يؤمن تحقيق هدفين متلازمين في وقت واحد :

الهدف الاول : الغاء اتفاق القاهرة بشكل شرعي رسمي بعدما استطاعت « اسرائيل » التأثير في هذا الاتجاه من خلال الاحتلال . ويبدو ان « الجبهة اللبنانية » تستعجل هذا الموضوع قبل اكتمال قوات الامن الدولية والانسحاب «الاسرائيلي» الجزئي اذا حدث ، وذلك حتى لا يكون اتفاق القاهرة فيما اذا اعطيت القوات الدولية مهام مساعدة السلطة اللبنانية في تركيز الامن ، وهي مهمة تضطلع بها حاليا قوات الردع العربية احدى المواضيع الخاضعة مرة اخرى للجدل والنقاش والمطالبة بذلك من قبل المقاومة طالما ان اتفاق القاهرة هو اتفاق صريح ومعترف به لبنانيا وعربيا . وبمعنى اخر فان « الجبهة اللبنانية » تسعى الى الغاء اتفاق القاهرة في المجلس النيابي حتى لا تكون القوات الدولية مضطرة الى رعاية اتفاق اخر شبيه باتفاق شتورا الذي رعته قوات النظام السوري في لبنان والذي ترادف في تفسيره وتطبيقه مع اتفاق القاهرة .

الا ان عملية الالغاء ان حدثت من قبل المجلس التشريعي اللبناني فانها تكون من جانب واحد وهي بمثابة نكوص للتعهدات الدولية الواجب احترامها ، وفي هذا الاتجاه يقول احد المراقبين السياسيين ان السلطة اللبنانية تسعى الى تأمين انسحاب فلسطيني طوعي يكون بمثابة اعتراف بالغاء اتفاق القاهرة او تجميده في الظروف الحالية


القوات الدولية لا يجوز ان تكون بوليسا يحمي الاحتلال



على الاقل .

الهدف الثاني : تأمين القاعدة المطلوبة بنظر « الجبهة اللبنانية » الصالحة لطرح وتأييد مفهوم الوفاق الوطني القائم على التمايز الحضاري والمترجم في « الامن الذاتي » في كل منطقة حضارية في المنطقتين وما يتبع ذلك من انسحاب لبناني نهائي من الالتزام بالقضايا العربية وخاصة بالقضية الفلسطينية .

وفيما يبدو ان تسارع الاحداث في لبنان قد يطغي على قضية فتح الملف الفلسطيني او قد يحول في هذا الاتجاه ، فان السلطة اللبنانية التي ما زالت تبحث منذ وصولها الى قصر بعبدا عن دور في السياسة اللبنانية وجدت في الوضع الجديد الذي « وفره » احتلال « اسرائيل » للجنوب مدخلا الى اخذ المبادرة في طرح تصورها للوفاق الوطني بعدما عجزت عن ذلك خلال الاشهر الاولى من السنة الجديدة بالرغم من التبشير به الاسبوع بعد الاخر .

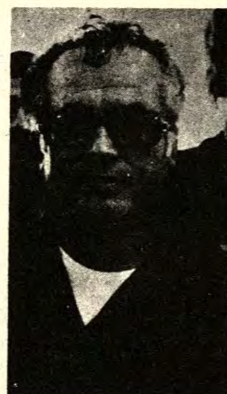
اوساط بعبدا تقول ان العجز كان ناجما عن حلقة كانت مفقودة وهي وضع قضية الجنوب جانبا لانها قضية « شرق اوسطية » والبحث في مراسيم وترتيبات اقتصادية وسياسية تكون بمثابة وفاق وطني ممزوج بتركيز السلطة الشرعية على الاراضي اللبنانية فيما عدا الجنوب .

وتضيف هذه الاوساط القول ان مفهوم الدولة للوفاق يجب ان ينطلق اليوم من كل لبنان اخذا بعين الاعتبار المتغيرات الطارئة على الوضع الجنوبي بعدما استطاع الاحتلال انتزاعه من مشلكة « الشرق الاوسط » وادخاله في السياسة المحلية .

وتستطرد اوساط بعبدا قائلة ان الدور المطلوب القيام به اليوم هو اشبه بدور بشارة الخوري ورياض الصلح بعد زوال الانتداب في سنة ١٩٤٣ ، حيث توصل الرجلان الى الخروج بميثاق وطني عادل بين تيارين « متطرفين » . ومن هذا المنطلق فان القصر الجمهوري يرى في الوجود « الاجنبي » المتوازن والمتناقض على الاراضي اللبنانية خير مناخ لطرح « الوفاق الوطني » العادل ، واضعا الاحتلال الصهيوني للجنوب في مستوى الوجود الفلسطيني والوطني اللبناني متعاميا عن رؤية الميليشيات الطائفية والطروحات الانعزالية التقسيمية وما يثير ذلك او يتناقض مع دور السلطة من جهة ومع الفهم للوفاق الوطني من جهة ثانية .

على اي حال فان الياس سركيس افلح بالممارسة وبالفعل عن موقفه الايجابي من « الجبهة اللبنانية » ومن ميليشياتها الطائفية وبات المنفذ الشرعي لتحركاتها ومطالبها حتى ان اعمال الرائد الخائن سعد حداد شريك الصهيونية في احتلال الجنوب وارتكاب المجازر النازية لا تعتبر متناقضة لسياسة العهد وهذا ما افصح عنه رئيس الجمهورية اللبناني لوفد من الحركة الوطنية قائلا انه يمثل وجهة نظر معينة .

ويبدو انه استنادا الى « احترام » وجهات النظر هذه ما زالت وزارة الدفاع الوطني اللبنانية مستمرة في دفع رواتب سعد حداد ورفاقه وكأن فيكتور خوري يرى في تصريحات حداد من اذاعة العدو الصهيوني تحية الانضباط التي تميز


الحص : الانسحاب الفلسطيني هو المطلوب !


فيكتور خوري : عين الرضى على ... حداد

العسكريين عن المدنيين في « ترجمة محبتهم للوطن » !!

بالطبع فان الاحتلال الصهيوني للجنوب وفر الكثير من المشقات على الجبهة الانعزالية والسلطة كما وفر الكثير من الاجراءات عربيا وداخليا سواء بالنسبة للنظام السوري كمساهم اساسي في قوات الردع العربية وان بالنسبة للاقطاع السياسي الاسلامي العاجز الا عن التصفيق لسلطة غير موجودة الا في ردهات قصر بعبدا كفئة سياسية مطلوب منها تحديد مواقف صريحة من القضايا المصيرية .

الا ان الاحراجات التي وفرها الاحتلال الصهيوني لكل من السلطة اللبنانية ولعجائز السياسيين التقليديين سيكون هو ذاته مجالا الى فتح ملف الالتزام بالوطن ليس في المجلس النيابي وانما على المستوى الشعبي عامة والجنوبي خاصة مع ما يتركه ذلك من تفاعلات وتأثيرات في المجال العربي خصوصا ان قوات عربية تعتبر احدى القوى المتواجدة على الاراضي اللبنانية .

وما يزيد من حتمية فتح الملف الوطني هو المراوغة الصهيونية في تطبيق القرار ٤٢٥ الداعي للانسحاب من الاراضي اللبنانية . وهذا ما اكده اخيرا المشروع الصهيوني الذي عرض على الجنرال سيلاسفيو والذي يتلخص في عدم نية العدو الصهيوني على تحقيق الانسحاب الا من بعض مناطق في القطاع الغربي والاوسط – هذا اذا حصل – والاحتفاظ بمواقع استراتيجية من الناحية العسكرية عدا عن احتفاظه بمساحات واسعة من الاراضي الجنوبية يصل بعضها الى حدود نهر الليطاني الذي بدأت « اسرائيل » في تركيز شريط شائك على ضفته الجنوبية كما بدأت بتركيب المحركات الضخمة بقصد ضخ مياهه الى مناطق الجليل . وبالتأكيد فان « اسرائيل » لن تقوم بتحقيق برنامجها المعروض على الجنرال سيلاسفيو وسوف تجد باستمرار ما يبرر هذا التأخير في حجج قادرة هي على اشاعتها طالما انها تمثل الاقوى في ساحة صراع غير « متكافئة » وفعلا فان العدو الصهيوني وجد مبررا ليس بوجه الدعوة الى الانسحاب الجزئي بل الى مزيد من التهديد والتدمير والاحتلال في قضية جثث جنوده الاربعة الذين قتلوا في معركة مع القوات المشتركة جنوبي صور .

وتقول اوساط سياسية ان البيان السياسي للحركة الوطنية اللبنانية في اوائل الشهر الجاري رسم حدود التعاطي مع السلطة اللبنانية الشرعية ابتداء من الموقف الوطني المطلوب حيال الاحتلال الصهيوني اولا وحيال القوى المتعاونة مع اعداء الوطن ثانيا ؛ وقد اشار البيان بوضوح تام الى النهج الذي ستتعامل من خلاله مع السلطة مما يتطلب اعادة النظر في كثير من القضايا واخصها قضية الثقة بشخص رئيس الجمهورية خاصة والسلطة اللبنانية ومؤسساتها عامة .

وفي معرض نزع حجة المطالبة التي يقودها رئيس الحكومة والتقليديون بانسحاب فلسطيني كاسلوب في نزع الحجة من يد العدو في استمرار احتلاله ، فان الحركة الوطنية استلمت قيادة النضال بوجه المحتل ، اذ ان الامر لم يعد قضية صراع سياسي داخلي ولا قضية تحالف مع المقاومة الفلسطينية بل اصبحت قضية مصير وطن وشعب شردته الصهيونية واحتلت ارضه في الجنوب . وفي ضوء هذا المعطى الجديد لواقع الاحتلال والمقاومة للاحتلال تبرز قضية جديدة تساهم في فتح الملف الوطني بدلا من فتح الملف الفلسطيني ؛ وهي : ان السلطة اللبنانية لا تستطيع على الاطلاق ان تكون مدافعا عن الاحتلال الى درجة تطالب بها الحركة الوطنية والجماهير الجنوبية عن ايقاف مقاومتهم للعدو الصهيوني واذا حدث ذلك فان السلطة تتحايل عليه بمطالبة الفلسطينيين بالانسحاب من الجنوب وتسهيل مهام القوات الدولية في تأمين الانسحاب « الاسرائيلي » ؛ وهذا الموضوع هو قابل ايضا للنقاش اذ ان المهمات الدولية اتت لتحقق الانسحاب وتساعد السلطة على بسط نفوذها على الجنوب وهذا الامر لا يخول السلطة الطلب مباشرة وبشكل صريح الى القوات الدولية بضرب المقاومة الفلسطينية لسببين : الاول : ان السلطة لا تملك سلطة اصدار الاوامر للقوات الدولية ، والثاني : ان صلاحيات القوات الدولية لم تحدد في هذا الاتجاه بعد عدا عن ان ايصال السلطة اللبنانية الى الجنوب لا يتنافى مع احترام المعاهدات الموقعة من قبلها وهذا امر يعيدها الى دوامة البحث عن مخرج جديد للتخلص من اتفاقية القاهرة بطرق « شرعية » . وبالرغم من محاولة كامل الاسعد التي تمثلت في رسالته الى كورت فالدهايم في دفع الامم المتحدة الى اعطاء قواتها في الجنوب دور الرادع للمقاومة فان ذلك وان حدث يبقى ان القوات الدولية لا تستطيع « قانونيا » على الاقل ، ان تكون البوليس الذي يحمي الاحتلال الصهيوني للجنوب لان الميثاق العالمي يقر شرعية المقاومة ولا يعقل ان تأتي القوات الدولية لتثبيت الاحتلال ومنع مقاومته .

والى ان يتم انسحاب العدو من الجنوب يبقى الملف الوطني مفتوحا ولا يمكن التغاضي عنه قبل ان تتم عمليات فرز شاسعة بالمعنى الوطني على يد الجماهير الوطنية .



**في احتفال يوم المرأة العالمي**

**الحلقة الثالثة**

### الرفيق جورج حبش:

# قضية المرأة ليست معركة نساء ضد .. الرجال

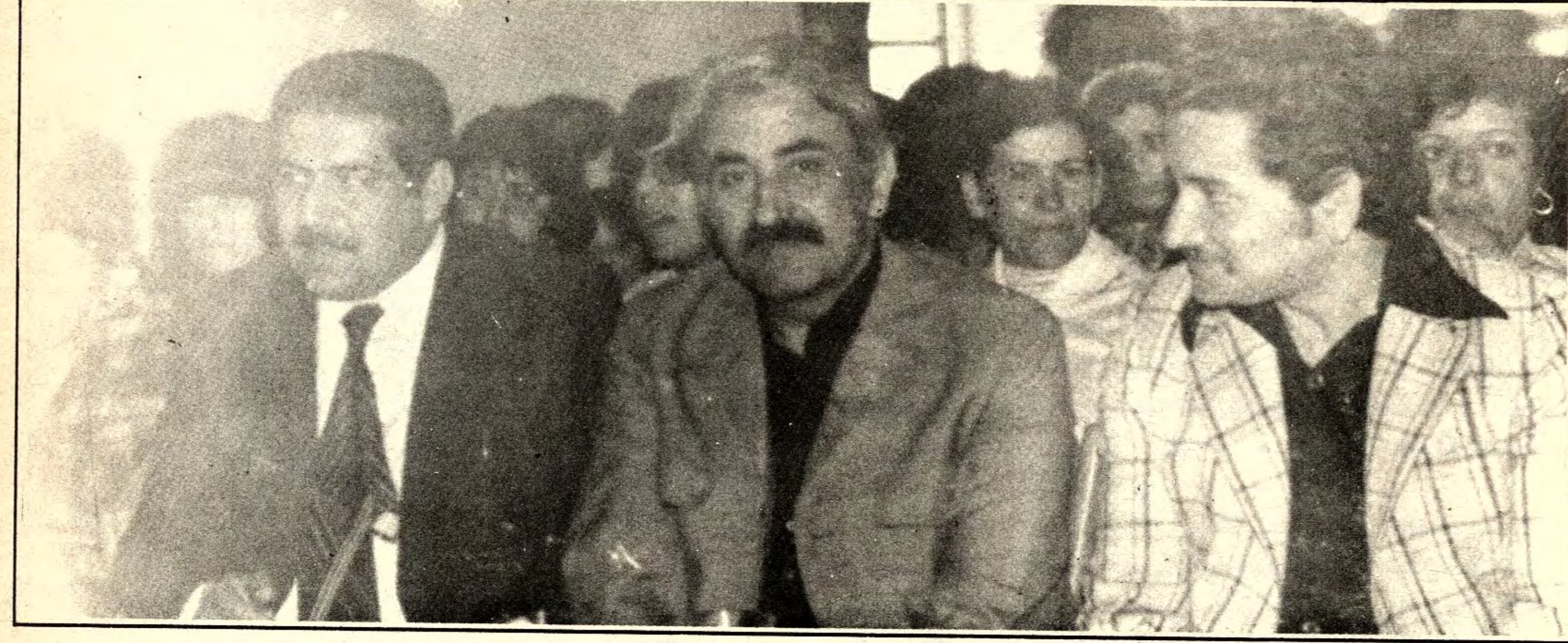
## .. انها قضيّة التحرّر الكاملة بالنسبة لنفسها .. ومجتمعها

في القسم الثاني من محاضرة الدكتور جورج حبش ، التي القاها في نساء فلسطين بمناسبة يوم المرأة العالمي تحدث حول الاسباب التي تؤدي الى بقاء المرأة رازحة تحت نير الاضطهاد والظلم والاستعباد وكشف عن ان عملية تقسيم العمل واستحواذ الرجل على عملية الانتاج السلعي، وتولي المرأة لموضوع الخدمات هو الذي ولد كل عوامل الاضطهاد التي تعانى منها المرأة الان في المخيمات العربية والفلسطينية • واكد على ان قضية تحرر المرأة هي عملية نضالية في حاجة الى نضال دؤوب ومتواصل على كافة الاصعدة والمستويات لان افرازات قرون طويلة لا يمكن ان تمحى بضربة عصى • وفي القسم الثالث من هذه الندوة يتحدث الدكتور حبش عن دور المرأة في معركة النضال الفلسطيني كونها نصف المجتمع • ويدعو في نهاية المحاضرة الى رفض كافة اشكال التسويات المطروحة ويؤكد ان جبهة الرفض الفلسطينية قامت من اجل منع الانحراف عن اهداف الثورة • وهي الان تقف في مقدمة الصفوف مطالبة بتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية •

قد يقال ان قضية المرأة هي اكبر من ذلك • انها قضية وطنية وطبقية هذا صحيح ، ان مثل هذه القضايا ليست خاصة بالمرأة بل هي قضايا الشعب الفلسطيني ذكورا واناثا • اما القضية الخاصة بالمرأة فهي العلاقات الاجتماعية بين المرأة والرجل تلك العلاقات التي هي في مصلحة الرجل ، وبالتالي هناك تفسير علمي لهذا الظلم الواقع على المرأة ، ولقد قدمت في تحليلي طبيعة المجتمع وتوزيع الادوار فيه وتقسيمه بين الرجال • والنساء قطاع انتاج وقطاع خدمات وقد تضاعف هذا الواقع مع حدوث الموضوع النظري اي الافكار التي جاءت لتكرس هذا الواقع مما اثر على واقع المرأة ومنحى تفكيرها ، ونحن الان نقف امام هذه العملية المتداخلة مع بعضها البعض •

ان هذا هو السبيل الذي يمكننا من معالجة هذا الموضوع • معرفتنا العلمية لاسباب وتحليل هذا الواقع وبالتالي لا يمكن ان نصل الى تحرر جاد للمرأة وحقيقي غير متوقف على ثقافة الرجل وارادته ودخله ، وانما له اساس مادي في صلب المجتمع وهو طبيعة تركيبة المجتمع بمعنى المجتمع الذي تقوم به علاقات الانتاج على اساس غير الاستغلال وعلى غير اساس توزيع العمل بين المراة والرجل كما كان حادثا في المجتمعات حتى الان وبعبارة اخرى ان بناء المجتمع الجديد ، بناء المجتمع الاشتراكي الذي تقوم به العلاقات على اساس انه ليس هناك من يملك فائض الانتاج ليجعل الاخرين تحت رحمته وان مثل هذا المجتمع وبنائه هو الكفيل فقط بايجاد التحرر القومي والطبقي وتحرر المرأة تحررا فعليا ، والى ان يتم ذلك هل يعني ان علينا الانتظار • لا ، ان علينا عن قناعة ان نربط قضية تحرر المرأة بالقضية الوطنية اي ان تحرير فلسطين خطوة على طريق تحرر المراة وان قيام المجتمع العربي الاشتراكي هو خطوة جادة جدا على طريق تحرر المراة وبالتالي فان النضال الثوري والسياسي نضال الثورة الفلسطينية عندما يصاغ بمضامين كاملة فهو خطوة ايضا على طريق النضال لتحرر المرأة ، ان هذه هي المهمة الاولى •

اما المهمة الثانية فهي انه علينا ان نخوض حربا فكرية وحربا ايديولوجية لوضع الامور في نصابها وبالتالي علينا ان نكتب ونقول باستمرار ونتحدث في كل الاوضاع على اساس هذه القضية ومعالجتها • وعلينا ان نحارب كل الاوساط هذا الظلم



علينا ان نضع فكرا جديدا في رؤوس نصف .. المجتمع

**تحرّر المرأة الفلسطينية مرتبط مباشرة بصورة فلسطين المنتصرة في المستقبل**

**اثناء عملية نضال تحرّر المرأة علينا مراعاة المفاهيم السائدة لدى جماهيرنا .. لا الرضوخ لها**

**لعبت وقفة جبهة الرفض المبدئية دورًا تاريخياً في حماية الثورة ومنعها من .. الانحراف .. وعلينا العمل لتحقيق الوحدة الفلسطينية**

والواقع على المرأة وضرورة تغيير الكثير من المفاهيم وعلى الاقل بالنسبة لطلائع الثورة الفلسطينية طلائع الجماهير من العار على هذه الطلائع ان تبقى متشبثة بتقاليد ومستسلمة لمفاهيم بالية • واذا كانت ثورتنا تناضل وتعمل ضد الاضطهاد وضد الظلم فيجب ان لا يكون مفهومنا للاضطهاد مجزأ • يجب ان نحارب ونناضل ضد كل انواع الاضطهاد وضد كل انواع الظلم ، واذا اقتنعنا بأنه توجد عدم مساواة ما بين المرأة والرجل ، ويجب ان نصبح من انصار المساواة وان نشعر باننا نحارب في سبيل قضية عادلة تماما كما نحارب من اجل تحررنا من ظلم الاستعمار والاحتلال والرجعية العربية ..

اذن ، بالاضافة الى النضال السياسي العسكري الذي يستهدف التحرر ويستهدف اقامة مجتمع اشتراكي في هذه الاثناء هناك عملية نضال ايديولوجي ، ويجب ان تكثف الدراسات لهذا الموضوع ويجب ان تتحدث نشراتنا عن هذا الموضوع ونتحدث عنه في احاديثنا ونعتبره جزءا من التوعية التي نقوم بها بين جماهيرنا كما نقوم بالتوعية حول موضوعات اساسية ، وموضوع

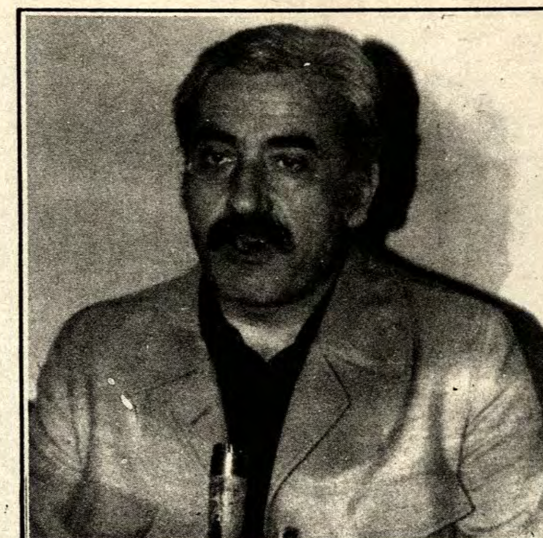
بهذه الموضوعات في ندواتنا السياسية التي نحارب بها التسوية ، وبالتالي فان تغلبنا على التسوية الى جانب نضالنا المستمر لمساواة المرأة بالرجل يعني خطوة على طريق التحرير وبالتالي خطوة على طريق اقامة المجتمع الاشتراكي وهذا في النهاية لمصلحة كل النساء وقضية مساواة المرأة بالرجل •

ان من زار منكم بلدا اشتراكيا يلاحظ ان وضع المرأة وان لم يصبح مطابقا لوضع الرجل مائة في المائة الا انه يختلف عن وضع المرأة عندنا لصالح المرأة الاشتراكية ولا يوجد في البلدان الاشتراكية اي من المفاهيم او الظلم او التقاليد التي هي في غير صالح المرأة العربية •

وفي الوقت الذي نخوض فيه معركتنا السياسية والعسكرية يجب ان تترافق بنضال ايديولوجي من اجل قضية تحرر المرأة تحررا فعليا •

يجب ان ندرك ان المرأة هي نصف المجتمع وبالتالي نصف الثورة ، ونحن نريد ان نعبىء الجماهير لصالح الثورة فكيف نتحدث عن التعبئة السياسية وارادة الجماهير في الوقت الذي لا نقف فيه بمسؤولية امام نصف مجتمعنا حتى يعبأ هذا المجتمع ، ونحن حقيقة





البعض يفهم تحرر المرأة من زاوية ... خاطئة

قادرون على خلق ثائرات حقيقيات يقمن بكل واجبهن ، اما اذا كان يرد في فكر الفتاة بأنها اقل من شقيقها وأنه من العيب على الفتاة ان تفعل هذا او ذاك ، علينا ان نضع فكرا جديدا في رؤوس فتياتنا وأخواتنا وزوجاتنا وأمهاتنا ورجالنا وفي رؤوسنا ويكون هناك نضال فعلي من اجل هذا الموضوع .

يقال ان على الثورة في مرحلة التحرر الوطني التي تتحدث عن كل شيء ، فكم بالحري هذا الموضوع الهام المتعلق بالمرأة . الا نتحدث كيف يجب ان يكون الادب والفن والموسيقى والطب الخ في خدمة الثورة ؟ ان عنوان المرحلة الجديدة والمفاهيم الجديدة يجب ان يكون تحرير فلسطين غير انه يترتب علينا ان نعطي صورة فلسطين الجديدة بالتفاصيل ، ونريد من جماهيرنا ان تفهم صورة هذا المفهوم الجديد ، فما لم تتضح امامنا صورة فلسطين بمسابحها وجمالها ، ببساتينها وبقراها الجماعية ، وبالمرأة الجديدة فيها ، وبأطفالها كيف يلعبون ويسبحون ، كيف نهيء لهم الخدمات ، كيف ننشيء الفرق الفنية الخ .. النصب الكبير للشهداء في القدس ، ان لم نضع هذه الصورة التفصيلية امام عيوننا وحلمنا فيها فان شعبنا لن يمتلك القوة لتحقيق النصر .

اذن فان تحرر المرأة والنضال من اجل هذا التحرر يرتبط كل الارتباط بحركة الثورة الفلسطينية الديمقراطية التي من المفروض ان تتحول فيما بعد الى ثورة فلسطينية عربية ديمقراطية اشتراكية .

والى جانب هذا الموضوع لا بد من النضال الفكري الحاد حول قضية تحرر المرأة ، بعد ذلك تقع مسؤولية خاصة على التنظيمات والطلائع . الا نقول اننا طليعة الجماهير ، اذن من الذي سيقدم هذه المفاهيم الجديدة؟ انها طليعة الجماهير بالطبع وهنا نجد ان هناك ثغرة في التنظيمات اذا لم يعط هذا الموضوع حقه الكافي ، علينا ان ندفع بهذا الموضوع الى الامام ويجب ان يصبح النضال من اجل تحرر المرأة تقليدا من تقاليدنا ، والان وعلى الرغم من اعتزازنا بنضالنا السابق ورغبتنا في تطويره الى الامام علينا ان نعرف كم عندنا من الاعضاء وعلينا ان نقف عند الارقام مثالا على ذلك . يجب ان اعرف انا كأمين عام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كم عدد اعضاء التنظيم عندي ، كما ان علينا عندما نقول اننا نمثل الطبقة العاملة علينا ان نعرف رقما للعمال ، ومن الموضوعات الاساسية التي يجب ان نسأل عنها هي نسبة العضوات في كل تنظيم من التنظيمات ، والحقيقة هي ان المرء يشعر بسرور عندما يقرأ التقارير ويجد ان نسبة الرفيقات تتزايد في التنظيم ، صحيح انها لم تصل الى ٥٠ بالمئة ولا حتى الى ٤٠ بالمئة لكنها نسبة مضطردة .

دعونا في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول التسووية نتخذ من هذه المناسبة مناسبة حتى نقف في كل تنظيم من تنظيمات جبهة الرفض الاربعة امام موضوع المرأة من زاوية ضرورية تركيزنا على هذا الموضوع باستمرار ونخوض نضال فكري مستمر يتعلق بموضوع المرأة ، ومن زاوية حجم عضوات كل تنظيم من التنظيمات وزيادة العمل والتوجه الجاد لزيادة عدد العضوات في كل تنظيم من هذه التنظيمات. نقف امام المكتب النسوي لجبهة الرفض واعطائه الاهتمام الكافي وأمام موضوع اتحاد المرأة الفلسطينية وكيف يمكن ان يكون هذا الاتحاد اطارا واسعا جدا لبداية اهتمامات المرأة بقضاياها الحياتية وقضاياها الوطنية ، ويمكننا اذا اتخذنا خطوات متواضعة ومحددة يمكننا ان نشعر بأننا نتقدم ونفيد هذه القضية العادلة خطوة خطوة الى الامام . وآمل ان تقف التنظيمات التي تدعي تقدميتها ان تقف بمسؤولية جادة امام هذا الموضوع .

لمصلحة هذا الموضوع اي موضوع تحرر المرأة ارى من المفيد ان انبه الى مجموعة من المفاهيم الخاطئة التي قد ترتبط بهذا الموضوع والتي تسيء الى جوهر الموضوع فعندما نتحدث عن هذا الموضوع بقيم انسانية بمعنى انه يجب ان يتحرر هذا الانسان المظلوم نتحدث بقضية تمس كل مشاعرنا .

نحن نتحدث بموضوع يتعلق بقيم انسانية بمعنى انه يجب ان يتحرر هذا الانسان المظلوم ، نتحدث بقضية تمس كل مشاعرنا لانه يتعلق بأخواتنا وبناتنا وزوجاتنا وأمهاتنا ، نتحدث عن موضوع يجب ان يشكل نصف عملية التعبئة في الثورة ، ومن هنا يتوجب علينا محاربة بعض المراهقات والافكار السخيفة الخاطئة التي تسيء فعلا الى قضية تحرر المرأة لان البعض يفهم ان تحرر المرأة يعني حريتها التامة في كل شيء وكأن المطلوب من حرية المرأة حرية الطلاق والزواج والاباحة الجنسية وما الى ذلك ، ان مثل هذه المفاهيم الخاطئة تسيء الى موضوع المرأة لان حرية المرأة هي ان تفهم فعلا اسباب عدم مساواتها بالرجل من الزاوية العلمية وتخوض نضالاتها لتغيير المفاهيم السائدة وان تلتحق بالثورة ، حرية المرأة ان تناضل سياسيا وتحمل السلاح من اجل كل القضايا العادلة ومن ضمنها قضيتها ، ولا يجوز ان يفهم من ذلك بأن تتصرف المرأة تصرفا مزاجيا بل عليها استخلاص حقها للعمل النضالي من اجل تحقيق هذه الاهداف وما دون ذلك يعتبر اساءة الى الموضوع .

التحليل العلمي يدل على ان الطبقة العامة اكثر الطبقات المضطهدة من قبل الرأسمالية الكبيرة والى جانب الطبقة العاملة يأتي الفلاحون والبرجوازية الصغيرة ونحن نرى ان الطبقة العاملة عندما تسعى لتحرير نفسها تكون حريصة على عقد التحالفات حتى تنتصر قضيتها وان من اكبر الاخطاء ان تجعل الطبقة العاملة معركتها الاساسية مع الفلاحين والبرجوازية الصغيرة رغم التعارضات التي تقوم بين هذه الطبقات والطبقة العاملة ونفس الشيء ينطبق على المرأة الفلسطينية لان المرأة الفلسطينية تبقى مع الرجل الفلسطيني مضطهدين من قبل العدو القومي والطبقي وبالتالي لا ننكر انه حسب المفاهيم التي جاءت لتثبت استغلال الرجل المرأة يوجد تعارض ما بين المرأة والرجل لكن هذا التعارض يجب ان يحسم من خلال عملية التحالف النضالي الكبرى التي يجب ان تجمع كل المضطهدين قوميا وطبقيا ، رجالا ونساء . ولا يجوز ان تتحول قضية المرأة الى معركة نساء ضد الرجال بمعزل عن كل تحليلنا لوضع الثورة الفلسطينية كما لا يجوز ان تتخذ المرأة موقفا عدائيا من الرجل بل يجب ان تحل الامور على اساس التحليل العلمي .

اننا لا نتحدث عن الافكار الطفيلية المراهقة بمعنى ان البعض يفهمن الحرية بأن يتحررن فقط في اللباس ومعاندة الاهل والخروج على العائلة اي التصرفات غير المضبوطة ، لكن القضية التي نتحدث عنها هي كيف يمكن للمرأة ان تفهم قضية التحرر الكاملة بالنسبة لنفسها وبالنسبة لمجتمعها .

علينا اثناء عملية النضال لتحرير المرأة ان نراعي المفاهيم التي تسود لدى جماهيرنا دون ان نرضخ لتلك المفاهيم لاننا في النهاية نسعى لكسب كل جماهيرنا وبالتالي لا نستطيع ان ندخل في تصادم مباشر مع عادات وتقاليد سائدة في مجتمعنا ، ان سلاحنا الرئيسي لتغيير هذه المفاهيم هو الاقناع والصورة التي نستطيع ان نعطيها نحن عن المرأة وما نقوله ومثله بالنسبة لتحرر المرأة ونحن نعرف ان اي شابة ( كادر ) تنتمي الى تنظيم وهي تفهم معنى حرية المرأة وواعية للعمل الثوري وتحترم نفسها ان مثل هذه الشابة تستطيع ان تكسب احترام الجميع وحتى احترام الذين يقفون مواقف متزمتة تجاه المرأة سيجدون انفسهم مجبرين على احترام المرأة وتغيير نظرتهم لها ، نحن لا ننكر ان هناك صراعا بين الافكار فيما يتعلق بهذا الموضوع وان هناك صراعا ما بين القديم والجديد لكن هذا الصراع سيكون لمصلحة كل الناس الذين يهدفون الى الانتصار على كل ما هو ظالم ويجب ان لا ننسى بأن الرجل الفلسطيني رغم ظلمه للمرأة الا انه هو نفسه مضطهد ومظلوم ولذلك سيكون قادرا على فهم الظلم الواقع على المرأة عندما تطرح قضيتها بشكل علمي وعادل .

ان المثل الشعبي ( ما حك جلدك الا ظفرك ) يعكس قانونا علميا . ومن هنا فالمرأة هي القوة القادرة على تحقيق التحرر والمرأة هي المسؤولة عن تحررها والنضال من اجله ، فنحن عندما نقول ان على الطبقة العاملة قيادة الثورة تقول ذلك لان الطبقة العاملة هي التي تعاني اكثر من غيرها من الاضطهاد وبالتالي فان القياس ينطبق على قضية المرأة ، صحيح ان على المرأة ربح التحالفات وجعل عدد كبير من الرجال يقف لصالح قضيتها عندما تطرح على الصعيد الفكري لكن الاعتماد الاول على الطلائع الواعية من النساء للنضال من اجل قضية التحرر ، الا نمارس هذا النضال على صعيد التنظيم ؟ الا نطلب من القاعدة في كل فرع وكل منطقة ان تناضل لتجعل القيادة تقف امام طلباتها ؟ هذا هو النضال والنضال ليس خطأ . وعلى مكاتبنا النسائية وعضواتنا ان تناضل في مختلف التنظيمات وتحرك قضية المرأة لتجبر القيادات على الوقوف امام هذه المسؤولية .

واذا استطاعت المرأة واستطعنا ان نطرح قضيتنا المشتركة علميا وبفهم علمي حقيقي مع تجنب المفاهيم الخاطئة ، ونبقى وراء القضية ونتخذ من كل المناسبات فرصا لتجديد عزمنا على استمرار النضال من اجل هذه القضية بهذا الشكل نكون قد قمنا بواجبنا ازاء هذه المهمة .

وطالما انني هنا اتحدث لكوادر وشابات جبهة قوى الرفض الفلسطينية ، هناك نقطة لا استطيع ان اتجنبها وهي من شقين ، الشق الاول الوضع السياسي الفلسطيني والثاني كيف يجب ان ننظر الى جبهة الرفض :

فيما يتعلق بالوضع السياسي الفلسطيني فان النقطة الرئيسية التي يجب ان تبقى في الذهن هي انه وسط كل المؤامرات ووسط التصميم الرجعي لتصفية القضية ووسط كل الخيانات ، ووسط الارادات الامبريالية الرجعية التي تريد ان تبقي الظلم علينا والتي تريد ان تبقينا ظلما وعدوانا خارج ارضنا وبلدنا وتريد ان تبقينا ظلما وبالقوة مشردين ومضطهدين ، الخونة الذين يريدون بيعنا يريدون تصفية قضيتنا ، والقادة الذين يتنكرون لنضالات كل جماهيرنا ، للالاف من شبابنا الذين علقوا على المشانق سنة ١٩٣٦ ولعشرات الالاف من الشباب الذين ضحوا من اجل هذه الثورة في



الوحدات وجرش وعجلون ولبنان وعلى كل بقعة من ارض فلسطين وكل انحاء الوطن العربي ، وسط كل هذه المؤامرات الشرسة والخطيرة فعلا والتي تهدد بتصفية قضيتنا ، وسط كل هذه المؤامرات التي تجعلنا نضع ايدينا على قلوبنا خوفا من ان تذهب دماء الشهداء سدى ، فنحن نتذكر رفاقنا في السجون ونتذكر رفاقنا الشهداء ، ونخشى انه رغم كل تضحياتهم تجهض الثورة ، وسط كل هذا الوضع اريد ان اقول لكم علينا ان لا نخاف في المدى التاريخي لان قضيتنا عادلة ومنتصرة على اساس علمي ، وهذا الحديث ليس مبنيا على العواطف بل على اساس من الفهم لحركة التاريخ وللقوانين التي تحكم حركة التاريخ واذا بقي هذا الشعب مصمم بالمعنى الحقيقي لقضيته دون ان يخاف السادات او بيغن او حسين او كل العملاء سيكون قادرا على تحقيق الانتصار ، انني لا اتحدث عن انتصار يحقق خلال اسبوع او شهر او عام لكن هذا الشعب الفلسطيني وحركته التاريخية اثبتت انه منذ عام ١٨٨٢ حتى الان لم يقبل الاستسلام رغم كل المؤامرات التي وضعت ضده ، ونحن لا ننسى معاناة الفلاح الفلسطيني عام ١٩٣٦ والقهر والارهاب عندما كان يشنق الفلسطيني لحيازته على رصاصة فقط وصمد هذا الشعب رغم التشريد والاضطهاد وكل محاولات التوطين ولهذا فلا يمكن ان نخسر قضيتنا بالمعنى التاريخي لانه لا يمكن فنى الشعب الفلسطيني ونحن لا نستطيع ان نواجه المؤامرات الحالية الا بهذه النظرة التاريخية لاننا مائة في المائة منتصرون • وأريد ان اقول لكم حقيقة وهي انه رغم حالة الانحصار التي نعيشها وتعيشها الثورة الفلسطينية ورغم الانحلال العربي ما زالت « اسرائيل » والمسؤولون عن التخطيط لمستقبل « اسرائيل » متخوفين فقط من نمو التناسل لدى الشعب الفلسطيني ، واذا كنا لا نستطيع الان قهر العدو فعلينا ان نكون على الاقل مخلصين ونصمد ونزعجهم هنا وهناك ازعاجات بسيطة ولكن متزايدة الى ان نحقق النصر ومن يضطلع على تقرير « كينج » حاكم الجليل العسكري يرى اننا اقوياء فعلا اذ ذكر في تقرير سري اوجه هذا الخطر ، واشار انه يكمن في ان عدد الفلسطينيين تزايد من ١٧١ الفا الى ٦٠٠ الف بغض النظر عن سكان الضفة الغربية وغزة بل فقط التجمع الفلسطيني الرئيسي الموجود في الجليل •

لقد فشلت « اسرائيل » بعد ثلاثين عاما من محاولة تهويد منطقة الجليل ولم تحقق اي نجاح حتى الان •

وقال كينج ان عدد الفلسطينيين يتزايد بنسبة ٥،٩ بالمئة وهناك دراسة استراتيجية جديدة قام بها مركز اسرائيلي للابحاث يقول ان عدد العرب سيزيد على عدد اليهود في عام ٢٠٠٠ وعندما نتحدث عن العملية التاريخية لا نتحدث على اننا نحن الذين سنحرر فلسطين ، بل ان القضية قضية شعب فأنا اشعر بارتباطي بأجدادي ونحن نموت مثل الذين ماتوا لكن المهم هو هذا الشعب وقضيته •

ان معنى ذلك زيادة عدد العرب على اليهود في سنة ٢٠٠٠ وهذا احباط لكل فكرة الصهيونية ان الدولة الصهيونية قائمة على اساس عنصري واذا كان السادات غير قادر على الحرب فنحن قادرون على ان نخلق ازعاجات لاسرائيل الى ان نحقق النصر ، ويجب ان لا يساء فهمي اذ لا اقصد ان هذه هي فقط وسيلة قتالنا بل ان لدينا تنظيمات ولدينا الوعي والمقاتلين والسلاح وحرب العصابات وهناك جماهيرنا داخل الارض المحتلة ، ولا بد انكن سمعتن بالضربات التي تحدث هنا وهناك وبالاضرابات التي تحدث في دور المعلمات وغير ذلك من اماكن تجمع جماهيرنا وربما تسمعن وسط كل الانحدار العربي عن تصفية الخونة ، فلا تخفن لان مهمة الخونة العرب هي ادخال الخوف الى نفوسنا ونحن سنخاف فقط عندما نشعر ان قضيتنا خاسرة • وقضيتنا من المستحيل ان تكون خاسرة ، ان الجهود مركزة لمحاولة تحطيم معنوياتنا ، اما متى يكون النصر سواء الان او بعد مائة عام هذا لا يهم بل المهم تحقيق النصر في النهاية ، ولا يمكن ان ننسى دماء شهدائنا الذين ماتوا في سبيل هذا الهدف ، لان شهداءنا استشهدوا من اجل شعبنا ووطنه وقضيته العادلة وسنبقى نقاتل من اجل فلسطين •

اما الموضوع الثاني فهو موضوع جبهة الرفض : ان جبهة الرفض تشعر بالاعتزاز لانه في الوقت الذي كان فيه خطر التصفية يهدد قضيتنا وقفت جبهة الرفض لمواجهة هذا الخطر ، قالوا عنا مجانين وقالوا اننا عدميون ، واننا لا نفقه السياسة ولا نفهم الدبلوماسية • لكن الاحداث جاءت لتثبت ان وقفتنا لعبت دورا تاريخيا في حماية ثورتنا ومنع الانحراف ، ان وقفتنا لم تحدث في تاريخ النضال الفلسطيني والعربي مثيل لها ، فلماذا شكلنا جبهة الرفض ؟ اننا لا نتلاعب بموضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية كما يلعب الطفل بالكبريت ، ان موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية موضوع غالي وعزيز على قلوبنا وسنبقى نعمل بكل دمائنا وقلوبنا من اجل ان يتحد هذا الشعب وسنضع يدنا في يد كل انسان يحمل الشعار الوطني الاساسي وهو تحرير فلسطين وسنبذل كل ما لدينا لتوحيد الساحة الفلسطينية • لماذا انشأنا جبهة الرفض وفي اي ظرف ؟ لقد انشأنا جبهة الرفض الفلسطينية عندما شعرنا ان قضيتنا لاول مرة تتعرض لخطر لم يسبق ان تعرضت له ، فمنذ عام ١٨٨٢ لم يبرز ولو صوت واحد بين الجماهير الفلسطينية يقول بامكانية الاعتراف بالغزوة الصهيونية هذا اذا استثنينا العملاء والخونة ، ان تاريخ شعبنا الفلسطيني مليء بالنضال • وهل قرأتم موقفا ينادي بالاعتراف

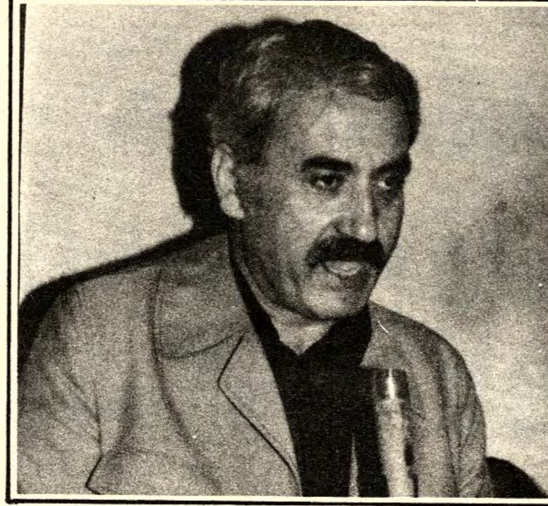


بالغزوة الصهيونية قبل هذه الفترة ؟ في الحقيقة لم يحدث ذلك الا مرة وكان ذلك في عام ١٩٤٨ عندما قالت بعض الفصائل المعادية للامبريالية ان اسرائيل اصبحت موجودة الخ ••• لكن هذا التيار اندثر بين حركة الجماهير وشعرت الاحزاب التي طرحت هذا الكلام كيف خنقت وعزلت وحشرت في الزاوية وبقي النضال العربي غير مستعدا للتعايش مع الغزوة الصهيونية لانها غزوة عنصرية واستيطانية وبالتالي رفض هذا رفضا تاما •

ان اول مرة حدث فيها الاستعداد بالتعاطي مع الوجود الصهيوني كان بقبول القرار ٢٤٢ على صعيد عربي ، وقيل يومها ان هذا التعاطي جاء نتيجة الظروف الدولية والهزيمة وانه من قبيل التكتيك •

بعد ذلك حدث لاول مرة فلسطينيا ان تاتي قيادة وتتعاطى مع تسوية يمكن ان تقوم على اساس وجود « اسرائيل » وبقائها وأخذنا جزء يسير من حقنا مقابل انهاء القضية ، قالوا لنا ان هذا من قبيل التكتيك ونحن نقول ان السادات قبلهم قال ذلك ورأينا النتيجة نحن واياهم بام اعيننا وعندما كنا في الجبهة نحلل تفصيليا كنا نرى ان الهدف هو اعطاء التنازلات تلو التنازلات دون الحصول على شيء ، واذا اعطي شيء فان الهدف منه سيكون تثبيت اسرائيل ، ونحن لم نكن لنصدق ان هناك تسوية وطنية كما كان يقال ، اي ان نحصل على ما يمكن استخراجه وطنيا من التسوية ، وكنا بالمقابل نقول ان هذا الوضع لا يمكن ان يفرز شيئا وحتى لو افرز شيئا وفي احسن الحالات دولة فلسطينية فان هذه الدولة في ظل ميزان القوى ستداط بظروف ومعاهدات وألف رباط تجعل من هذا الحل حلا نهائيا لا مرحليا وطنيا ، وفي كلا الحالتين كنا نرفض هذا الموضوع •

وبقدر ما عملنا على اساس حماية الثورة الفلسطينية من الانحراف • واجبنا الان كجبهة رفض ان نعمل بحماس شديد للوحدة الوطنية بعد ان تم الاتفاق على اساس واضح في وثيقة طرابلس التي تقول ( لا لجنيف ، لا لقرارات ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، لا لاية مؤتمرات قائمة على اساس هذه القرارات ، لا تفاوض ، لا اعتراف ، ولا صلح ) ما معنى ذلك ! ؟ معنى ذلك انه لا يوجد مجال للتعاطي مع موضوعة التسوية ويجب ان تبقى جبهة الرفض متمسكة بهذه الاسس لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وبالتالي مهمتنا النضال الجاد الان لتحقيق الوحدة الوطنية على هذه الاسس • قد يقال ان من وقع هذه الورقة ليس ملتزما بها وربما لا يؤمن بها ، لكن اقول لكم انني لا اهتم بعما اذا كان الموقع على هذه الورقة مؤمنا بها ام لا وعندما بنينا موقفنا لم نبنه على اوهام ولكن قيمة هذه الوثيقة هي انه على اساسها سنقيم الوحدة الوطنية في المخيمات فاذا كان فلان يفهم ان توقيعه على سبيل المثال تكتيك



جاءت جبهة الرفض لتواجه الخطر الذي لم يسبق له مثيل

فان جماهير الوحدات لا تفهم ان هذه الوثيقة هي من قبيل التكتيك ، وعلينا الان ان ندعو الجماهير الى الوحدة الوطنية على اساس من وثيقة طرابلس بغض النظر عن فهم جورج حبش مثلا لهذا الموضوع او فهم غيره له • ان الذي يهمني هو نص هذا الاتفاق وكيف ستفهمه جماهيرنا وعلى القواعد ان تقيم الوحدة الوطنية على هذا الاساس •

ان معركة جبهة الرفض الان هي اقامة الوحدة الوطنية على اساس البرنامج الذي اقر في طرابلس •

وأخيرا ما يميز جبهة الرفض هو الموقف السياسي المشترك وربما انه بغياب هذا الموقف المشترك فان جبهة الرفض لا تختلف عن بقية التنظيمات ، فمقاتلي مختلف التنظيمات في جبهة الرفض باستثناء الموقف السياسي لا يتميزون عن غيرهم ربما يخطئون ويخلقون المشاكل ، وربما يسيئون كغيرهم وبالتالي فان ميزة جبهة الرفض الوحيدة هي الموقف السياسي المشترك• وان ما اريد قوله الان هو انه بعد طرح موقفنا السياسي من المفيد ان نحرص على جبهة الرفض وتجربتها ونشعر اننا ابناء جبهة واحدة وشعب واحد وعلينا ان نطمح لنتميز باشياء اخرى غير تميزنا في الموقف السياسي ، نتميز بعلاقاتنا مع الجماهير وبوضع حد لكل الاخطاء والاساءات تجاه الجماهير ، نتميز بمسلكيتنا وجديتنا وتقبلنا للنقد وتصحيح الاخطاء •

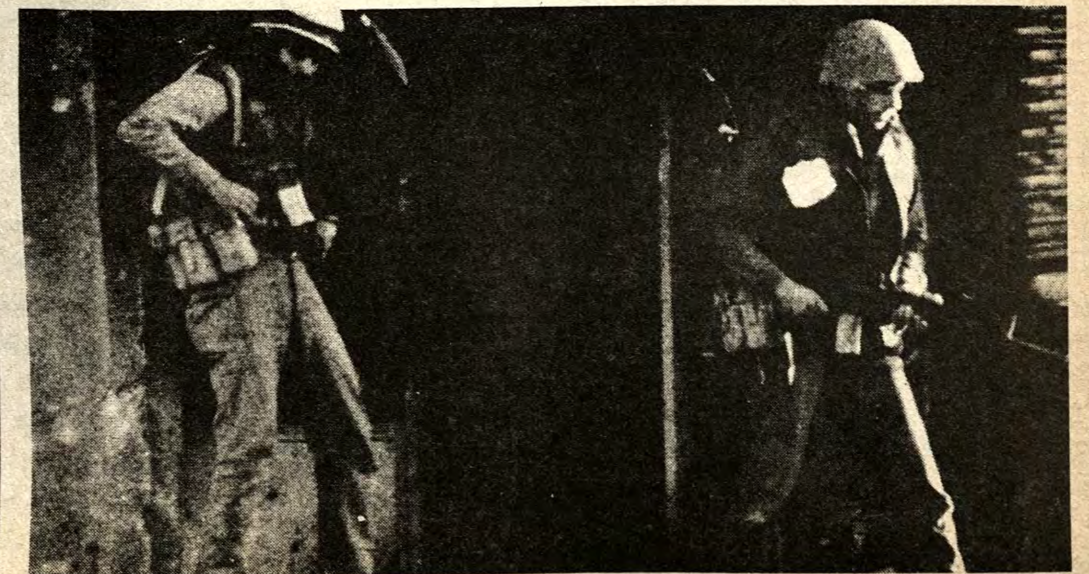
نطمح لان نتميز بكل هذه الاشياء وبهذه المناسبة وكما تميزت جبهة الرفض بالموقف السياسي هل تستطيع ان تأخذ موضوع التحدي الكبير وتأخذ على عاتقها قضية المرأة وتكون ذاك الطرف الفلسطيني الذي يتميز بموقفه تجاه تحرر المرأة وعلينا ان نحقق في كل عام انجازات على هذا الطريق حتى نشعر فعلا بأن هذه القضية التي نقف امامها تشق طريقها باستمرار مع طريق نضالنا التحرري •

# حرب الجنوب عرّت النظام وصلّبت موقف الحركة الوطنية

● شمعون : هناك كثير من اللبنانيين غير منزعجين من وجود "اسرائيل" في الجنوب !

● الحركة الوطنية تعتبر القتال في وجه الاحتلال منطلق الوفاق .. ومقياسه


الصمود رجح كفة « الربح على الخسارة »


لم يتمكنوا من تحقيق « الضربة القاضية »

بعد الاحتلال الصهيوني للقسم الاكبر من الجنوب كثر الباحثون عن اسباب الاحتلال ، فمنهم من قال انه رد على عملية دير ياسين البطولية ومنهم من قال انها محاولة لجر سوريا الى معركة تختار « اسرائيل » زمانها ومكانها وغير ذلك من الرؤى المختلقة • ومهما قيل عن العدوان واسبابه وخلفياته فان الوصول الى تدويل « مسألة الجنوب » والتي لم تستوف بعد كل مستلزماتها واغراضها تستدعي وقفة امام الجنوب والوضع الذي يجري ترتيبه فيه والنظر اليه من حيث انه نقطة من نقاط « التوتر والقلق » للعدو الصهيوني كما تستدعي مراجعة قياسية بين السلبيات والايجابيات او الخسارة والربح – ان صح التعبير – بالنسبة للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية بشكل خاص ، وبالنسبة لمستقبل الصراع العربي – الصهيوني بشكل عام •

فاحتلال « اسرائيل » للجنوب اعطى القوى المعادية للثورة مجالا جديدا لبث الدعوات التخاذلية والتآمرية القائلة بان قوة لبنان هي في ضعفه ، وان الخلاص من شر « اسرائيل » هو حماية امنها والقضاء على من يقلقها ويزعجها ، وبالطبع فان المقاومة الفلسطينية هي سبب هذا الازعاج ، الا ان اغتنام القوى المعادية فرصة الاحتلال للترويج لهذه المقولة لا يعمي عن حقيقة العدو الصهيوني التوسعية من جهة ، كما لا يعمي عن رؤية الاستراتيجية الصهونية التي وضعت موضع التنفيذ في السنوات الاخيرة والتي تتلخص في حصولها على جزء من مياه الليطاني لارواء مناطق الجليل الاعلى ، اذ ان مواجهة المنطق الضعيف للقوى المعادية للثورة لا يحتاج الى اكثر من دليل بات معروفا في الاوساط السياسية ، وهو الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الاميركية بين « اسرائيل » والسلطة اللبنانية من اجل « تأجير » قسم من مياه الليطاني للعدو • فقد قام فانس اثناء رحلته الاخيرة الى « الشرق الاوسط » بنقل الرغبة الصهيونية الى الدولة اللبنانية مع شرح الاغراءات الصهيونية المتمثلة بين مبلغ ضخم من المال وبين اعطاء الدولة عدد من المحركات الضخمة تسمح لها بسحب مياه الليطاني الى مرتفعات يعجز « مشروع الليطاني » عن اروائها •

واذا كان الاحتلال الاسرائيلي الذي جاء بعد عملية دير ياسين قد اعطى القوى المعادية حجة اكبر في ربط الاحتلال بالعملية واستنتاجا بالوجود الفلسطيني المسلح في الجنوب حيث باتت هذه البقعة من الارض العربية البؤرة الوحيدة التي تقلق الوجود الصهيوني بعدما رفعت انظمة الاستسلام العربي راية الحل الاميركي ، فان العدو الصهيوني اضافة الى توفيره هذه الناحية واعطائها اهمية كبرى من خلال « شروطه » التي يحملها سيلاسفيو بين تل ابيب وبعبدا بعدما اعلنت عنها الصحف الصهيونية ، فان التنافس على تحقيق « السلام العادل » بين « اسرائيل » والمستسلمين العرب يدفع بالعدو الصهيوني الى سحب كل الاوراق التي تمني الانظمة العربية نفسها بها واستخدامها خلال اية مفاوضات « سلام » مقبلة • كما ان احتلال الجنوب يبعد الكرة نهائيا عن شباك « اسرائيل » التي رسم حدودها على خطوط وقف القتال بعد حرب حزيران خصوصا الشرقية والشمالية •

والحقيقة ان العدو يحاول ان يستثمر احتلاله للجنوب في مجالات عديدة تصب كلها في مخطط تصفية الوجود الثوري على حدودها وتغذية الانظمة الرجعية وبسط سيطرتها الاقتصادية والسياسية عليها ولهذا فان « الوفاق الوطني » اللبناني استقبل عضوا جديدا هو العدو الصهيوني وبات هذا العضو الجديد ذو كلمة نافذة لدرجة انه كشف علانية عن العلاقات الخاصة مع اصدقائه في « الجبهة اللبنانية » وبات يرسم مهمات قوى الامن الداخلي وقوى الجيش وعناصره ونوعية تركيبه كما يرسم نوع العلاقات المفروض استخدامها في التعامل معه وفي هذا المجال فان صديقهم كميل شمعون عبر خير تعبير عن النهج الذي تعالج به « الجبهة اللبنانية » الاحتلال الصهيوني للجنوب فقد قال ان كثيرا من اللبنانيين بات غير منزعج من وجود اسرائيل في جنوب لبنان ( ••• ) • وصراحة الرئيس اللبناني الاسبق هذه لا تخفي مطلقا الرؤيا الرجعية التي تتمثل في تكتلات وتجمعات طائفية اخرى وصلت برئيس السلطة التشريعية كامل الاسعد الى دعوة الامم المتحدة لزيادة اعداد قوات الطوارىء وتحديد مهماتها القمعية دون ان يذكر « دولته » بالاحتلال الاسرائيلي وما تركه ذلك من مآسي والام عدا عن انتهاك كرامة الوطن والامعان في تمزيقه اجتماعيا وجغرافيا •

واذا كانت مظاهرة السلطة اللبنانية ومن ورائها كل التقليديين والفاشيين قد رفعت شعار وضع الاحتلال الصهيوني في مستوى الوجود الفلسطيني كأساس للانطلاق في معالجة سلبية لواقع الجنوب فان السلبيات العديدة الناجمة عن الواقع الجديد للجنوب يجب ان لا تعمينا عن الجوانب الايجابية التي سطعت من خلال معارك الصمود ، كما يجب الا تعمينا عن مراجعة معركة الجنوب مراجعة علمية تكسبنا غنى في التجربة طالما ان الواقع يتطلب مزيدا من الصلابة واليقظة •

وانطلاقا من ذلك فان اولى الملاحظات الايجابية تكمن في المتغيرات والمناخات الجديدة التي تقدمها معارك الالتحام مع العدو واهم هذه المتغيرات هي فتح مجالات جديدة للكفاح المسلح تقلق العدو وتفرض عليه حشد قواه العسكرية اكثر فأكثر في وقت كان يعتقد فيه ان ضربة « قاضية » يمكن ان توفر عليه سهره الدائم واجراسه المبكرة واسلاكه الشائكة ويقظته وقلقه الدائمين وما يتركه ذلك من اثار نفسية واجتماعية •

ولقد برهنت حرب الجنوب ان « الضربة القاضية » التي ارادها العدو لم تكن كذلك مطلقا فقد اشارت التقارير العسكرية العربية والعالمية والعدوة ان القوات المشتركة في الجنوب انزلت بالجيش الصهيوني خسائر لم يكن يتوقعها في الوقت الذي وقعت فيه معظم الخسائر المادية والبشرية في صفوف المدنيين عدا عن احتلال العدو لقسم من الجنوب الذي تقع مسؤولية ذلك على معظم الانظمة العربية التي وقفت صامتة وعلى النظام اللبناني الذي لم يضع نفسه في يوم من الايام في الخندق المعادي للعدو الصهيوني • وظل يعتبر نفسه طرفا غير معنى بالصراع العربي الصهيوني •

وقراءة سريعة في التقارير والابحاث العسكرية الصهيونية نجد ان العدو قد اعتبر حرب الايام العشرة في الجنوب حربه الخامسة مع العرب • فقد اشار تقرير المراسل العسكري لصحيفة الجيروزاليم بوست « الاسرائيلية » تحت عنوان « العملية ناجحة ولكن ••• » الى حجم المقاومة البطولية التي ابداها المقاتلون في القوات المشتركة مقابل فشل الهجوم « الاسرائيلي » في تحقيق اهدافه الاساسية •

فقال في وصفه لمعركة الخيام : « لقد كانت مئات القذائف المدفعية تتساقط كالمطر على ذلك السفح وفجأة صمتت المدافع وبدأت وحدات من من المشاة تتقدم ، وقبل وصولها توقف المشاة ليفسحوا المجال امام موجات متلاحقة من الطائرات لاستكمال عمليات القصف وانهاء وجود المعالم التي لم يتمكن القصف المدفعي من ازالتها •••

وقال : « ان احد اهداف هذا الاستخدام الهائل للمتفجرات هو محاولة لتقليل الخسائر •••


شمعون : « معهم » ••• علنا !

ويتابع : « ان العملية كانت اكبر هجوم يشنه الجيش « الاسرائيلي » ضد معاقل الفدائيين • اما النتائج فقد كانت بعيدة جدا عن الهدف » •

وبالاضافة الى تثبيت النظرية القائلة بان المقاتل هو اهم عنصر في حرب الفدائيين في الجنوب وبأن الالة التكنولوجية الاسرائيلية لم تعف العدو من خسائر فادحة جدا في معركة الجنوب ، فان ايجابيات اخرى تبرز على الساحة اللبنانية تتلخص في نقاط عديدة اهمها :

### الاولى :

ان معركة الدفاع عن الجنوب التي خاضتها المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والصمود الرائع الذي سطرته ، اسقط الزخم الرجعي في هجمته على الوجود الفلسطيني في الجنوب واعطى الجماهير سلاحا حسيا في مقاومة الرجعية والاقطاع •

### الثانيه :

ان الاحتلال الصهيوني للجنوب اكد وجهة نظر الحركة الوطنية اللبنانية في فهم الشرعية والوفاق وبات القتال بوجه الاحتلال منطلقا ومقياسا لذلك • وعليه فان البيان الاخير للحركة الوطنية اللبنانية حدد هذه الامور في موقف شجاع من السلطة اللبنانية وشرعيتها في وقت ما زالت هذه السلطة تتعامى عن تصرفات الضابط سعد حداد المتعاون والمنفذ للارادة الصهيونية في قتل الشعب اللبناني وتدمير ارضه ووطنه •

وتؤكد اوساط الحركة الوطنية ان قاعدة الوفاق تنطلق اولا واخرا من قرار اجماع وطني في مقاومة الاحتلال واجباره على الجلاء عن الجنوب بكل الوسائل والامكانات وقبل البحث باي موضوع اخر •

### الثالثة :

ان معركة الجنوب اعطت التحالف اللبناني الفلسطيني قوة ودفعا وتماسكا اكثر من اية مرحلة سابقة وانعكس ذلك على جميع المستويات والمجالات حتى توحدت القضايا والاهداف •

وفي مجال استعراض الايجابية الناجمة عن حرب الجنوب لا بد من ذكر الدعم الرفاقي الذي قدمه القطر العراقي ، ومساعدة دول « الصمود والتصدي » التي شكلت ، على محدوديتها ، مساهمة في مواجهة الهجمة « الاسرائيلية » •

واذا كانت هذه اهم النقاط الايجابية في حرب الجنوب ، واذا كان احتلال العدو الصهيوني للجنوب هو مسؤولية كل العرب ، فانه حري بنا ان نرى ان المطلوب قوميا خلق متنفس اخر للثورة في مواجهة الامبريالية والصهيونية بعدما استنفذت الساحة اللبنانية الى حد بعيد •

# سركيس يتقدم الصفوف الانعزالية ليقود المواجهة مع الثورة والحركة الوطنية

## السلطة تتسلّح بـ " الشرعيّة " لتنفذ بوسائلها ما عجزت القوى الانعزالية عن تنفيذه !

## ما المقصود بالقرار الانعزالي حول ضرورة الحصول على " ڤيزا " مسبقة لدخول لبنان ؟

منذ ان تسلم الرئيس الياس سركيس مهام منصبه كرئيس للجمهورية ، وهو يبدي حرصا واضحا على احاطة مواقفه الفعلية من القضايا السياسية المطروحة في لبنان ، وخاصة القضايا الرئيسية منها ، بجو من الكتمان والسرية ٠ ولذلك كان يتجنب ولفترة طويلة الدخول في الجدل السياسي الدائر على صفحات الجرائد والمجلات ومن خلال سائر الاجهزة والوسائل الاعلامية ، الى حد ان جميع الاطراف المتصارعة كانت تبدي رأيها حول هذه القضية او تلك منتظرة عبثا ان يبادر الرئيس سركيس او احد « كاتمي اسراره » الى الادلاء بدلوه واعلان موقف ما ، كي يكون عونا لهذه الاطراف في تحديد طبيعة العلاقة التي سترتبطها بالمراجع العليا ٠ وهذا ما دفع بعض من هم داخل الصف الوطني الى المراهنة في وقت من الاوقات ، وخاصة عقب بروز تعارض معين بين القوى الانعزالية والنظام السوري ، على امكانية زرع بذور التناقض ما بين الرئيس سركيس والقوى الانعزالية ٠

وعلى هذا الاساس قام بين السياسيين التقليديين المتواجدين في الشارع الوطني ، وحتى بعض المحسوبين على الصف الوطني ، من يطري « فضيلة الصمت » هذه التي يتحلى بها الرئيس سركيس والكوادر المتعاونة معه ، باعتبار ان لمثل هذا الصمت مزايا خاصة في الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد ، وذلك بغية حشد كل الجهود من اجل الخروج من الازمة وطي مرحلة الحرب والاقتتال وجو التشاحن والبغضاء الى الابد ٠ بل قام من يفلسف هذا النمط الجديد من التعامل مع الازمة اللبنانية ويضع لها الاصول والقواعد ويحاول اكتشاف مزاياها والتنقيب عن نتائجها الحميدة ، متجاهلا تماما اهمية ربط هذا « الصمت » بالتطورات التي يمر بها الوضع في لبنان والدور المفروض على « السلطة الشرعية » ان تتحرك على اساسه ٠

وفي الواقع جاءت حرب الجنوب لتوضح بانه اذا كان « الصمت » هو من اهم الفضائل التي يتمتع بها الرئيس سركيس ، ويمكن ان تكون الفضيلة الرئيسية ، فان هذه « الفضيلة » ( ٠٠٠ ) قد مورست بصورة فاضحة ابان الحرب التي شنها العدو حين بدأت « المراجع العليا » ولفترة لا بأس بها ، انها غير مهتمة فعلا بمصير البلاد وما ستؤول اليه الامور بعد العدوان الصهيوني العسكري الواسع على اراضي يفترض بهذه المراجع ان تعتبر نفسها مسؤولة عنها ٠ بل ان هذه « الفضيلة » ـ فضيلة الصمت والعمل الصامت ـ ما لبثت ان انقلبت الى نقيضها ، وتبين ان هذا « الصمت » كان في الحقيقة ستارا تخفي من خلاله « السلطة » مواقفها الفعلية المتضاربة تماما مع الخط الوطني في لبنان والمتلاقية الى ابعد الحدود مع اطروحات القوى الانعزالية والسياسيين التقليديين ٠٠٠

فمع حرب الجنوب تراجعت « السيادة الصامتة » للسلطة « الشرعية » ( ٠٠٠!؟ ) بعد ان ظنت للوهلة الاولى ، ان العدوان الصهيوني قد وضع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في مأزق حرج ٠ واذا بالرئيس سركيس و « الكادر » المتعاون معه ، يكتشفان ان « الصمت » ليس هو السياسة الصائبة وان فضائله لم تعد تجدي ، فكان ان افتحت شهيتهما للكلام بعد صيام لفترة طويلة ، واخذا يتصدران حملة التهجم والتعريض بالثورة والحركة الوطنية ٠

وفيما يبدو ان الحرب في الجنوب والتطورات التي تلتها ، قد غيرتا خريطة مواقع القوى داخل الساحة اللبنانية بعض الشيء ، وكان لزاما نظرا لدخول قوات الطوارىء الدولية عنصرا في الصراع الدائر في لبنان ، ان تتغير ايضا مواقف « السلطة الشرعية » بعد ان اعتبرت بأنها باتت اكثر تحريرا ازاء الضغوط التي تتعرض لها ، وبأنها باتت قادرة اكثر على اتخاذ المواقف المنسجمة مع نظرتها الاساسية الى القضايا السياسية في لبنان ، والتي تماثل في مضمونها ونتائجها نظرة القوى الانعزالية الى هذه القضايا بصورة عامة وخاصة فيما يتعلق بوجود الثورة الفلسطينية فوق الاراضي اللبنانية ٠٠٠



سركيس : لسعد حداد « اراؤه » الخاصة !



بعض الاوساط السياسية المطلعة في لبنان قالت بان الرئيس سركيس طلب في اللقاءات التي جرت بينه وبين اقطاب القوى الانعزالية اثناء وعقب الحرب في الجنوب ، ان تقوم هذه القوى بدعمه بصورة فعالة لكي يستطيع التخلص من الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان ٠

وتضيف هذه الاوساط المطلعة قائلة بان الرئيس سركيس قال للاقطاب الانعزاليين انه بدل ان يكون مطلب انهاء الوجود الفلسطيني المسلح مطلب « بعض اللبنانيين » يمكن ان يصبح مطلب « كل اللبنانيين » ـ او معظمهم على الاقل ـ فيما لو اتيحت له الفرصة لكي يعمل في هذا الاتجاه ، الامر الذي يستلزم تراجع القوى الانعزالية عن « الواجهة » لافساح المجال رحبا امام سركيس والمتعاونين معه التحرك بالاستناد الى « الشرعية » من جهة والى التوازن الجديد القائم ما بين وجود قوات الردع العربية ووجود القوات الدولية ووجود القوات الصهيونية ايضا من جهة ثانية ٠

وتؤكد هذه الاوساط المطلعة ان القوى الانعزالية اقتنعت الى حد بعيد بالتصور الذي طرحه الرئيس سركيس ، ولذلك كان لا بد ان تتصدر « السلطة » موجة الهجوم الجديدة التي تشنها القوى المتآمرة ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وصولا نحو انهاء الوجود الفلسطيني المسلح من جهة وفرض المشروع الانعزالي لحكم لبنان من جهة ثانية ٠

مصادر واسعة الاطلاع داخل الثورة قالت بان الاوساط المقربة من سركيس تطرح في جميع اللقاءات والاحاديث التي تشارك فيها على التأكيد بانه لم يعد هناك اي لزوم لوجود فلسطيني مسلح في لبنان يبقي الجبهة اللبنانية مع « اسرائيل » مشتعلة في وقت تخمد فيه تماما سائر الجبهات العربية مع العدو ، وتطالب هذه الاوساط بان يقتصر الوجود الفلسطيني في لبنان على النشاط السياسي والاعلامي ولا داعي للوجود المسلح طالما ان امكانية القيام بنشاط عسكري ضد العدو باتت صعبة ان لم نقل مستحيلة ، لان القيام بأي نوع من انواع هذا النشاط العسكري سيؤدي الى مواجهة مع العدو ليس بمقدور لبنان تحملها بعدما حل فيه طوال الفترة الماضية ٠

في هذا الوقت بالذات ، والحرب في الجنوب بالكاد وضعت اوزارها ، خرج الرئيس سركيس عن صمته « المزمن » لكي يؤكد اصرار السلطة على فرض سيادتها على كل الاراضي اللبنانية ٠ وكان يمكن ان نفهم من هذا ان الرئيس اللبناني يقول ذلك لتأكيد عزمه على بذل المستحيل لاخراج العدو الصهيوني من الاراضي التي احتلتها ، لولا انه اكد في نفس التصريح انه لن « يسمح لاي جهة او اي دولة عربية ان تتدخل في شؤون لبنان » في اشارة واضحة الى الثورة الفلسطينية والى الدول العربية والتقدمية التي اعلنت انها مستعدة لارسال متطوعين واسلحة للقتال في جنوب لبنان ٠ وفي اليوم التالي كان رئيس الحكومة سليم الحص يدلي بتصريح حول نفس المسألة وذلك ردا على تصريح للسيد صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة في العراق والذي اكد فيه ضرورة استمرار القتال ضد العدو في لبنان واستعداد العراق لارسال كافة اشكال المساعدات والدعم ٠

وضمن هذا الاتجاه الهجومي ضد الثورة الفلسطينية ، عمدت السلطة الى طرح موضوع « فتح الملف الفلسطيني » داخل المجلس النيابي بغرض اعادة النظر في الوجود الفلسطيني البشري ككل وفي الوجود الفلسطيني المسلح ايضا ٠ وبدأ كامل الاسعد من جهته تحركا سياسيا ، بصفته رئيسا لمجلس النواب والزعيم التقليدي الاول في الجنوب ، هدفه بالدرجة الاولى تطويق الثورة الفلسطينية وانهاءها ٠ فاخذ يجري اتصالات رسمية باكثر من طرف عربي ودولي من اجل العمل على تحويل قوات الطوارىء الدولية الى قوات ردع دولية على غرار قوات الردع العربية بحجة التأكد من منع قيام اي اشتباك في الجنوب المحتل ، في حين ان الهدف الحقيقي من وراء ذلك هو التأكد من قدرة القوات الدولية على منع اي وجود عسكري فلسطيني في الجنوب ٠

واذا كانت مسألة « فتح الملف الفلسطيني » لم تتحقق لعدة اعتبارات وظروف ، وكذلك مسألة تحويل القوات الدولية الى قوات ردع ، الا انه يبدو ان السلطة تتابع تحركاتها من اجل زيادة عدد هذه القوات الدولية بنسبة كبيرة وذلك بهدف التأكد من قدرتها على منع اي تحرك عسكري فلسطيني بين الليطاني والحدود مع العدو ٠

وهذا التحرك يلتقي مع تحرك اخر للسلطة « الشرعية » ( ٠٠٠!؟ ) كانت قد قامت به من اجل مد وجود قوات الردع العربية الى حدود نهر الليطاني وذلك لمنع الوجود الفلسطيني المسلح في المنطقة الشمالية للنهر حتى المناطق التي تواجدت فيها الان قوات الردع ، حيث علم ان السلطة اللبنانية قدمت طلبا رسميا حول هذا الموضوع الى الحكومة السورية التي رفضت هذا الطلب ـ كما اعلن حافظ الاسد في الاسبوع الماضي ـ لاعتبارات خاصة تدخل من ضمنها العلاقات القائمة بين قيادة منظمة التحرير والنظام السوري من ناحية والخوف من ان يوجه العدو ضربة عسكرية للقوات السورية التي ستتواجد هناك متذرعا باي سبب من ناحية ثانية ٠

والمقصود من تحركات السلطة اللبنانية ورئيسها سركيس واضح وهو اغلاق الجنوب تماما امام اي وجود فلسطيني مسلح لكي يصبح الطريق سهلا امام المطالبة بانهاء الوجود المسلح من سائر المناطق بحجة انتفاء الحاجة الى هذا الوجود المسلح ٠ هذا في حين لا تبذل السلطة اللبنانية جهودا مماثلة في انهاء الاحتلال الصهيوني لقسم كبير من اراضي الجنوب ، بل انها تتصرف وكأن الامر لا يهمها كثيرا ولا تبدو مستعجلة بتاتا لتحقيق انسحاب القوات الصهيونية ، حتى لكأنها تعتبر الاحتلال الصهيوني الراهن للجنوب ورقة في يدها للمساومة والضغط بها على الثورة الفلسطينية ٠

وموقف السلطة اللبنانية الغريب من مسألة الاحتلال الصهيوني ، يجد سندا له موقفا اخر اشد غرابة ايضا ، وهو العلاقة التي تربط الرائد سعد حداد قائد القوات الانعزالية على الشريط الحدودي ، فقد تبين ان هذا الضابط المتعاون مع العدو بصورة فاضحة ومكشوفة ما زال على علاقة بقيادة الجيش اللبناني ٠ لقد اكدت المعلومات



هل يصبح « جيش الشرعية » اداة المواجهة الرئيسية ؟

التي تلقتها الاوساط الوطنية ان هذا الضابط الانعزالي المتعاون مع العدو ما زال يتبع لقيادة الجيش حتى الان ، كما ان العناصر الملتحقة معه ما زالوا يتقاضون رواتبهم من قيادة الجيش ، وكذلك خصصت مبالغ كبيرة لجمع المتطوعين والصرف عليهم ٠

وعندما وجه الرئيس سركيس في اجتماع جرى بينه وبين اطراف وطنية بهذا الامر الخطير لم ينكر بل قال بان الضابط حداد ما زال بالفعل مرتبطا بقيادة الجيش وان كان له « اراؤه الخاصة بشأن التعاون مع اسرائيل » !! وقضية سعد حداد لا تحتاج لشرح كثير لانها باتت معروفة للجميع كما بات واضحا انه ينفذ تعليمات العدو وتوجيهاته المباشرة ٠ اي ان ارتباطه بقيادة الجيش يعني ان تحركاته ونشاطاته المشبوهة كانت وما زالت تتم بتخطيط وتوجيه منها ، كما انه يعني بان قيادة الجيش وبالتالي السلطة « الشرعية » ( ٠٠٠ !؟ ) كانتا على علم بتحركات ونشاطات هذا الضابط المتصهين والتي لا تخدم الا العدو ومخططاته التوسعية في جنوبي لبنان ، والا كيف يمكن ان يبقى بعد ان فعل كل ما فعله خلال شهور عديدة في الجنوب ممهدا الطريق امام مجيء القوات الصهيونية الى الجنوب ٠

وفي نفس اللقاء قال الرئيس سركيس ردا على تساؤل حول اسباب « حماسة » السلطة لمسألة انهاء الوجود الفلسطيني المسلح بانه « لا يستطيع اهمال رأي القسم الاكبر من اللبنانيين والمطالبين بانهاء هذا الوجود » ٠٠٠ وهو بهذا الرد اعتبر ان رأي القوى الانعزالية في التعامل مع الثورة الفلسطينية هو الرأي الوحيد المعبر عن « ارادة اللبنانيين » ، في حين ان رأي القوى الوطنية انما يمثل « قلة » لا علاقة لها بالمصلحة العامة للبلد واهله ، وذلك بعد فترة طويلة من المعارك التي خاضتها الجماهير اللبنانية بقيادة حركتها الوطنية لتأكيد عروبة لبنان وحق الثورة الفلسطينية في التواجد والنضال فوق الاراضي اللبنانية ٠

اكثر من ذلك قال الرئيس سركيس في هذا اللقاء انه يجب ان يتم انسحاب الفلسطينيين من الجنوب كي يتم انسحاب « اسرائيل » من المناطق التي احتلتها ، مساويا ما بين الوجود الثوري للمقاومة والوجود الاحتلالي للعدو ، وهذا بالضبط ما تريده القوى المتآمرة على لبنان والثورة الفلسطينية ٠ وسركيس بهذا الطرح قد سحب البساط من تحت اقدام اقطاب القوى الانعزالية ولم يترك لهم ولا حتى حيز ضيق لاثبات انهم اكثر منه عداء للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والجماهير الشعبية الفلسطينية واللبنانية٠ وهو من خلال هذا الطرح قد تقدم كل الصفوف ، ووقف في واجهة القوى المعادية معطيا للمطالب الانعزالية « براءة الشرعية » ( ٠٠٠ ) التي يحملها منذ ان تسلم منصبه في ظروف واوضاع معروفة ولا حاجة لذكرها ٠

ولم يكتف الرئيس سركيس ومعاونيه في السلطة التنفيذية بكل ما تقدم ، بل عمدوا الى اتخاذ اجراءات اخرى ذات طابع انعزالي واضح هدفها تطويق الوجود الفلسطيني وشل نشاطات وتحركات الثورة ٠ واول هذه الاجراءات هو القرار الذي اتخذ بمنع دخول الرعايا العرب الى لبنان الا بعد الحصول على سمة دخول مسبقة من السفارات اللبنانية الموجودة في البلاد التي ينتمون اليها ٠ وبغض النظر عن الطابع الانعزالي الواضح لهذا القرار فان المقصود منه عرقلة التحركات السياسية التي تقوم بها كوادر الثورة من جهة ومنع دخول المتطوعين العرب الى لبنان من جهة ثانية ٠

وما لبث ان اتبع هذا القرار بقرار اخر اكثر صراحة اصدرته قيادة الردع ، والمعروف ان الرئيس سركيس هو القائد الاول لقوات الردع ، منعت بموجبه دخول اي شكل من اشكال المساعدات العسكرية الى الثورة الفلسطينية في لبنان ٠ وكذلك نص القرار على ان تقدم المساعدات العينية والنقدية والتموينية الى الهيئات الرسمية في لبنان وليس الى اية جهة اخرى سواء الثورة الفلسطينية او الحركة الوطنية اللبنانية ٠



كامل الاسعد : مع « الردع » ٠٠٠ الدولي !

وفي نفس الوقت صدر قرار باسم قيادة الجيش طلبت فيه من كافة الضباط والجنود الالتحاق بمراكز حددتها لهم في مدة اقصاها الاسبوع الاول من نيسان وذلك تحت طائلة الملاحقة القانونية وفق انظمة الجيش لكل من يتلكأ او يرفض الالتحاق ٠ والمعروف للجميع ان قيادة الجيش الحالية ، ومعظم الضباط الممسكين زمام الامور في جيش السلطة انما يدينون بالولاء المباشر للقوى الانعزالية ، وحتى النظام السوري لم يستطع خلال الاشتباك الذي حدث في منطقة الفياضية سوى الاعتراف بان هذا الجيش يتألف من زمر مرتبطة تماما بالخط الانعزالي ٠ وهذا يعني ان اعادة الفعالية للجيش اللبناني في الوقت الحالي هدفه خلق قوة عسكرية « شرعية » تتولى قيادة المجابهة العسكرية مع الثورة والحركة الوطنية ، محاولة بذلك تنفيذ المشروع التآمري الذي عجزت ميليشيات وقوات الانعزاليين عن تنفيذه خلال المرحلة الماضية٠

والسلطة « الشرعية » ممثلة برأسها الياس سركيس لا تتحرج بتاتا من تسليم كافة المواقع الهامة ، وحتى غير الهامة ، الى الضباط الانعزاليين واعطاءهم كافة الصلاحيات للاستعداد والتعبئة وقبول متطوعين جدد بغية الاسراع بجعل الجيش قوة عسكرية هامة في يد السلطة تحركها لفرض اطروحاتها الانعزالية وتنفيذ المخططات المشبوهة ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية٠ ويبدو ان مسألة العمل لجعل الجيش قوة عسكرية هامة في وقت ليس بالبعيد يستحوذ على اهتمام الولايات المتحدة الاميركية التي سارعت لارسال وفد عسكري يضم خبراء في عدة مجالات عسكرية للاشراف على ترتيبات اعادة تسليح هذا الجيش ، في الوقت الذي تتدفق فيه الاسلحة والاعتدة الحربية عبر ميناء جونية الى القيادة الانعزالية للجيش من عدة اطراف عربية ودولية ٠

وبالطبع ليس الهدف من اعادة بناء الجيش وتسليحه العمل على حماية الجنوب وطرد الاحتلال الصهيوني ، ذلك ان الاجراءات التي اتخذت وتتخذ حتى الان تبين ان السلطة عازمة على القبول « بالشروط الاسرائيلية » حول الوضع في الجنوب بل وراغبة في « التعايش » مع الاحتلال الصهيوني ايضا ٠ ان اصرار السلطة « الشرعية » ( ٠٠٠!؟ ) على اعتبار سعد حداد وجماعته جزء من الجيش ، وقبولها بعودة قوى الامن الداخلي الى الجنوب تحت ظل القوات الصهيونية ، واسراعها الى ارسال وحدات من جيشها الى مرجعيون الواقعة تحت سيطرة القوات الصهيونية ـ الانعزالية ، كل ذلك يؤكد بان هذه السلطة انما تعمل بالتنسيق مع القوى المتآمرة على لبنان وعلى الثورة الفلسطينية ، ويؤكد بان الرئيس سركيس ومعاونيه يتخذون من « الشرعية » غطاءا لهم لتنفيذ ما عجزت القوى الانعزالية مباشرة عن القيام به في وقت باتت ترى فيه بان الاوضاع الدولية والعربية تسمح لها بالعمل وقيادة جبهة المواجهة ضد الثورة الفلسطينية والجماهير الوطنية في لبنان ٠

يبقى السؤال المطروح : هل تحصل مواجهة بين « الشرعية » الجديدة التي اصبحت تشابه « شرعية » سليمان فرنجية والثورة الفلسطينية ؟ ومتى يمكن ان تنشب هذه المواجهة واين ؟! ٠٠٠ اذا كان من الصعب الاجابة على القسم الثاني من السؤال ، الا اننا نستطيع القول جوابا على القسم الاول بان المواجهة قد بدأت فعلا على الصعيد السياسي ومن خلال الضغط والضغط المضاد ، ولكن متى ستحصل المواجهة العسكرية المباشرة ؟ ٠٠٠ هذا الامر مرهون بالعديد من الظروف المحلية والعربية والدولية ومن الصعب فعلا وضع تصور مسبق له ، وان كان الشيء الثابت ان هذه المواجهة ممكنة ومحتملة وان كانت غير مؤكدة ، ويبدو ان الوضع في الجنوب والمتفرعات الناشئة عنه هو المرجح في ان يكون الصاعق الذي سيشعل فتيل الصدام ٠



الرفيق محسن ابراهيم لـ «الصمود» :

# تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان مطلب "اسرائيلي" بالدرجة .. الأولى



## من الغريب أن يرى البعض في ازالة الوجود الفلسطيني افضل السبل لتسهيل الانسحاب الاسرائيلي !

ايمانا منا بضرورة احتلال الحركة الوطنية اللبنانية لموقعها الطبيعي في عملية الصراع الدائر فوق الساحة اللبنانية والمنطقة ٠ وانطلاقا من قناعتنا بان مواقف هذه الحركة وتصريحات قادتها تتعرض للتشويه والبتر من قبل اجهزة « دولة الشرعية » ، فتحت « الصمود » صفحاتها للحركة الوطنية وقادتها وكان لنا في الاعداد السابقة العديد من اللقاءات الصحافية مع الاخوة والرفاق : وليد جنبلاط ، زاهر الخطيب ، ابراهيم قليلات ، ومصطفى معروف سعد ٠

والان ، ومع بروز مستجدات سياسية وعسكرية تمثلت باحتلال الصهاينة لجزء من الجنوب اللبناني ، ورافق عملية الاحتلال استنفار الجبهة الانعزالية اللبنانية لاجهزتها الاعلامية والتعبوية والسياسية وتحريك السائرين بركبها والمرتبطين معها من الرجعيين في المناطق الوطنية ، وكما الانعزاليون كذلك الدولة « الشرعية » التي لا يكل وزير خارجيتها ولا رئيسها عن التنويه والتصريح والغمز من طرف الحركة الوطنيه ولحفائها الطبيعيين في دائرة الصراع ٠ وامام هذه المستجدات وفي خضم الاحداث برز الموقف التاريخي للحركة الوطنية اللبنانية ممثلا بشعار « لا صوت يعلو فوق صوت القتال من اجل دحر الاحتلال » ٠٠

ونظرا للدور البارز والنشيط الذي يقوم به الرفيق الامين العام التنفيذي للمجلس السياسي المركزي وامين عام منظمة العمل الشيوعي ، ارتأت « الصمود » ان تلتقي الرفيق محسن ابراهيم ، واسعدها ان تستضيفه في حوار على صدر صفحاتها ٠

وبعد سلسلة وعود سابقة ومواعيد ارجأتها اوضاع امنية طارئة او اعمال مستجدة استطعنا اللقاء به ٠٠٠ ورحب بنا مثنيا على « الصمود » للقفزة التي استطاعت ان تخطوها من خلال الارتقاء بالخبر الصادق والتحليل الموضوعي ٠٠٠ ولم نرد ان يطول الترحيب ، كما لم نرد ان يغدر بنا الوقت فبادرنا الى طرح الاسئلة التالية :



■ بعد مطالباتها « بتحرير الجنوب » عمدت « الجبهة اللبنانية » بعد الاحتلال الصهيوني وقدوم قوات الطوارىء الى المطالبة بعودة الشرعية · ما هي المتغيرات في نظركم التي ادت الى تغيير طرح الجبهة الانعزالية ، وكيف ترون عودة الشرعية على هذا الاساس ؟

ـ لا نعتقد ان هناك تناقضا بين موقف «الجبهة اللبنانية » بالامس وبين موقفها اليوم فهي ما تزال تتطلع الى ما تسميه « تحرير الجنوب » على طريقتها وفي مفهومها اي باقتلاع الهوية الوطنية لمنطقة الجنوب شعبا وارضا ونزع عروبته · وما نعتبره نحن احتلالا اسرائيليا اغتصابيا للشطر الاكبر من الجنوب يعتبره الانعزاليون « تحريرا » لهذه المنطقة ، ومن هنا فالجبهة الانعزالية تقف الان الى جانب تثبيت الاحتلال الصهيوني لتستند اليه في عمليةاستكمال مشروعها على صعيد الجنوب وعلى الصعيد اللبناني ككل · وهي في هذا المجال ذات مفهوم خاص للشرعية لا يتناقض مع وجود الاحتلال · يجسد هذا المفوهم الخاص الخائن سعد حداد الذي اعلن عن اقامة تشكيل عسكري نسبه زورا الى الجنوب واعطاه الصفة اللبنانية بينما هو في حقيقته مجرد ملحق بالوجود الاسرائيلي · اذا هذا هو نموذج الشرعية التي تطالب «الجبهة اللبنانية » بعودتها اليوم الى الجنوب · انها الشرعية المتعايشة مع الاحتلال المستفيدة منه المستندة اليه والاداة الرئيسية لهذه الشرعية المزورة تتمثل في الجيش الرسمي الانعزالي الذي ما زال سعد حداد يشكل جزءا لا يتجزأ منه ، هذا الجيش هو ما تريد « الجبهة اللبنانية » عودته الى الجنوب كي يستكمل مهمة الاحتلال الاسرائيلي ·

■ هناك اكثر من تفسير لمهمة قوات الطوارىء تتراوح بين الاشراف على انسحاب العدو وبين مهمة الردع على كل ارض لبنان · كيف ترى الحركة الوطنية حدود هذه المهمة وماذا لو جرى تجاوزها ؟

ـ المفروض أن قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ هو الذي يحدد مهمة قوات الطوارىء والقرار المذكور صدر في الاصل جوابا على الاحتلال الاسرائيلي وعلى عملية الاجتياح العسكريللجنوب التي كانت مستمرة لحظة صدوره · وقد دعا القرار الى الانسحاب الاسرائيلي من كل الاراضي اللبنانية وشكلت بموجبه قوات الطوارىء كأداة دولية للاشراف على تنفيذ القرار مما يعني ان مهمة هذه القوات لا تتجاوز حدود تأمين انسحاب اسرائيل من الجنوب وهي لذلك تتناول اولا واخرا المنطقة التي وقع عليها الاحتلال في الاصل ·انطلاقا من الاسس المذكوزة نظرت الحركة الوطنية لقرار مجلس الامن وتعاطت مع مسألة قدوم قوات الطوارىء الى لبنان ، لكن الذي حصل عمليا هو بدء انحراف تلك القوات عن مهمتها الاصلية وذلك من خلال محاولة اختيار نقاط تمركزها الاولية ضمن المناطق الوطنية التي لم يصلها الاحتلال اصلا ، ثم بدء المطالبة بالتمدد شمالا بقصد اجلاء الوطنيين عن مواقعهم في مواجهة الاحتلال · بينما كان المطلوب وما يزال هو التمركز بداية على خطوط التماس ثم التقدم جنوبا باتجاه الحدود الدولية للبنان في اطار مهمة تأمين الانسحاب الاسرائيلي · وقد اصبح الان واضحا بما لا يقبل الشك ان السلطة اللبنانية الرسمية لم تكن بعيدة عن محاولة الدفع بقوات الطوارىء نحو الانحراف عن مهمتها الاصلية لان المنطق الذي تروجهالسلطة في هذا المجال وتحت ادعاء العمل على تسهيل الانسحاب الاسرائيلي هو المنطق الداعي الى ازالة الوجود الوطني المقاوم للاحتلال اولا وهو ما يشكل طمسا كاملا لقضيتنا الوطنية المركزية من اساسها ، والحقيقة ان المخطط المعادي للمصالح الوطنية للشعب اللبناني في هذا المجال لا يقتصر على التلاعب بمهمة من حضر من قوات الطوارىء الى لبنان حتى الان · بل هو ينطوي على فصل ابعد وأخطر هو فصل الاستعانة بقوات فرنسية كثيفة قد يبلغ مقدارها عشرة الاف جندي من اجل الامساك بمجمل الوضع اللبناني حيث يراد لهذه القوات الفرنسية ان تؤدي مهمة الردع الداخلي لا مهمة الفصل بين لبنان واسرائيل · اذ انالمستقبل الذي تجري محاولة رسمه للبنان يقوم على اخضاعه في النهاية لنوع من التدويل تمارس اسرائيل في ظله دورا مقررا · وهو امر يستتبع بالضرورة انهاء كل مساهمة عربية امنية او سياسية في معالجة قضايا الوضع اللبناني ونتائج الحرب الداخلية · لذا يترافق الحديث عن هذا اللون من التدويل مع الحديث عن انهاء مهمة قوات الردع العربية في لبنان ·

ومن البديهي القول ان الحركة الوطنية تقف في مواجهه ذلك كله موقفا واضحا يرفض اي خروج لقوات الطوارىء عن حدود مهمتها الاصلية واية محاولة لتجديد هذا « الانتداب » الفرنسي على لبنان ، وقد اعلنت هذا الموقف تكرارا وحذرت السلطة من مغبة التمادي في نهجها على هذا الصعيد · ولا بد من القول هنا ان الحركة الوطنية ستقاوم بكل ما في حوزتها من وسائل هذه المؤامرة الخطيرة ·

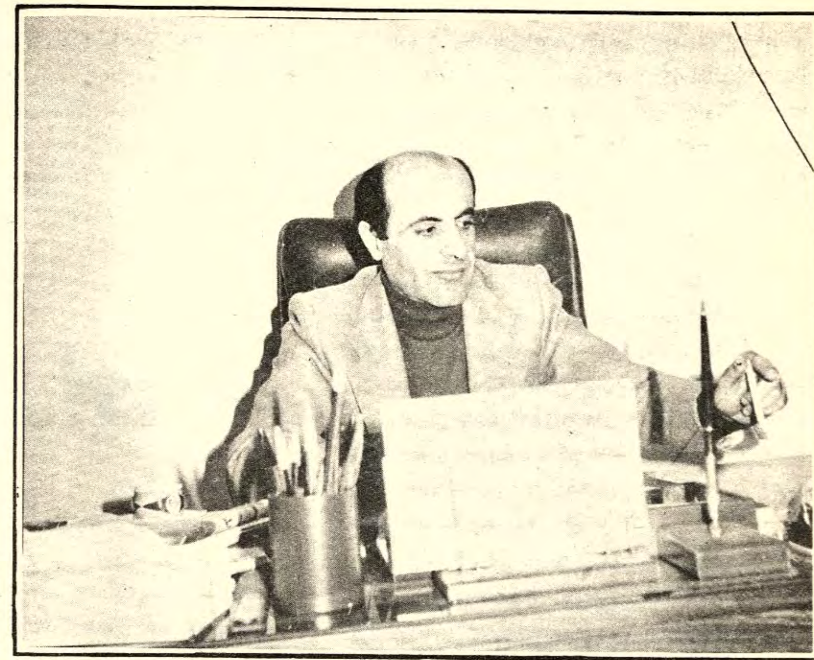
■ بين موقف الحركة الوطنية قبل الاحتلال من الوفاق والشرعية ومعالجة وضع الجنوب ، وموقفها من هذه المواضيع بعد ذلك بون شاسع ، هل الاحتلال وحده هو الذي فرض هذا التغيير ام ماذا في نظركم؟

ـ ليس من بدن شاسع بينموقف الحركةالوطنية قبل الاحتلال وموقفها بعده ، بل ليس هناك في الواقع اي تباين بالمنطق السياسي الذي اعتمدته الحركة الوطنية في كلا الحالين هو منطق واحد · لكن المهام هي التي اختلفت من حيث الدرجة والاطار ، قبل الاحتلال دعت الحركة الوطنية الى الوفاق لكنها لم تكتف في هذا المجال باعلان لفظة الوفاق بل شددت على ان الذي يحفظ مقومات لبنان الاساسية هي وحدته وعروبته وافاق تطوره الديمقراطي · ومن الطبيعي انتنتقل الحركة الوطنية بعد الاحتلال الى الدعوة الى اتحاد اللبنانيين حول ممهة مقاومة الاحتلال والى معاملة الاطراف الداخلية الملتقية معه كما يعامل العدو · قبل الاحتلال دعت الحركة الوطنية الى بسط السلطة الرسمية على كل انحاء لبنان على قاعدة اعادة بناء مؤسسات واجهزة الدولة وفق اعتبارات التوازن الوطني معتبرة هذا التوازن مصدر الشرعية وركيزتها · ومن الطبيعي انطلاقا من المنطق نفسه ان ترفض الحركة الوطنية بعد الاحتلال مفهوم « الشرعية » المتعايشة مع هذا الاحتلال سواء تجسد في تشكيلات واجراءات سعد حداد ، او في محاولة فرض سيطرة الجيش الرسمي الانعزالي غير الشرعي ، او في القرار الخطير الذي اتخذته السلطة باعادة قوى امنها واجهزتها الى المنطقة المحتلة · اما لجهة معالجة وضع الجنوب فقد كان موقف الحركة الوطنية قبل الاحتلال هو موقف رفض الحل الاسرائيلي الذي كشف مطالب العدو في السيطرة على الجنوبحين كان مطروحا موضوع الحل الامني المتوازن لقضية الجنوب والقائم على انسحاب اسرائيل من التلال التي كانت تسيطر عليها انذاك ولتصفية البؤرة

## الشرعية المتعايشة مع الاحتلال في الجنوب.. هي نموذج الشرعية التي تريدها "الجبهة اللبنانية"







ما نعتبره نحن احتلالا اسرائيليا يعتبره الانعزاليون ··· « تحريرا » !

# لا تباين بين ما تطرحه الحركة الوطنية في بياناتها من مواقف وما تمارسه من تحركات سياسيّة

الانعزالية على الحدود وانهاء حال القتال في الجنوب بصورة شاملة في اطار الحفاظ على هويته الوطنية ضمن وحدة لبنان ثم تطبيق الاتفاقات المعقودة بين السلطة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية · لذلك وفي امتداد هذا الموقف نفسه كان من الطبيعي ان تجسد الحركة الوطنية رفضها لمطالب السيطرة الاسرائيلية على الجنوب بعد الاحتلال ليس فقط من خلال الاستمرار في اعلان هذا الرفض سياسيا بل من خلال القرار الذي اتخذته بعد الاجتياح الاسرائيلي للشطر الاكبر من الجنوب : قرار القتال ضد العدو الصهيوني ومن اجل تحرير الارض وحماية الوطن ·

■ في بيانها الاخير حذرت الحركة الوطنية « الاصوات النشاز » التي تلعب دورا خطرا من خلال اطروحاتها فيما يتعلق بالانسحاب الاسرائيلي ، وفي الوقت ذاته تقوم وفود منها بلقاءات عمل دائمة مع هؤلاء ، فكيف يمكن في نظركم تفسير هذا التباين ؟

ـ مرة اخرى نقول لا تباين ولا تناقض ، ان ما تطرحه الحركة الوطنية في بياناتها من مواقف ، وما تمارسه من تحركات على هذا الصعيد يقع ضمن خط سياسي واحد · لقد طرحت بيانات المجلس السياسي المركزي هنا شعارا يقول لا شرعية لاحد حاكما كان ام محكوما الا شرعية القرار بمواجهة العدو الصهيوني ، ودعت جميع القوى الى الالتفاف حول خطة مواجهة وطنية موحدة للاحتلال · واعلنت انها لن تتسامح مع دعوات التضليل للجماهير الوطنية ومحاولة ايهامها باسم الحكمة والتعقل ، ان ازالة الوجود الوطني المقاوم تشكل افضل السبل لتأمين الانسحاب الاسرائيلي ولم يكتف المجلس السياسي المركزي باعلان هذا الموقف الواضح واطلاق التحذير عبر بياناته بل شكل لجانا منه كلفها بمهمة الاتصال بجميع القوى والهيئاتوالشخصيات والتيارات في الساحة الوطنية لوضعها امام مسؤولياتها كاملة ومطالبتها باتخاذ الموقف الذي تمليه ابسط اعتبارات الالتزام الوطني في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي · اي ان ما طرحته الحركة الوطنية وما تطرحه في لقاءاتها تلك مع مختلف الاوساط السياسية هو ذاته ما حملته بياناتها من مواقف ، ونعتقد ان هذه الاتصالات قد لعبت دورا ملموسا في بلورة تيار وطني عام مناهض للاحتلال وفق النهج الحازم والذي لا بديل له ·

■ كيف ترون مستقبل العلاقة مع المقاومة الفلسطينية ، على ضوء ما تشهده الساحة اللبنانية من اطروحات تصب في خدمة الانعزاليين ( الوجود ـ الملف ـ سحب المبررات · الخ ) ·

ـ لا بد ان نقول بداية ان مطلب تصفيةالوجود الفلسطيني في لبنان هو مطلب اسرائيلي بالدرجة الاولى ، فلقد اعلنت اسرائيل تكرارا ومنذ بداية حملتها العسكرية حتى الان ان الهدف الرئيسي لما قامت به هو الوصول الى اتفاق مع الحكومة اللبنانية تجري بموجبه تصفية ما اسمته «قواعد الارهاب» في جميع انحاء لبنان وهي تعني بذلك انهاء الوجود الفلسطيني لان اسرائيل تتطلع الى ما هو اشمل الى اقتلاع الوجود الوطني ككل ومن ضمنه الوجود الفلسطيني · وكل ذلك في سبيل التحكم بالمعادلة اللبنانية وتوجيهها لصالحمشروع تحويل لبنان الى كيان طائفي عنصري ايصهينته في نهاية المطاف · ومن هنا تنعقد الصلة العضوية العميقة بين الخطة الاسرائيلية الرامية الى بسط السيطرة الصهيونية على لبنان وبين الخطة الانعزالية المستهدفة فرض القبضة الفاشية على مجمل البلاد · لذلك اعتبرت الحركة الوطنية ان المطالب الاسرائيلية الانعزالية حيال الوجود الفلسطيني هي مجرد مدخل للمطالب الاكثر جذرية وشمولا والتي تتناول الوضع اللبناني بمجمله وترمي الى تبديد الهوية الوطنية للبنان ونزع عروبته واعادة النظر ليس فقط في صيغة وحدته بل في مجمل المعادلة البشرية والديموغرافية التي يقوم عليها ·

وعلى هذا الاساس كان موقفها من الدعوة الى ما يسمى « فتح الملف الفلسطيني » حيث اعلنا رفضنا لهذا الامر جملة وتفصيلا مؤكدين ان الملف الوحيد المفتوح هو الذي ينبغي على الجميع التوقف عنده هو ملف الاحتلال الاسرائيلي · وفي مواجهة هذا الاحتلال الاسرائيلي فان المهمة الرئيسية المطروحة هي مهمة تعزيز الوجود الوطني المقاوم للعدو بشقيه اللبناني والفلسطيني · لانه من الغريب حقا ان يرسم البعض لنفسه معادلةوهمية مؤداها ان ازالة الوجود الوطني هي افضل السبل لتسهيل الانسحاب الاسرائيلي ، فمثل هذا الوهم الذي نرفض أن نتعاطاه وسنقاوم كل محاولات نشره في صفوف الجماهير الوطنية ، يتناقض تناقضا فادحا مع ابسط الدروس المستمدة من تجربة العرب الطويلة والمريرة مع العدو الصهيوني · وحين وقفت الحركة الوطنية تعلن انها ترفض اي مساس بحقوق الوجود الفلسطيني على ارض لبنان لم تكن تفعل ذلك من قبيل التضامن مع الثورة الفلسطينية فقط بل لقد نظرت الى هذا الموضوع في ظروف الاحتلال من زاوية المصلحة الوطنية اللبنانية ايضا وبالدرجة الاولى مشددة على ضرورة الحفاظ على مواقع الثورة الفلسطينية كي تؤدي دورها كاملا في مساندة نضال الوطنيين اللبنانيين من اجل تحرير ارضهم · فنحن ندرك جيدا ان اخراج قوى الثورةالفلسطينية من معادلة المواجهة القائمة والمستمرة معاسرائيل يوجه ضربة لمجمل النضال الوطني ضد الاحتلال · ونؤكد مجددا اننا لن نلتفت الى المنطق الذي يحاول اصحابه جعل الوجود الوطني مبررا للعدوان وللاحتلال الاسرائيلي ضمن تصور يرى في سحب هذا المبرر خير وسيلة لتأمين الانسحاب · اننا ندعو في هذا المجال جميع القوى والاطراف والشخصيات السياسية والنيابية الحريصة على الحد الادنى من مصلحة البلاد الوطنية الى الوقوف بوجه محاولات فتح ما يسمى « الملف الفلسطيني» سواء تم ذلك في جلسة المجلس النيابي التييجري الحديث عنها والترويج لها او خارج اطار المجلس·



البارز الاكبر في الدورة الاخيرة للجامعة العربية :

# سيناريو "التضامن العربي" .. وأبطال "الخشبة"

## نظرة واحدة الى أسماء رؤساء الوفود تدلّنا أي تضامن يريدون .. ولأي هدف

### القدّومي : سعيد كمال لا يمثل الّا نفسه .. و"الجمهورية" القاهرية : تلقى كمال تعليمات واضحة بضرورة الحضور !

تندرج الدورة التاسعة والستون للجامعة العربية تحوت عنوان عام هو : « التضامن العربي » • ولاول وهلة يتبادر للذهن ان الانظمة التي سارعت الى « الجامعة » « تكشفت » لها الطبيعة الثابتة التوسعية «لاسرائيل» والتي تقرض الارض العربية يوما بعد يوم « فأسرعت » الى ابعاد اوهامها في « السلام العادل » الذي تنتظره في كواليس المفاوضات الثنائية او الجماعية • الا ان شيئا من ذلك لم يحصل • وكل الذي جرى هروب الى « التضامن » ففيه « الحل السحري وفيه العلاج » وكفى المؤمنين شر القتال ! •••

وتستند مسألة تقييم الدورة الاخيرة للجامعة العربية الى عنصرين اثنين بارزين : العنصر الاول هو في الانظمة التي شاركت ، والثاني في الموضوعات التي تم نقاشها ، الى جانب هذين العنصرين لا يمكن اهمال الظروف العامة التي تم في سياقها انعقاد الدورة •

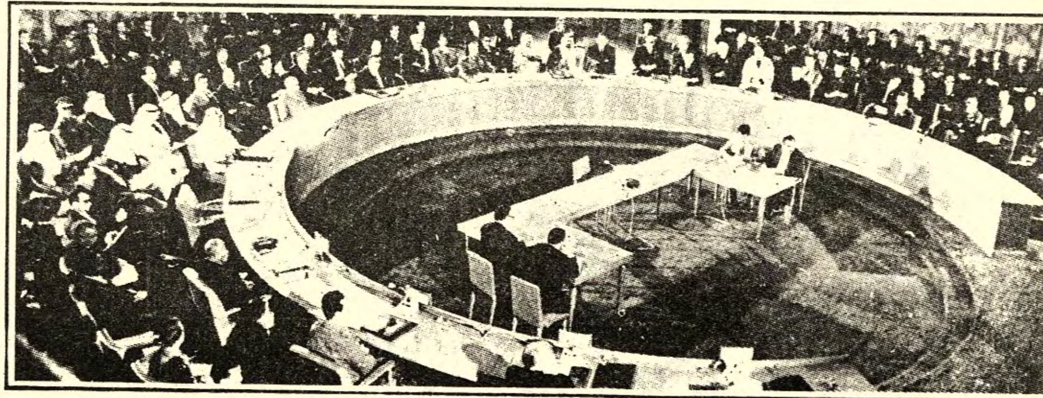
قبل الاشارة الى الانظمة المشاركة على مستوى وزراء الخارجية جدير بالملاحظة ان الانظمة التي تغيبت هي انظمة « جبهة الصمود والتصدي » بالاضافة الى العراق • هذه « الاشارة » ضرورية لانها تضعنا في صورة خلافات الانظمة ومعسكراتها بحيث تبرز غاية « التضامن » في رأب الصدع بين التناقضات او بالاحرى التعارضات • من استعراض اسماء وزراء الخارجية المشاركين نتعرف على « طبيعة » الانظمة وبالتالي نكتشف « طبيعة وهوية التضامن » • من وزراء الخارجية حضر الاجتماع :

الامير سعود الفيصل وزير خارجية السعودية : ومحمد بوستة وزير خارجية المغرب ، ومحمد بن مبارك وزير خارجية البحرين ، ومحمد ابراهيم كامل وزير خارجية مصر ، والشيخ جابر الصباح وزير خارجية الكويت ، وعبد الله الاصنج وزير خارجية اليمن الشمالية ، وحسن ابراهيم وزير الدولة للشؤون الخارجية بالاردن ، وراشد عبدالله وزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة الامارات ، ومحمد الفيتوري وزير خارجية تونس • ورأس باقي الوفود المندوبون الدائمون بالجامعة العربية • وحدها قراءة هذه الاسماء تضعنا في اجواء السيناريو المقبل ويمكننا مسبقا ان نتعرف على ابطال المسرح •

الامير سعود الفيصل تكلم طويلا عن موضوع التضامن ولم يتعرف الى الاحتلال الصهيوني لارض الجنوب • اما محمد ابراهيم كامل وزير الخارجية المصري فقد اعتبر ان موقف مصر يشكل « قمة الرفض » من دون ان يشير الى مضمون هذا « الرفض » • باختصار كانت « الخطب » مغلفة بسلسلة من « المعميات السياسية » ويسترها « حذر » عام • وكلمة وزير الخارجية المصري هي النموذج : « اذا كان بعض الاشقاء قد اثروا ان يتغيبوا عن اجتماعنا بدعوى الرفض والصمود واختاروا من الكفاح ان يلقوا التهم جزافا نقول لهم ان الرفض الشريف هو رفض الانزلاق الى المزايدات والمهاترات وان الصمود الحقيقي هو الصمود في وجه الاحقاد وان النضال الحقيقي هو تحرك مستمر وطرق لكل السبل المتاحة في شرف وقوة وكرامة من اجل تحقيق الاهداف التي اجمعت عليها امتنا العربية ••• » ( ••• )

اثارت مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية الى جانب وزراء الخارجية اكثر من تساؤل • وهي قبل كل شيء تشكل خروجا على مقررات قمتي طرابلس والجزائر وتطرح مدى جدية التزام المنظمة بالوثيقة الفلسطينية ـ وهي القاسم المشترك الذي افرزته « مبادرة السادات » بين مجمل فصائل الثورة الفلسطينية ـ مما لا شك فيه ان مشاركة سعيد كمال لم تكن ذات صفة شخصية ؛ وان اثارت مجموعة من الارباكات لقادة المنظمة • واذا اضطر السيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية الى اعتبار ان « سعيد كمال لا يمثل الا نفسه » فهو نتيجة للمأزق الذي جابهته « المنظمة » والذي لم ينقذه تصريح القدومي هذا ؛ فصحيفة الجمهورية القاهرية نسبت الى مصدر فلسطيني قوله : « ان سعيد كمال نائب رئيس الدائرة السياسية للمنظمة تلقى تعليمات صريحة وواضحة بحضور اجتماعات مجلس الجامعة ممثلا للفلسطينيين • وقال المصدر ان الضجة القائمة في بيروت حاليا حول اشتراك المنظمة في هذه الاجتماعات زائفة ولا صحة للقول ان سعيد كمال لا يمثل الا نفسه • واضاف بان عناصر معروفة في صفوف المقاومة هي التي تفتعل مثل هذه الضجة ••• » • ونقلت الصحيفة المصرية عن المصدر الفلسطيني قوله : « ان سعيد كمال تلقى تعليمات سرية من ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بحضور اجتماعات الجامعة العربية وعدم التغيب عنها مهما صدرت من تصريحات او اعتراضات في بيروت او دمشق ••• ». اذا اسقطنا جانبا ما جاء في الصحيفة المصرية فماذا نقول عن مشاركة سعيد كمال ثم انسحابه ثم عودته الى المشاركة ؟ ماذا نقول عن المشروع الذي تقدمت به منظمة التحرير الفلسطينية والذي يتناول العلاقات العربية ـ الاميركية والذي استمعت اليه الاطراف المشاركة واجلت مسألة البحث فيه ؟

ان نقاش ما جاء في « المشروع » الذي تقدمت فيه منظمة التحرير الفلسطينية يوضح « الفهم البائس » من جانب قيادة المنظمة لظاهرة « الامبريالية » • تقترح مذكرة منظمة التحرير الفلسطينية تشكيل لجنة وزارية من ثلاث الى خمس دول تقوم بزيارة الولايات المتحدة الاميركية وتجري اتصالات مع الحكومة والصحافة ووسائل الاعلام الاخرى لشرح الموقف العربي من قضية فلسطين كما تقرر في قمة الرباط • وتقوم اللجنة باتصالاتها الرسمية بتقديم طلبات واضحة محددة للحكومة الاميركية ازاء مواقفها المتزايدة في دعم العدو الاسرائيلي باتخاذ موقف متوازي باشكال من الضغط على « اسرائيل » • تشير المذكرة الى منع تزويد « اسرائيل » باجهزة التسلح والمعونات الفنية والتصاريح التكنولوجية في مجال صناعة الاسلحة المحلية والطائرات اسرائيلية الصنع • اما الصعيد الاقتصادي فيتناول وقف المنح والمساعدات المالية ووقف الامتيازات الممنوحة لمعدات الفائدة الخاصة بالقروض ورفض الاعفاء من الديون السابقة او السماح لها بتأجيل دفع الديون خلال الازمات المالية ••• ان « مذكرة المنظمة » هذه ليست اعترافا ومساهمة في الدورة التاسعة والستين فقط بل هي الخضوع لمشيئة الانظمة المشاركة في كيفية التعامل السياسي مع القضية الفلسطينية ••• والمسألة الاكثر بروزا في هذه المذكرة هي التعويل على الدور الاميركي وتغييب موقع « اسرائيل » من نشاط الامبريالية في منطقة الشرق الاوسط • ان تعامل منظمة التحرير الفلسطينية « الاخلاقي والمثالي » مع ظاهرة الامبريالية يجعلها تلجأ الى « منطق الاقناع » عبر وسائل الاعلام ولجان الاتصال وبذلك ما هو وجه الخلاف بين مبادرة السادات المنفردة وتوجه المنظمة « الاقناعي والتوجيهي » • ان التوجه نحو الولايات المتحدة بهذا المنطق بمثابة مؤشرات ينبغي الوقوف عندها طويلا ؛ فهي دلالة على الاتجاه لدى المنظمة نحو « تحييد الدور الاميركي » وهذا يعكس « سذاجة سياسية » ما استفادت بعد من دروس التصلب الاسرائيلية التي لا يفيد معها الا اسقاط كل الاوهام حول التسويات السياسية ضمن موازين القوى الراهنة •





سعود الفيصل : تحدث عن كل شيء ..لا عن ... العدو !



سعيد كمال : من يمثل ومن كلفه ؟

### □ الدلالات الفعلية « للتضامن » المطروح

لقد خرجت الدورة التاسعة والستين للجامعة العربية « بمقررات » كان « اهمها » التأكيد على « حتمية » التضامن العربي حيث تجلى ذلك على مستويين :

اولا ـ « ضرورة اجتماع مؤتمر قمة عربي في اقرب وقت ممكن لحشد كل القوة والامكانات العربية في مواجهة التحديات الاسرائيلية والنهوض بالمسؤولية القومية المشتركة ••• » ( ••• )

ثانيا ـ « تأليف لجنة للتضامن العربي على أعلى مستوى يشارك فيها الامين العام ؛ لتسوية الخلافات العربية الراهنة وتهيئة المناخ الملائم لاجتماع مؤتمر القمة العربي • ويعهد المجلس الى رئيسه السيد الرشيد الطاهر نائب رئيس الجمهورية السودانية الديمقراطية في الاتصال بالسيد الرئيس محمد جعفر النميري رئيس جمهورية السودان الديمقراطية رجاء رئاسة اللجنة وتولي مهمة تأليفها ••• » •

لماذا تم اختيار النميري رئيسا « للجنة التضامن العربي » ؟ هذا ما يجيب عليه السيد محمود رياض لصحيفة « السياسة الكويتية » بقوله : « السودان لم يدخل في دهاليز الخلافات السياسية العربية لا رفضا ولا قبولا » ( ••• )

لا يخفي السيد رياض تفاؤله « ان القمة ستعقد في الخرطوم خلال الشهر الجاري » • مصادر دبلوماسية سودانية ابرزت « الدلالات الخاصة » لاختيار النميري رئيسا للجنة له دلالة خاصة اذ ان الرئيس السوداني له علاقات جيدة مع مصر ومع دول « جبهة الصمود والتصدي » وخصوصا ليبيا كما انه تجنب الانزلاق في « الحرب الاعلامية » التي قامت بسبب مبادرة الرئيس السادات ••• ان الرئيس معمر القذافي مستعد لنوع من الحوار مع مصر ؛ وانه في مواقفه العلنية الاخيرة قدم سلسلة اقتراحات لتوثيق العلاقات مع القاهرة منها توحيد الجيشين لمواجهة اسرائيل » •

ان الدعوة الحالية « للتضامن العربي » بين الانظمة تقفز عن تحديد المضامين • اي تضامن عربي مقصود وباية وجهة ولاية اهداف ؟ هل هو تضامن باتجاه نسف نهج التسوية السياسية ؟ هل هو تضامن باتجاه اخراج مصر من خط الانفتاح الاقتصادي والسياسي والمبادرات المنفردة ؟ ماذا عن الانظمة المرتبطة بعجلة الاقتصاد الامبريالي ؟ كيف يمكن اقامة علاقات ثقافية بين الجزار والضحية ••• بين الذئب والنعجة ؟ هل غابت عن الذاكرة مجازر ايلول ؟ اسئلة لا تنتهي • وليس عجبا ان تتجه الانظمة الرجعية الى بحث مسألة « التضامن » وان تتحرك السعودية التي لزمت جانب الصمت طويلا • انما ما يثير « الدهشة » فعلا هو استجابة البعض الى « مبادرات الاردن والسودان » • ذلك ان عزل مسألة التضامن عن بنية الانظمة وارتباطاتها هو ثغرة سياسية لا يسهل ردمها وينم ايضا عن ارتباك في تحديد الخطر السياسي الصحيح ويغيب الاسس الحقيقية لتضامن يتجه نحو قضية التحرير • هذه المسألة تطرح وبجدية ايضا ان « جبهة الصمود والتصدي » تفتقر ايضا الى برنامج يحدد بوضوح الاهداف الاستراتيجية ؛ وهذا ما يجعل الرجعية العربية تتحرك مستفيدة من « الفراغ السياسي » • ليس هدف « التضامن » الذي تسعى اليه الرجعية العربية هو انقاذ مبادرة السادات ونطاقه فقط بل ان الغاية الفعلية هي اخذ المبادرة السياسية والتهيؤ لهيمنة كاملة في المراحل المقبلة بعد الاستفادة من ظروف التراجع العامة والتردد الذي يسود سلوك جبهة الصمود والتصدي • والسؤال هل « تتضامن » « التقدمية » « والرجعية » العربية فتفقد المفردات السياسية معانيها في القواميس العربية ؟ هذا ما يجلوه المستقبل القريب في مؤتمر القمة القادم •••

# حركة "السلام الان"
# الأسباب والنتائج والدروس

في الفترة الاخيرة ظهرت في « اسرائيل » حركة سياسية جديدة ، اطلقت على نفسها حركة « السلام ابتداء من اليوم » وقامت بتنظيم مظاهرة في شوارع تل ابيب ضمت حوالي ٤٥ الف متظاهر . ولقد كان العنصر المحرك لتلك الحركة عدد من ضباط الاحتياط ، والذين عرفوا بأصحاب « وثيقة الـ ٣٠٠ شخصية » ، والتي كانت قد رفعت قبل ذلك لرئيس وزراء العدو مناحيم بيغن .

**ان تظاهر ٤٥ الف مستوطن صهيوني ، امر هام جدا ، ومؤشر لتصاعد الازمة السياسية داخل كيان العدو ، ومزيداً من تصاعد الازمات ، موضوعيا ، لا بد وان يسهل عملية نضالنا ، وهي حقيقة بديهية وليست محل خلاف على الاطلاق . ولكن هذا يستدعي منا البحث في الاسباب المباشرة وغير المباشرة التي تعمل على رفع وتيرة التوترات السياسية والاجتماعية ، وامكانياتنا على خلق الظروف الموضوعية المناسبة لتنامي التوترات داخل كيان العدو ، وبالتالي خلق ظروف افضل لنضالنا .**

**ان اي تشخيص خاطىء للظاهرة المشار اليها قد يؤدي الى ممارسة اساليب او سياسات خاطئة ، لا بد وان تؤدي الى نتائج معاكسة للنتائج التي نتوخاها . خصوصا وانه ، قد بدأت من قبل البعض ، محاولات لتوظيف تلك التظاهرة وحوادث اخرى مشابهة ، في خدمة اغراض سياسية مشبوهة تخدم مخطط الاستسلام .**

**فسرت كثير من وسائط الاعلام اسباب خروج تظاهرة الـ ٤٥ الف ، بأنها رد على سياسة بيغن المتصلبة ، والتي ادت الى مجابهة (!) بينه وبين الادارة الاميركية ، واستطرادا لذلك ، فهي نتاج لسياسة الرئيس السادات السلمية . والذي احدث هزة داخل كيان العدو عندما زار الكنيست ! وهذا المنطق يحاول ان يضرب عصفورين بحجر واحد ، وتقديم خدمة للولايات المتحدة وللسادات في الوقت نفسه يعيدنا هذا التفسير الى مسألة سياسية نظرية مطروحة منذ فترة ، وتدور حول اثر ودور العنصر الخارجي ، سلبا ام ايجابا ، على الحياة السياسية الاسرائيلية ، وهل ديناميات الكيان الصهيوني الداخلية قادرة على افراز حالة رفض فعالة ومؤثرة للمشروع الصهيوني برمته ، او على الاقل للجانب التوسعي فيه ؟!**

> ## بعد كبوجي :
> ## الشيخ ابو طير يتحدى الاحتلال
>
> **ما يزال المناضل الفلسطيني الشيخ محمد محمود ابو طير يتعرض للضغط النفسي واللاانساني الذي تمارسه ضده سلطات الاحتلال الصهيوني في محاولة فاشلة لكسر حدة تحديه الدائم لها .**
>
> **فقد قال مندوب الصليب الاحمر الدولي في الوطن المحتل ، انه التقى الشيخ ابو طير في منتصف شهر شباط الماضي ، وان الشيخ ابو طير اخبره بان سلطات الاحتلال نقلته الى سجن الرملة ، بعد ان امضى ستة اشهر في سجن « كفاريونا » .**
>
> **والجدير بالذكر ان سلطات الاحتلال الصهيوني ، لجأت من قبل مرارا الى نقل الشيخ ابو طير من سجن الى اخر كوسيلة للضغط عليه .**

لن ندخل في نقاش نظري حول هذه المسألة او حول خصوصية الكيان الصهيوني ، فهذا موضوع طويل ومتعدد الجوانب . بل سنحاول ان نطرح بعض التساؤلات حول الحدث المشار اليه ، في محاولة لوضعه في اطاره الزمني والظروف المباشرة التي ولدته ، والتي قد توفر لنا جوابا على السؤال الذي قمنا بطرحه ، خصوصا وان الادلة الحسية . قادرة اكثر من غيرها على اعطاء المصداقية لاي تفسير قد يقدم .

فيما لو تجاوزنا المظاهرات التي نظمها الهستدروت وتجمع المعراخ ضد سياسة الليكود الاقتصادية . والتي لم ترفع اية شعارات سياسية لها صلة بموضوع المناطق المحتلة ١٩٦٧ ، لامكن لنا القول ان « اسرائيل » لم تشهد مظاهرات سياسية من نفس الحجم الا اثر حرب تشرين ١٩٧٣ وظواهر الاحتجاج التي عبرت عن نفسها بأكثر من مظهر ، وان كان من ابرزها حركة الضابط اشكنازي ، التي رفعت شعار محاسبة المسؤولين عن التقصير .. وقد انتهت تلك الحركة وغيرها بأسقاط غولدا مائير وموشي دايان وغيرهم من الرموز التي اعتبرت مسؤولة ابان حرب ١٩٧٣ . ولا يمكن لنا ان نفصل بين تنامي ظواهر الاحتجاج خلال تلك الفترة ، والضربة التي وجهت الى هيبة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ، لذلك ومع الانهيار السياسي العربي ، والمكاسب السياسية التي حققتها اسرائيل باتفاقيات فك الاشتباك ، انطفأت حركات الاحتجاج ، وبدلا من نمو وتنامي الاتجاهات المعتدلة اتجهت الحياة السياسية في اسرائيل نحو المزيد من التصلب ، والذي انتهى بأيصال مناحيم بيغن الى السلطة ! وتحت شعارات متطرفة جدا . حين ذاك اين كان الـ ٤٥ الف محتج على السياسة التوسعية الاسرائيلية ؟!

فيما لو افترضنا جدلا ان هؤلاء مع انسحاب « اسرائيل » الى حدود ١٩٦٧ ، فأن ايا من القوائم التي تقدمت للانتخابات ، فيما عدا راكاح ،






« حركة السلام الان » ما كانت لتوجد لولا الفعل الفلسطيني

لم ترفع شعار العودة لحدود ١٩٦٧ ، واذا كان من الطبيعي ان يصوت هؤلاء لراكاح ، ولكن الواقع يؤكد ان راكاح قد اوصل نوابه للكنيست من خلال الاصوات العربية . اذا اين كان هؤلاء المحتجون ؟! ولماذا كانوا صامتين ؟ ولماذا لم يعبروا عن انفسهم سياسيا ؟ ولماذا هنالك انقطاع زمني طويل نسبيا بين حركة الاحتجاج الاولى في ١٩٧٣ وحركة الاحتجاج الثانية ١٩٧٨ ، ما هو المشترك بين العامين المذكورين ؟

المشترك ان المستوطن الصهيوني قد تصرف دائما كالمقامر الذي يستمر في اللعب ما دام يربح ، ولا يتوقف عن المقامرة الا عندما يبدأ بالخسارة . يتوقف كي لا يخسر ما ربحه . في عام ١٩٧٣ تعرض امن المستوطن الصهيوني للخطر المباشر وكذلك في ١٩٧٨ ، في ١٩٧٣ اكتشف وبالملموس ان المقاتل العربي كان قادرا على ان يصله ، ولذا بدأ بالارتفاع في ذهن المستوطن سؤال حول مشروعية المشروع الصهيوني من اساسه ..

ولم يتراجع ذلك السؤال ، ولم تتراجع حركات الاحتجاج الا بعدما تمكنت الحركة الصهيونية من انتزاع زمام المبادرة ، واجهضت نتائج حرب تشرين ولذا اوقفت تفاعلاتها الاسرائيلية ، واستراحت ، ومع الاستراحة استرخت حركة الاحتجاج ، ونمت الغطرسة من جديد واوصلت بيغن للحكم كممثل للايديولوجية الصهيونية ( بأنقى ) اشكالها . والذي دافع عن سياسته عيزر فايتسمان حين قال : « لو لم يكن بيغن في السلطة لما اتى السادات الى اسرائيل » . زيارة السادات تلك التي اعطت المستوطن الصهيوني اقصى حالات الامان ، ولبيغن اعلى نسبة من الشعبية . ولم يتوقعوا ان ينزل ذات مساء على البر الفلسطيني حفنة رجال جعلوا « اسرائيل » تعيش حالة حرب حقيقية ، وصنعوا حدثا لم يكن من السهل تصديقه ومنذ اللحظة الاولى جعلوا كل مستوطن صهيوني يتحسس رأسه جيدا .. ويقتنع ان السادات وسياسته ليست كل شيء . مرة اخرى كان امن المستوطن الصهيوني على كف عفريت .. لقد كان الفلسطينيون ، ملائكة ، او شياطين ، لا فرق ، يظهرون في اي مكان او زمان .. وبالتالي فأمن المستوطن مهدد في كل زمان ومكان .. ولكن الخيارات لم تغلق .. فالمجال مفتوح لشن حرب وابادة ضد الفلسطينيين ، وست ساعات كافية ، كما هو الامر بالنسبة لحرب ١٩٦٧ !!

وبغض النظر عن الوقائع والنتائج المادية لحرب الجنوب ، وكما في عملية تل ابيب ، تحطم القرار الاسرائيلي ، واضطر العدو لان يمدد حربه من بضع ساعات الى ثمانية ايام ، ويعترف مردخاي غور رئيس الاركان « ان الفلسطينيين قد قاتلوا من بيت لبيت » . ولان تل الزعتر كان هناك ، لم تقتحم صور ولا اقتحمت مخيمات اللاجئين في الجنوب .

لقد اعلنت « اسرائيل » عن حجم ضحاياها .. ولكن الاعلان لا يلغي الاثر الحقيقي للاصابات وللهزيمة .. وفي هذا الوقت خرج ٤٥ الف متظاهر .. ضد بيغن ، وبالتأكيد فأن نسبة كبيرة منهم كانت قد تظاهرت معه ذات يوم !

٤٥ الف متظاهر يقودهم ضباط احتياط ، أي اولئك المرشحين اكثر من غيرهم لان يكونوا ضحايا ، وامنهم الشخصي مهدد اكثر من غيرهم . وعلى قاعدة لكل فعل ردة فعل مساوية لهم . ما كان يمكن للخنجر الاسرائيلي ان يرتد للخلف لو اصطدم بمرونة وميوعة الماء .. ارتد لانه اصطدم بأرادة صلبة ، وحين يرتد لا بد وان يصيب صدر صاحبه .. فيفيق .. ويتظاهر ..

ان جماعة « السلام الان » لم يتحركوا ، بفعل دوافع اخلاقية ، سواء عام ١٩٧٣ او عام ١٩٧٨ ، لولا الفعل الفلسطيني ، الذي اكد للمقامر انه قد بدأ بالخسارة ، ولذا ارتفعت الاصوات مطالبة بالتوقف عن المقامرة . وبذلك درس ثمين جدا لاولئك الذين نسيوا حتى بديهيات العمل السياسي وبأن الكيان الذين قام على الاغتصاب لا يتفتت الا بفعل ضربات من الخارج .. تخلق الاساس الموضوعي لكي يتفتت من الداخل .. هذا هو السبب .. والنتيجة .. والدرس .



نظرة على مختلف جوانب اقتصاد العدو

(١٢)

# اتفاقيتان .. والهدف: مصلحة "اسرائيل"!

## الامبريالية العالمية تعامل العدو كمركز امبريالي وشريكاً .. لا أداة

## والسؤال: ماذا عن التناقضات بين مصالح الرأسمال الصهيوني والرأسمال العالمي؟

في نهاية الحلقة الماضية اشرنا الى اهمية الاتفاق الذي وقع بين « اسرائيل » والسوق الاوروبية المشتركة بشأن الصادرات الاسرائيلية ، وبين « اسرائيل » والولايات المتحدة لتزويد كيان العدو بالمواد الخام ٠

قبل الدخول في عملية تقييم للاتفاقيتين المذكورتين لا بد لنا من آن نتعرض لهما ، كي يكون من الممكن لنا تقييم اثرهما على الاوضاع الاقتصادية الاسرائيلية ، وكيف كانت لهما اهمية توازي الاهمية التي آعطيت لاتفاقة هاعفرا في اواسط الثلاثينات واتفاق التعويضات الالمانية الغربية في اوائل الخمسينات ٠

### أ ـ الاتفاق مع السوق الاوروبية المشتركة :

في ٢٣ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٧٥ وقعت بالاحرف الاولى اتفاقية بين « اسرائيل » والسوق الاوروبية المشتركة ٠ وكانت نهاية ناجحة لمشاورات ـ مفاوضات بين الطرفين بدأت منذ ٣٠ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٧٣ ٠ اي في اثر انضمام بريطانيا للسوق المشتركة ٠ حيث اعفيت في حينه بريطانيا من التقيد بقوانين الاستيراد التي تنص علها قوانين السوق المشتركة ، وذلك بشأن علاقاتها مع «اسرائيل» ٠

وقد لخص الدكتور يتسحاق فنربي مدير قسم السوق المشتركة في وزارة الخارجية الاسرائيلية بنود الاتفاقية بالاتي :

١ ـ « المنتجات الصناعية الاسرائيلية المصدر الى دول السوق المشتركة ستعفى من الجمارك ابتداء من مطلع تموز ( يوليو ) ١٩٧٧ ٠ مع تخفيض تدريجي في الجمارك ابتداء من اليوم الذي يصبح فيه الاتفاق ساري المفعول ٠

٢ ـ ستخفض دول السوق المشتركة الرسوم الجمركية على الحمضيات الاسرائيلية بنسبة ٨٠ بالمئة ٠ وهو ما كانت قد طالبت به«اسرائيل»٠

٣ـ تمنع اسرائيل من تصدير المواد الخام الى اوروبا

٤ ـ تقوم اسرائيل بتخفيض الرسوم على ٦٠ بالمئة من الواردات الصناعية التي لا تتنافس مع المنتجات الصناعية الاسرائيلية ٠ وذلك ابتداء من مطلع كانون الثاني ( يناير ) ١٩٨٠ ٠

٥ ـ سائر المنتجات الصناعية الاخرى التي ينتج مثيلها في « اسرائيل » ، ستخفض اسرائيل الرسوم الجمركية عليها تدريجيا لغاية ١٩٨٩ ٠

٦ ـ المفاوضات بشأن التعاون الفني والعلمي ستستأنف في المستقبل ٠

٧ ـ تتم المصادقة النهائية على الاتفاق التجاري في مجلس وزراء السوق الاوروبية المشتركة خلال ٣ آشهر من التوقيع عليه بالاحرف الاولى » ٠

ولو دققنا في « الاعباء » الملقاة على كيان العدو لوجدنا آنها لا تمس بأي شكل من الاشكال خطة التنمية الاسرائيلية آو برنامجها التصنيعي ٠ ولا تعرض سلعه الصناعية لمنافسة لا يقوى على مجابهتها ٠ فمقابل اعفاء صادرات « اسرائيل » الى دول السوق من الجمارك ، « منعت « آسرائيل » من تصدير المواد الخام الى اوروبا » وهذا المنع ، هو مكافأة ، آكثر مما هو عبء ، لاعتبارين آولهما فقر كيان العدو في المواد الخام ، وحرصه على تصنيع مواده الخام ٠ وقد هلل العدو لاتفاقيته مع السوق آلتي حققت ما يريد دون ان تترتب عليه آعباء ٠

فتمار غولان المحرر الاقتصادي لصحيفة معاريف يقول « لم يعد ميدان العمل للصناعة الاسرائيلية سوقا صغيرة لثلاثة ملايين نسمة وانما ميدان واسع فيه ٣٠٠ مليون مستهلك ٠ واعضاء وفد « اسرائيل » للمحادثات مع السوق المشتركة قالوا « انهم راضون جدا عن الاتفاق ٠٠ الذي يمنح افضليات ضخمة للصناعة الاسرائيلية في التصدير الى آوروبا » ٠

واذا كانت الامور بنتائجها ، فان الترجمات العملية للاتفاقية المذكورة قد ظهرت في عام ١٩٧٥ نفسه ، على صعيد صادرات « اسرائيل » الزراعية في حين يتأخر الامر بالنسبة للصادرات الصناعية الى العام ١٩٧٧ حيث أصبح الاتفاق بشأنها ساري المفعول ٠ ومن استعراض صادرات العدو للعام ١٩٧٥ ، يتضح الحمضيات المصدرة عام ١٩٧٥ والتي خفضت الجمارك عليها بنسبة ٨٠ بالمئة قد زادت بنسبة ٤٥،٣ بالمئة عما كانت عليه عام ١٩٧٤ ٠ وكما زادت السلع الزراعية الاخرى والتي خفضت الجمارك عليها بنسبة ٦٠ بالمئة بنسبة ٤١،٧ بالمئة عما كانت عليه عام ١٩٧٤ ٠ وبفعل التسهيلات التي اعطيت للصادرات الزراعية ، ورغم آنها لا تشكل سوى ١٤،٤ بالمئة من آجمالي الصادرات الاسرائيلية ، فان نسبة مساهمتها في الزيادة التي حققتها صادرات العدو للعام ١٩٧٥ كانت ٧٤،١ بالمئة ٠ واما في العام ١٩٧٧ ، فقد بدأ سريان مفعول الاتفاقية بشأن السلع الصناعية الاسرائيلية ، حيث زادت صادرات « آسرائيل » الصناعية خلال شهر آب ١٩٧٧ بـ ٢٠ بالمئة بالقياس للصادرات الاسرائيلية في الشهر نفسه من العام ١٩٧٦ حيث لم يكن مفعول الاتفاقية قد بدأ ٠

### ب ـ الاتفاقية الاقتصادية بين الولايات المتحدة واسرائيل :

بعد يوم واحد من توقيع الاتفاقية بين السوق المشتركة وكيان العدو بشكل نهائي ، واثر زيارة الرئيس الاميركي ريتشارد نكسون « لاسرائيل » وقعت آتفاقية بين الولايا تالمتحدة وكيان العدو وصفها موظفون اسرائيليون بانها « لا مثيل لها من قبل وانها اوسع آتفاقية عقدتها اسرائيل مع اي بلد اخر » ٠٠ وقال عنها وزير المال الاسرائيلي وهو يوقعها انها ترمز الى مصلحة اميركا وانخراطها العميق في ازدهار بلدنا الاقتصادي ٠٠ عرض آلمدير العام لوزارة التجارة والصناعة في حديثه لصحيفة دافار في ٢٧ ايار ( مايو ) ٧٥ ، اهم بنود الاتفاقية وهي :

« ١ ـ تزويد اسرائيل بالمواد الخام ٠٠ « ومن اجل ضمان تزويد السوق الاسرائيلية بصورة منظمة بالمواد الخام من آلولايات المتحدة ستشجع الشركات الاميركية واقامة مخازن للمواد الخام في « آسرائيل » ٠٠ وسيقدم البنك الاميركي للاستيراد والتصدير مساعدات مالية في هذا المجال » ٠٠٠ ووعد الاميركيون بألا يطبقوا على اسرائيل آية قيود قد تفرض على تصدير مواد غذائية اساسية من الولايات المتحدة ٠٠ كما تستطيع آسرائيل ان تشتري مباشرة منتوجات مختلفة ٠٠ وستكون الاسعار منخفضة وبقروض بفائدة ٦ بالمئة ٠ ٠وبهذه الطريقة يمكن توفير بضع عشرات من ملايين الدولارات » ٠

٢ ـ اسرائيل وتزويد جهاز الامن الاميركي : نصت الاتفاقية على آن تضم اسرائيل الى قائمة المزودين للمنتوجات غير العسكرية التي تشتريها وزارة الدفاع الاميركية من الخارج لوحداتها الموجودة في آوروبا ٠٠٠ وستحصل اسرائيل ايضا على مكانة « مزود معتمد » بالنسبة آلى مشتركيات وزارة الدفاع الاميركية في الولايات المتحدة نفسها » ٠٠

٣ ـ نشاط اعلامي آميركي لتوثيق العلاقات التجارية مع آسرائيل ٠

٤ ـ تشجيع الاستثمارات آلاميركية في اسرائيل وتقديم ضمانات اميركية رسمية للمشترين الاميركيين في آسرائيل ٠

٥ ـ منح آزدواجية الضريبة و « هدف هذه الاتفاقية هو آعفاء آلشركات الاميركية التي تحصل على تسهيلات ٠٠ من الضريبة فيالولايات المتحدة » ٠٠



اسواق العالم الرأسمالي مفتوحة امام منتجات العدو

٦ ـ مساعدات للبحث والتطوير والتعاون في مشاريع الابحاث والتنمية الصناعية ٠٠

٧ ـ جهاز تحلية مياه البحر وقد وعد الاميركيون بتخصيص ٢٠ مليون دولار نقدا » ٠٠٠

ولقد آعتبر المدير العام لوزارة المال هذه الاتفاقية « اهم من تلك التي وقعت بين اسرائيل والسوق آلمشتركة » ٠ واما مدير عام وزارة المال فتوقع ان الاتفاقية ستؤدي الى زيادة مهمة في الصادرات الاسرائيلية الى الولايات المتحدة » ٠ وتوقع « مضاعفة هذه آلصادرات خلال الثلاثة او اربعة اعوام القادمة » ٠٠٠ واما مراسل يدعوت احرونوت فقال « لم يسبق لاسرائيل ابدا ان دخلت في مشروع اقتصادي مشترك على هذا النحو من التنوع والتفرع » ٠٠

ان بنود آلاتفاقيتين المشار اليهما وكذلك النتائج العملية التي ترتبت عليهما ، وتعليقات المسؤولين والاعلاميين آلاسرائيليين ، لا تترك مجالا للشك بالاهمية الفائقة لهما ٠

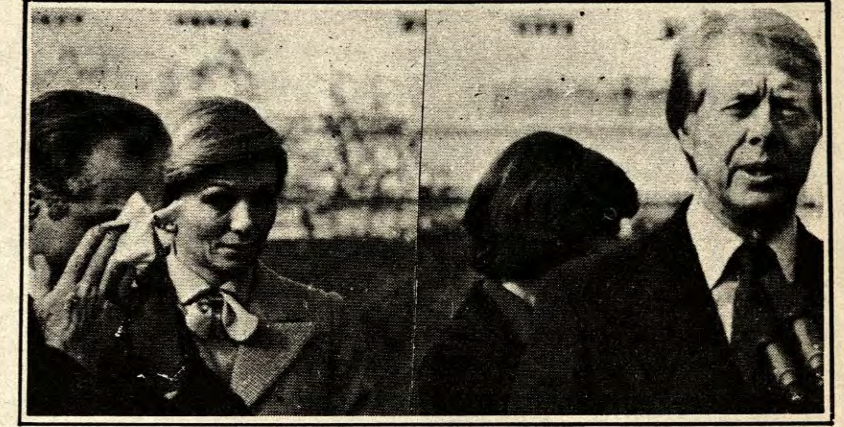
ان ما هو اكثر آهمية من نصوص الاتفاقيتين هو قدرة كيان العدو على الاستفادة منهما ، والدلالات التي يمكن لنا استخلاصها من خلالهما ٠

لقد كان آلمفصل آلرئيسي الذي ارتكزت عليه كافة حلقات هذه آلدراسة ، محاولتها آستكشاف تحولات الاقتصاد الاسرائيلي نحو الصناعة ، واستطرادا لذلك تحول « آسرائيل » الى دولة صناعية مصدرة ٠ وقد تبين لنا من خلال الحلقات التي تناولنا بها مسألة توسع وتمركز الصناعة الاسرائيلية ، انها قد وصلت مع نهاية العام ١٩٧٥ الى آقصى آلدرجات ، وامكانياتها على النمو مرهونة بتوفير متطلبات آلصناعة من مواد خام واسواق آستهلاك ٠ ومن هنا يكتسب توقيت الاتفاقيتين المشار اليهما اهمية خاصة ، كونه يوفر لكيان آلعدو منافذ جديدة ، تمكنه من متابعة نموه ٠ ولان آية دولة بعد ان تستكمل عملية تصنعها ، فان المسألة آلملحة تصبح ، توفير آلمواد آلخام ، وآلمستهلكين ٠

ان آتفاقيات الولايات المتحدة الاميركية والسوق الاوروبية آلمشتركة مع « آسرائيل » وبالشروط التي نصت عليها الاتفاقات تؤكد ان الامبريالية العالمية نعامل « آسرائيل » بوصفها من مركز الدول آلامبريالية وليس من دول آلمحيط ومن خلال تصنيعها ، وتزويدها بالمواد آلخام ، وتسهيل عملية تسويق منتجاتها ٠ تعني ان الامبريالية العالمية قد بدأت في آلتعامل مع « اسرائيل » بوصفها شريكا للامبريالية وليس مجرد اداة ، الامر آلذي يطرح سؤالا هاما جدا ، وموضع خلاف في كثير من آلاوساط ، الا وهو الا يفتح هذا الامر مجالا لتناقضات بين مصالح الرأسمال الصهيوني ، والرأسمال آلعالمي ، بين الدول الامبريالية آلعريقة ، والامبريالية آلاسرائيلية الفاشية ؟

هذا سؤال آقتصادي سياسي مطروح ولا بد من محاولة الاجابة عليه ٠





منذ لقاء الشاه بكارتر بدأت جذور الانتفاضة

## ايـران

# نار المعارضة تهدد عرش "الطاووس"

## ٢١ مدينة ايرانية تلتهب بالتظاهر والكل يهتف بسقوط الشاه

في صحيفة الصباح تقفز الى رأسك « ايران » تسحبك الى عناوينها ، فتقرأ عن حرب للمعارضة تتزايد ضد نظام الشاه ، وتسمع المسؤولين يصرحون ان الفترة التي تمر بها ايران هي من اكثر الفترات السياسية احراجا منذ خمسة عشر عاما ، وتقرأ عن فكر للسلطة على لسان الشاه نفسه الذي يقول مخاطبا الشعب الايراني « انه لم يعد هناك متسع للحياد السياسي مطلقا ، وان على الايرانيين كافة ان يدخلوا الرستاخيز – حزب السلطة – والذين يرفضون امامهم خياران ، فاما السجن واما مغادرة البلاد نهائيا » •

ولم يكن التكهن الذي تبديه اوساط سياسية عالمية بان نظام الشاه ، مضطر الى منح حكمه نوعا من الليبرالية ، ليحرز شيئا من الصحة ، فها هي التظاهرات تعود مجددا وتلتهب احدى وعشرون مدينة ايرانية ، بتظاهرات الجماهير وهتافاتها بسقوط النظام •

ومن ناحية النظام فان وسائل اعلامه الرسمية تحاول « التأكيد على انه نظام غير دكتاتوري والا لما حصلت هذه التظاهرات » •

وفي ملف الاحداث فان التظاهرات الاخيرة والاصطدام برجال الشرطة و « السافاك – الامن الخاص » جاءت لتدحض هذه التنظيرات التي تحاول اظهار النظام بوجه ديمقراطي ، المتظاهرون يهاجمون المصارف ويشعلون النار فيها ، ويهاجمون ايضا مقرات حزب السلطة – رستاخيز – البعث القومي ، ويشعلون النار فيها ويهاجمون محطات التلفزيون والسكك ••• الخ •

### ■ القمع البائس

يمكن ان نطلق تسمية البؤس ، على اجراءات السلطة ، فهي تنتقل بممارساتها من الصعب الى الاصعب ، فرغم قيامها باطلاق النار على المتظاهرين ومواجهتهم باعلى اشكال القمع الفاشي ، فان المظاهرات تتسع وتشمل مدنا جديدة لم يكن قد وصلها التحرك السياسي المعارض للسلطة في السابق •

ان وجود حركة جماهيرية قوية مناهضة لسياسة الشاه وحكمه ، جعل من الصعب على السلطة الا الاعتراف انها تعيش « وضعا حرجا » وجعل المعلقين السياسيين يتوقعون ان تزداد النار اشتعالا تحت عرش الشاه •

وفي الاسبوع الاخير من الشهر الثالث ١٩٧٨ ، كانت المظاهرات قد بلغت ذروتها ، عندما اعلنت جبهة اطلقت على نفسها « حركة القوى الوطنية الايرانية » الاضراب العام في البلاد احتجاجا على قتل عدد من المواطنين في مدينة « تبريز » ، وقد لبت جميع المدن الايرانية الدعوة الى الاضراب ، وانطلقت التظاهرات الكبيرة في معظم المدن الايرانية وكانت اقواها في العاصمة طهران وفي اصفهان ، وكانت تلك التظاهرات بالزخم الذي ظهرت به اكبر تحد علني ومباشر تقوم به الفئات والاحزاب السرية المناوئة للحكومة الحالية ، وفيما تنطلق حركة التظاهر والاضراب قوية ويواجهها العنف الفاشي للنظام في الداخل ، فان الطلبة الايرانيين والعمال في الخارج ينظمون التظاهرات والاحتجاجات واحتلال سفارات بلادهم في العديد من العواصم الاوروبية •

### ■ حرب الانهاك

تقول وكالة الصحافة الفرنسية ، « ان المعارضة في ايران تتجه نحو حرب انهاك مع النظام » •

ورغم تصاعد اعمال العنف الفاشية بمواجهة التظاهرات الجماهيرية ، فان المعارضة بدأت باستخدام اساليب جديدة في مواجهة القمع الذي تنظمه السلطة ، وتقول صحيفة « كايهان انترناشيونال » التي تصدر بالانكليزية في ايران « ان المعارضين للنظام بدأوا في استخدام اساليب جديدة في التعبير عن نقمتهم ، منها تنظيم مظاهرات عديدة في مجموعات صغيرة ، وفي اوقات المساء او الصباح الباكر » ، ويتدهور الموقف السياسي تبعا لتصاعد روح « المقاومة » ضد النظام ، وتشكل جبهة المعارضين قطاعا كبيرا من الشعب الايراني ، ويلعب « الامام الخميني » دورا واضحا في هذه المعارضة رغم كونه مبعد عن الارض الايرانية ، وتلاقي مواقفه المناوئة للنظام صدى واسعا في صفوف رجال الدين الذين يشكلون قطاعا مهما ، في تنظيم التظاهرات ، والمطالبة باجراء تغييرات سياسية واجتماعية ، وتوزيع افضل للثروة ، والحرية ، التي بفضل حجبها عن الناس باساليب القمع « تحولت الى رمز نضالي اكبر » في حركة الجماهير ، وتقول المحامية الفرنسية مادلين لافي فيرون ، التي ذهبت في مهمة تقصي حقائق الى ايران عام ١٩٧٧ « ان ايران هي بلاد الخوف » فحرية التعبير مصادرة ، وكل الثقافة تخضع لقلم الرقيب و « السافاك » يمنع حتى المقابلات الادبية التي لا توافق عليها الرقابة ، ويمنع التجمع لاكثر من ثلاثة اشخاص • وقد جسد لجوء الجماهير الى العنف لمواجهة السلطة دعوة الحرية ، التي تقول ، اخرجوا من عزلتكم ، ومارسوا عنفكم المقدس ، ضد عنف الفاشية الحاكمة •

### ■ الشرارة

ان الاحداث التي تتواصل وتتصاعد سخونة بوجه النظام الفاشي في ايران ، لم تكن ردة فعل عفوية ، كما حاولت بعض وسائل الاعلام العربية تصويرها •

فقد انطلقت شرارة الانتفاضة من مدينة « قم » التي تعتبر مركزا دينيا مهما في ايران •

وتمتد جذور هذه الانتفاضة الى الزيارة التي قام بها شاه ايران الى اميركا ، حيث قابل كارتر واجرى محادثات من اجل شراء السلاح ، لابقاء ايران قوية في وجه جيرانها « الذين يتسلحون ويحصلون على القنابل الجرثومية لاستخدامها ضد ايران » كما يقول الشاه في مقابلة مع صحيفة « شيكاغو تربيون » الاميركية ، وايران هي في الوقت ذاته عضو في حلف السنتو ، وعليها كما يقول الشاه ، التزامات سياسية في المنطقة • وكان الشاه اثناء لقائه بكارتر قد طلب اسلحة متطورة ، للرد على « جيرانه » الذين حصلوا على اسلحة متطورة من مصادر غير اميركية ، وحين سألت الصحيفة الاميركية الشاه عن مدى استيعاب ايران لاسلحة متطورة اجاب : « ان ما ارغب ان اخرجه على الرأي العام الاميركي هو : هل انكم ما زلتم ملتزمين معنا بالمعاهدة الثنائية ام لا ؟ اذا كنتم تحترمونها فيجب ان تقفوا الى جانبنا في حالة تعرض ايران لهجوم من قبل بلد شيوعي او بلد يسير في ركاب الشيوعية » • وقال الشاه ان بلاده تدفع مرتبات كبيرة للمهندسين العسكريين الاميركان الذين يشرفون على سياسة ايران العسكرية ، وقال : « لقد طلب منا ١٧ الف دولار كمرتب شهري لاخصائي في صيانة هياكل الطائرات » ، ان هذه النفقات الباهظة التي تقع على كاهل الشعب الايراني وجماهيره الفقيرة ، تدفع المتظاهرين للهتاف بوجه الشاه ، منددين بالعلاقة مع اميركا والسعار الايراني نحو السلاح ، وقابلت التظاهرات الشاه اثناء عودته من اميركا ، وكعادتها في مواجهة غضب الجماهير فقد لجأت السلطة الايرانية الى اساليبها القمعية ، وسقط عدد من الضحايا ، وتواصلت الانتفاضة الجماهيرية معبأة بكل اسباب التحدي في وجه السلطة ، واندلعت الشرارة باتجاه اوسع في انتفاضة مدينة « قم » حيث سقط للقوى الوطنية الايرانية اكثر من سبعين شهيدا واضعافهم من الجرحى ، وفي الاحتفال باربعينية الشهداء اندلعت الانتفاضة في مدينة « تبريز » والمدن الاخرى كشيراز واصفهان ، وعبرت الجماهير عن غضبها بضرب المصالح الاقتصادية للبرجوازية الكبرى ، البنوك ، ومحلات اللهو ، ومحطة التلفزيون ومقرات حزب الشاه «الرستاخيز» كرموز تؤكد طبيعة النظام الاقتصادية •

وتدخل الجيش بدباباته واسلحته الاخرى ، واطلق النار على الجماهير التي احتلت مدينة تبريز اكثر من ست ساعات ، وشارك فيها الفلاحون من القرى المجاورة •

وقامت السلطة باعتقال المئات من المواطنين وزجت بهم في سجونها ، واستعجلت محاكمتهم بشكل صوري لم تتوفر فيه ابسط وسائل الدفاع القانونية • لقد جاءت الانتفاضة تعبيرا للوضع الاقتصادي المتردي للجماهير ، فيما النظام يرصد اكبر ميزانية في العالم للتسلح ، وللتصدي للقمع الذي تمارسه السلطة في مواجهة التحركات الجماهيرية ، والذي حول ايران الى بلاد يسكنها الخوف على مدار الوقت •

### ■ مفتاح النفط

يذكر المؤلفان الايرانيان – شورام شوبين وسيبهر زابيه – « ان ايران قررت ان ترث انكلترا في الخليج ولا سيما بعد فشل دعوتها للعرب الى حلف يضمن امن الخليج ••• وتطبيقا لهذا الاتجاه قررت ايران الاعتماد على نفسها وزيادة نفقات التسلح – شؤون فلسطينية العدد ٧٧ – نيسان ١٩٧٨ » • واصبحت ايران تحتل المرتبة الرابعة بين دول العالم من حيث ارقام الانفاق العسكري ، ففي الميزانية التي اعلنتها ايران في شهر شباط الماضي ١٩٧٨ والتي بدأ العمل بها في ٢١ اذار المنصرم ، بلغت قيمة النفقات العسكرية ٧٠٠ مليار ريال ايراني ( الدولار الاميركي يعادل ٧ ريالات ) • « ويلاحظ ان تقدير ايرادات ايران من النفط – الذي بنيت على اساسه ارقام هذه الميزانية – يبلغ ١٤٥٢ مليار ريال ( يقتطع منه مبلغ ١٧٦ مليار ريال قيمة نفقات على النفط خلال السنة المالية نفسها ) وهذا يعني ان ايران ستنفق على اهدافها العسكرية خلال السنة الحالية التي بدأت لتوها اكثر من نصف دخلها من النفط – شؤون فلسطينية – العدد ٧٧ » •

وهكذا امكن تلمس اهمية المفتاح الايراني النفطي بالنسبة للمصالح الامبريالية في منطقة الخليج العربي ، وايضا امكن تلمس ما تعنيه ايران في المنطقة التي يهدد « هارولد براون » وزير الدفاع الاميركي ، باحتلالها اذا تعرضت مصالح اميركا النفطية للخطر •

انه يمكن ربط خيوط المصالح الامبريالية من خلال الدور المنوط بايران لتلعبه في المنطقة كلها وليس الخليج العربي ، وبالتالي فان كلام الشاه ، عن المهمات التي على ايران القيام بها ، وطلبه السلاح من اميركا على اساسها تتوضح اكثر ازاء هذه المؤشرات ، ومن هنا فان هذا النظام لا يريد الظهور امام حلفائه ضعيفا وعاجزا ، وان الرهان على قدرته في لجم المعارضة في الداخل ومعارضته دول الخليج النفطية ، تأتي متلازمة مع التأكيد على قوته ، ووقوفه في وجه المعارضة ، اذ يصبح الحديث عن اية ديمقراطية او ليبرالية في الداخل ضربا من الحماقة • فالشاه ونظامه يرى في هذه البادرة لو حصلت مجالا لتغيرات سياسية لا تقف عند حد •

ويقول ف• سافيه المعلق السوفياتي في وكالة نوفوستي : « ان شاه ايران حاول خلال زيارته الاخيرة للرياض اقناع القادة السعوديين بالتخلي عن تأييد منظمة التحرير الفلسطينية ، وانه رأى من الممكن – تحذير – الرياض من ان الدولة الفلسطينية المستقلة ، يمكن ان تشكل خطرا محتملا على حقول النفط في منطقة الخليج » •




الجماهير تقود حرب انهاك نظام الشاه

لا بل اكثر من هذا ، فان الشاه اعلن تأييده لفكرة مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو ، في رفضه لاعطاء الفلسطينيين حق تقرير المصير بما فيه انشاء دولتهم المستقلة ، وقال الشاه ان الدولة المستقلة تشكل خطرا على المنطقة •

ان من يرى في الدولة الفلسطينية خطرا على المصالح النفطية في الخليج ، يعتبر ان مسؤولية الحفاظ على النفط في المنطقة مسؤولية ايرانية ، ويجب ان تحافظ عليها وتحميها دولة ايرانية قوية ، وذا مدخل مؤكد في ان الولايات المتحدة الاميركية تستجيب لكل طلبات ايران من السلاح ، الى جانب ارتباطها معها بمعاهدة أمن ، تقول بضمان اميركا لامن ايران في حال تعرضه للخطر •

واذا شئنا ان نتلمس دقة الترابط في الموقف السياسي الايراني بعمومية التأثير لامكن ان نفهم معنى ان تكون امبراطورية الشاه قادرة التصرف في الداخل مع جماهيرها واطفاء نار المعارضة ، مثل قدرتها في الخارج على دور في حماية المصالح النفطية للامبريالية في ايران والخليج ، وهو الدور الذي لا تعول السياسة الاميركية على قيام ايران به كثيرا بسبب اضطراب النظام واهتزازه امام رياح المعارضة ، ولذلك تطلق تصريحاتها بانها ستتدخل لحماية النفط في الخليج عند تعرضه للخطر •

لقد اكدت التحركات الجماهيرية الايرانية ، في وجه السياسة المخططة امبرياليا للشاه ، ان غياب القوى الطليعية السياسية ، القادرة على تعبئة هذه الجماهير وطاقات نضالها ، سمح الى حد كبير لنظام الشاه ، ان يعلن عن عزمه على تعبئة الجماهير لتكون في نطاق سياسة حزب «الرستاخيز» وان يمارس نوعا من القمع وصل حدا من الاتساع لم يبلغه في اي وقت مضى ، ولكن التحركات والانتفاضات الجماهيرية هذه المرة لم تقتصر على الطلاب ، وانما تحرك الشارع الايراني ووقف بوجه القمع الفاشي ، ارهاصا بالتحول النوعي والكمي باتساع حركة المعارضة مما يسبب قلقا ، في الاوساط الامبريالية التي تعد مسؤولة عن حماية عرش الشاه •

ويؤكد المعلقون السياسيون الغربيون ان الاحداث الاخيرة في ايران ، قد لا تدفع الشاه لاعطاء نوع من الحرية في بلاده ، ولكنها ستحفز الولايات المتحدة الاميركية للاسراع بتأمين صفقات السلاح الى ايران وبسرعة ، فان حماية عرش الشاه تعمدت بحراب ورصاص اميركا منذ البدء ، واصبح الارتباط الايراني بالسياسة الاميركية متطابقا من خلال ترابط المصالح ، ولذا فان موقف الشاه ، في دعم سياسة بيغن ، هو نفسه الموقف الاميركي على صعيد التطبيق والممارسة •





جنبلاط : موقف سوريا المزدوج

كمال جنبلاط في "هذه وصيّتي" :

# ... وجاء من اختطف انتصارنا السياسي !

## الوثيقة الدستورية التي أعلنها فرنجيّة كانت صورة كاريكاتيرية عن الديمقراطية البرلمانيّة ..

اسئلة كثيرة كانت تقبع خلف حائط الاحداث السياسية في لبنان والمنطقة العربية ، كشفت عنها مذكرات القائد الشهيد كمال جنبلاط • وبقدر ما تلتبس الاجتهادات السياسية العربية حول ما جرى على الساحة اللبنانية وعلاقته بالحلف غير المقدس القائم بين الانعزاليين والعدو الصهيوني واميركا من جهة ، ومع الرجعيات العربية في المنطقة من جهة اخرى ، فان المذكرات ، تقول بصراحة ان الذي حصل ، كان في المحتوى العام اطارا للمؤامرة على المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في لبنان ، وان الممارسات الفاشية التي وقعت كانت مؤشرا لهذا التحالف في نطاق التخطيط العدواني الذي رسمت خطوطه في « خلوات الزعامات المارونية ، وصولا الى ساعة التفجير في عام ١٩٢٥ » •

وفي هذا العدد تواصل « الصمود » نشر اجزاء جديدة من مذكرات القائد الشهيد جنبلاط التي تنشرها في باريس مجلة « الوطن العربي » تحت عنوان هذه « وصيتي » وهو عنوان الكتاب الذي سيصدر عن دار « ستوك » في باريس بستة فصول •

وهكذا ، فقد كان السوريون بحاجة الى نجاح ما ، وكان لبنان يعرض نفسه لذلك • فكانت مناسبة للظهور بمظهر المفاوض المحنك و ـ حلال ـ المشكلة اللبنانية ، فالرئيس الاسد يريد ان يكون رجل الموقف • بل ان مختلف انواع المشاعر كانت تجد لنفسها متسعا في هذه القضية ولا سيما الانانية او الانوية التي تميز العديد من رجال السياسة ولا سيما الديكتاتوريون منهم • وبالاضافة الى ذلك ، فأن دمشق طالما حلمت بلبنان • وهذا هو ما يفسر الابقاء على العلاقات الممتازة مع الرئيس فرنجية ورفض التخلي عنه او القبول باستقالته • فقد كان فرنجية بالنسبة الى السلطة السورية رجل ـ استقمار ـ او تتبيع لبنان ، وكنا نحن اول من اكتشف رغبة السيطرة هذه ، فكان ذلك اصل صداماتنا مع سوريا •

فهذه التلجئة او هذا الاستزلام الاكراهي كان امرا غير مقبول • واليس لدى السوريين مشروعا بديلا لسوريا الكبرى ؟

••• ثم ان الفلسطينيين لم يكونوا غائبين عن المشاغل السورية • فالواقع هو ان العلاقة بين الرئيس الاسد والمقاومة لم تكن من دون معكر •

ولما كان الفلسطينيون قد افلتوا من الوصاية العربية ولم يعد في وسع اي كان ان يكلمهم من عل ، فأن النظام السوري صار يستشعر ازاءهم ببعض المرارة نتيجة لنجاح القيادة الجديدة للثورة الفلسطينية •

لا بل ان وضع الفلسطينيين على الصعيد الوطني كان قد اصبح وضعا مرموقا ويثير حسد اكثر من رئيس عربي والاحاديث القاسية المتبادلة بين القادة الفلسطينيين والسوريين تثبت ذلك بوضوح • واذ يتذكر السوريون التاريخ ، فأنهم يعتبرون انفسهم في بعض الاحيان الممثلين الحقيقيين الوحيدين لفلسطين التي ليست بالنسبة اليهم سوى جنوب سوريا الطبيعية •

## ● التغيير في لبنان

ثم ان سوريا لم تكن تريد حدوث مشاكل جديدة على خاصرتها ، كما ان العالم العربي لم يكن يرغب في ان يهزه من خموله اي شيء • وفي كل مكان كان القوم يخشون التغيير في لبنان ويخشون بوجه خاص الا يظل تلك الجنة الارضية التي يحب العرب الاثرياء النافذون الاسترخاء فيها • وكذلك فان كثيرين كانوا يخشون من ان تكون الشيوعية رديفتنا وقادمة في اعقابنا • وكان من شأن هذه الحجة التي افرطت دمشق في نشرها وتصديرها ان ذاعت في الشرق الاوسط كله • فقد كان القوم جميعا يخشون من ارادة الاستقلال لدينا ومن راديكاليتنا • ذلك اننا لم نكن تابعين لاحد •

وحافظ الاسد كان يحبني كثيرا • كما انني كنت من جهتي اجده راشدا حكيما واقدره بشخصه سيما وانه منح السوريين بعض المزيد من الحرية • ولكنه حين حاول فرض ارائه حول لبنان ، وهو الذي لا يعرفه الا قليلا • فاننا قلنا له لا •• فقد اراد اصدقاؤنا السوريون ان يحلوا المشكلة اللبنانية على طريقتهم بصورة خاطفة مصطنعة ووفق وجهة نظرهم وحدها ومن دون اي تعمق في القانون الدستوري وفي النظام البرلماني الديمقراطي •• فهم لا يتذكرون هذه الامور الا لماما • وقد جعلتهم الديكتاتورية العسكرية الاقلياتية معادين لكل ديمقراطية و ـ الرسالة الرئاسية ـ التي اتفق الرئيس السابق فرنجية ووزير الخارجية السوري عليها • كانت تعرض علينا دستورا شاذا ممسوخا وصورة كاريكاتورية عن الديمقراطية البرلمانية • ولهذا ، فأن رفضنا المفصل لهذه الرسالة المزعومة ـ الدستورية والتي اعلنها فرنجية ـ وهو الجاهل في الحقل الدستوري ـ في ١٤ شباط ـ فبراير ـ ١٩٧٦ ، جر علينا نكد وغضب الوزير خدام ومن ثم الرئيس الاسد نفسه • اما نحن فاننا لم نكن نشعر باي حقد ، وكنا مقتنعين باننا لا نستطيع ان نقبل بمشروع دستور لا عقلاني ولا برلماني • وتأباه مبادىء القانون الاساسية •

## ● لا انحناء للعاصفة

وكنت اقول للرئيس الاسد دائما ـ انني احب ان احافظ على جودة العلاقات مع الدولة السورية اما الحزب عندكم فليس بالامر الجدي ـ ولم اكن اتلقى جوابا عن هذا الكلام • كان القوم يحتملونني ويحتملون ما اقول لاني لم اتردد مطلقا في دعم الحقائق الاساسية ـ عندما يقتضي الامر ـ بصدق وصراحة كاملين ومن دون اية خلفيات او حسابات مسبقة • فانا لم اصبح رجلا سياسيا الا عرضا ••

ولم يكن لدينا ما نعارض به هذا التحالف المقدس بين السوريين والمارونية الاستبدادية الا ارادتنا وعزم شعبنا الثابت الشريف • اذ لا يجوز الانحناء دائما امام العاصفة المؤذنة بالهبوب وقد ظللنا بصلابة ـ السنديان ـ وعندما اختطف منا السوريون انتصارنا السياسي بينما كانت ميليشياتنا الوطنية قد احتلت ضواحي بكفيا وكسروان • فأحاطوا بنا وحطموا انطلاقتنا ، فوا أسفاه ، وكما قلت مرارا وتكرارا للرئيس الاسد وللملأ اجمع فأنه لا بد للفاشية العنصرية بادىء الامر ـ من طراز الكتائب وشمعون وزمرهما ـ من أن تهزذم عسكريا اذا ما اريد معالجتها سياسيا بعد ذلك • ثم معالجتها نفسانيا في نهاية الامر • لكن ما هم •• فسنرى بعد خمس او عشر من السنين الى من سيكون مال النصر السياسي النهائي • فالجماهير اللبنانية التي باتت اكثر وعيا وتصميما مما مضى ، قد انطلقت في مسيرتها • وأما نحن ، فان لدينا شعور بأننا قمنا بواجبنا • وهذا هو الاساس في الامر • وبلغ المقدر غايته •

## ● التحالف السوري الماروني

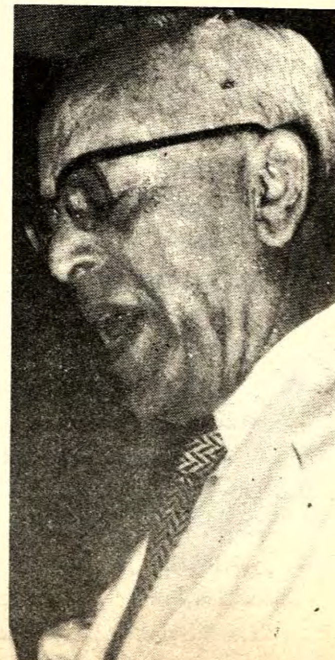
وهناك بخلاف الاسباب السياسية التي تأولنا بها ، التحالف السوري ـ الماروني « المقدس » ، روابط مصلحية ـ لن اقول عنها الا كلمة لكي لا اسمي الامور ؟ وثم انه لا جدوى في اسهابنا حول علاقات آل فرنجية ببعض الشخصيات من بطانة الرئيس السوري الذي كان يتصل بعضهم بصلة قرابة ببطرس الخوري القطب التجاري والصناعي والمالي اللبناني الكبير •• والواقع ، هو ان الجانب الشخصي قد لعب دوره ، ولكنه لعب هذا الدور في رأيي عبر طباع وسجايا اصحاب الادوار الرئيسية ، فطباع وسجايا الرئيس الاسد مثلا هي مزيج • في واقع الامر ، من الفطرة السليمة والشرف والوفاء للاصدقاء ـ شأن آل فرنجية ـ ومن التوازنية والمهارة في اللعب بالتناحرات • ومن العناد وشيء من الطيبة الطبيعية • ويمتزج ذلك كله في الان ذاته بالقسوة والمداهنة ، فالهراوة حاضرة ابدا وقد كان دورها اساسيا ابدا في نظامه وسياسته • وفيما عدا ذلك فهو على الرغم من انه شديد الاصغاء الى اجهزة مخابراته الاربعة او الخمسة ـ يعرف جيدا جدا ما يريد وكيف يمكنه بلوغ مع ما يقتضي ذلك من نباهة ومن تكتم ورياء وطموح • وقد ظهر عبر تدخله في احداث لبنان حقودا شفوقا في آن معا • وكان يبدو مشفقا متأثرا من مجازر ودمار وبشاعات الحرب الاهلية اللبنانية • وعلى اي حال ، فقد راح يزعم بان هذا الشعور كان الى حد بعيد وراء قراره بالتدخل • ولا يزال النظام السوري يحتج الى الان بهذه الحجة • فغالبا ما ينتهي المرء من تكراره وأعادته قول شيء ما الى تصديق ما يقول ، ثم الى تنفيذ ما يترتب على مقولاته ؛ فالاعذار هي غطاء النوايا الحقيقية • والطبيعة البشرية بالغة التعقيد •• وعندما يتعلق الامر برجال السياسة ورؤساء الاحزاب وقادة او اعضاء الطغم العسكرية ، فان الاشياء تصبح اكثر تعقيدا ، اذ يختلط الحابل بالنابل ؛ الصدق بالغموض والطموح بالمصائر وأخيرا ـ وخصوصا ـ بارادة القوة ، وفوق ذلك ، فان في القادة السوريين ابدا شيئا من ـ الوالي ـ مثلما تجد في قادة مصر شيء من فرعون •

ولقد كان موقف السلطة السورية مزدوجا •

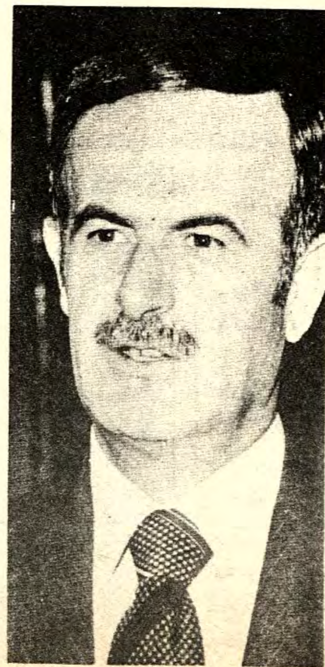
والحق يقال : ان الحزب نفسه في سوريا كان ولا يزال يعيش هو الاخير في اللبس والغموض • وفضلا عن ذلك فقد كان هناك نصف ـ فشل حرب عام ١٩٧٣ ، والتي لم يكن يكفي تحويلها لفظيا الى انتصار •

وكان العهد بالسوريين انهم يمثلون المتطرفين وغلاة القضية العربية والقضية الفلسطينية •

ولذا فاننا لا نتوصل الان الى ان نفسر لانفسنا او ان ندرك هذا الانعطاف الكامل في الموقف القومي التقليدي • وهذا الضرب من تغيير الاتجاه رأسا على عقب • ومتى كان النظام نظاما لا حرية سياسية فيه ، ولا ايديولوجية عقلانية مستنيرة حاسمة ، فانه يبات في الوسع الاعتذار بما يعن من الاعذار • غير اني اعتقد ان هناك ـ بخلاف العامل الشخصي ـ عاملا سياسيا مهما جدا ، هو شعور سوريا بعزلتها • فمن جهة اولى ، فان اصحاب النفوذ في عدة بلدان عربية لم يكونوا يساعدونها في جهودها الرامية للنهوض العسكري، كما انها حاولت هي من الجهة الثانية تأليب الرأي العام العربي ضد مبادرات مصر • ولكن ذلك لم يكن عملا ناجحا • ذلك ان الرأي العام العربي مل الاتهامات بالخيانة العظمى تلقى جزافا وكيفما اتفق • سيما وان الملا كله كان يعلم ان سوريا تسعى هي الاخرى وراء تسوية ، في حين انه ما كان لهذه التسوية ضمن السياق العربي والدولي الحالي ان تكون تسوية حسنة •



فرنجية : رجل « التتبيع »



الاسد : عزلة سوريا



خدام : ازعله رفض الوثيقة !



## ناحوم غولدمان
### رئيس المؤتمر اليهودي العالمي .. يتذكر :

# كان هرتزل ساذجا ولم يفهم المشكلة العربية

● لم يقدر الصهاينة العصور المشرقة في تاريخ العرب ولا الحضارات التي اوجدوها

● كان يمكن تحقيق سلام حقيقي في اتفاقية الهدنة الأولى بقليل من .. التنازلات

حين يذكر الدكتور ناحوم جولدمان « رئيس المؤتمر اليهودي العالمي » فان الاشارة التي تلاحق اسمه ، انه واحد من الحمائم خارج نطاق الكنيست اليهودي ، وكان جولدمان قد شغل منصب الرئاسة في المنظمةالصهيونية طيلة اثني عشر عاما ( من ١٩٥٦ الى ١٩٦٨ ) وتسلم عام ١٩٤٩ رئاسةالمؤتمر اليهودي بالوكالة ، ليصبح رئيسه الاصيل منذ العام ١٩٥٣ ·

لكن اسم جولدمان لم يقفز الى الصحافة من خلال وجوده كرئيس للمؤتمر اليهودي العالمي ، ولا لكونه أحد المساهمين في بناء « دولة اسرائيل » وانما كان ذلك من خلال ما اشيع عن اتصالات تمهيدية قام بها في ربيع ١٩٧٠ محاولا اللقاء مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، بيد ان النجاح الذي احرزه ، لم يكن بلقائه مع عبد الناصر ، وانما بنجاح لقائه مع ملك المغرب الحسن الثاني بتاريخ ٢٤ حزيران ١٩٧٠ ، وهو اللقاء الذي تم في المغرب ، وصرح جولدمان على اثره ان لقاء العبقرية اليهودية مع الثروة العربية الهائلة سيجعل منطقة الشرق الاوسط جنة « وهو نفس الشعار الذي ردده الملك الحسن بعد زيارة السادات للعدو » ، وقد اعلن جولدمان وقتها ايضاحا للكلام الذي قاله بعد زيارته للمغرب من قبل الاوساط الصهيونية « ان اللقاء تم بناء على طلب ملك المغرب ، وانه أشترك في اللقاء بصفة شخصية وليس باعتباره رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ـ اذاعة اسرائيل ـ » ·

وكانت مقالة جولدمان المنشورة في مجلة « فورين افيرز » الاميركية تحت عنوان « مستقبل اسرائيل » قد نادت بالدعوة الى « تحييد اسرائيل » واخراجها من دائرة سياسة القوة في العالم الراهن ، كما اشارت الى ما يستتبع عن هذا التحييد من تمركز قوات دولية رمزية وبصورة دائمة في « دولة اسرائيل » ـ شؤون فلسطينية العدد ١٠ ـ ١٩٧٢ ·

وفي كتابه الاخير « المفارقة اليهودية » الصادر بالفرنسية عن دار « ستوك » يقترح جولدمان لنفسه اسم « اليهودي التائه » الذي يحمل جذوره في اعماق ذاته ولا يرى بالتالي من حاجة لغرس هذه الجذور في مكان معين ، ولما كان اليهود منتشرين في شتى بقاع الارض ، ولا يزال معظمهم خارج « اسرائيل » ، فان جولدمان ينفي ما تدعيه الدولة الصهيونية من تمثيلها لهم ·

وهو بهذا القول انما يدافع عن مبادراته السابقة واللاحقة ، كمحاولته الاتصال بعبد الناصر، ثم زيارته للمغرب ولقائه ملكها ، ثم تصريحاته الكثيرة التي تطالب بتحييد « اسرائيل » وفهمه الخاص للسلام ، كما يرد في صفحات كتابه « المفارقة اليهودية » او سلسلة مقالاته « المذكرات » في مجلة « حويتم » الصهيونية ، نشرها بعد زيارة السادات للقدس المحتلة ، وقالت المجلة « حوتيم » ان جولدمان قد وافاها بهذه المقالات قبل زيارة السادات ، ولم يتسع المجال لنشرها بسبب الانقلاب السياسي الذي شهدته « اسرائيل » عقب انتخابات الكنيست في ١٧ مايو ١٩٧٧ ·

وفيما يلي تنشر « الصمود » ما جاء في الحلقتين الاولى والثانية من مقالاته التي نشرتها مجلة « حوتيم » وترجمتها بالعربية وعلى حلقات جريدة « القبس » الكويتية ·

يقول جولدمان :

«يظهر الضعف والاخفاق الاساسيان للايديولوجية الصهيونية وتحقيقها من خلال التجاهلوالاستخفاف التام بالاهمية الرئيسية لعلاقات الدولة اليهودية والعالم العربي الشامل ·

كان تيودور هرتزل من نواحي كثيرة ساذجا ولم يدرك الحقائق الاساسية ( الامر الذي مكنه من وضع الصيغة المبسطة جدا لحل المشكلة اليهودية عن طريق « نقل اناس بلا وطن الى وطن بلا سكان » ) فهو لم يكرس اي اهتمام للمشكلة العربية ·

لقد كان واضحا بالنسبة اليه ، وبالنسبة الى بقية مؤسسي الصهيونية الاوائل ، بانهم سيعاملون العرب معاملة المواطنين المتساوين في كنف الدولة اليهودية ·

لقد تجاهل جميع قادة الصهيونية تقريبا المشكلة ، اما الجيل الثاني من الزعماء الصهاينة، مثل وايزمان وبن غوريون وشاريت وغيرهم فقد كان اكثر وعيا بهذه المسألة ·

صحيح ان الاحتجاجات والهجمات التي شنت ضد المستوطنات الصهيونية صرفت اهتمام حتى اولئك الذين كانوا يفضلون تجاهلها · ولقد كان السياسي الصهيوني الكبير ، حاييم وايزمان ، هو الذي ابدى هذا الفهم الكبير للقضية خلافا لمعظم الزعماء الصهاينة الاخرين ، الذين كانوا يميلون الى اعتبار النزاع العربي اليهودي نزاعا بين العدل والظلم واعتبره وايزمان نزاعا بين الحق والحق ، مع اعطاء افضلية للمطالباليهودية على فلسطين او جزء منها ، بالنظر لان هذه المسألة تعد بالنسبة لمستقبل الشعب اليهودي مسألة حياة او موت · بينما لا يواجه وجود الشعب العربي ، باراضيه الشاسعة بأي شكل من اشكال الخطر من جراء ضياع ما لا يزيد عن ١ بالمئة من أرضه ·

## ● اتفاق مع الملك فيصل

وبالاضافة الى ذلك فقد حاول وايزمان حل المشكلة عن طريق ابرام اتفاق مع الملك فيصل في الثالث من شهر يناير عام ١٩١٩ عرف باسم اتفاقية فيصل وايزمان · ومن المعروف ان الاتفاق كان هشا وانهار تماما بعد طرد الملك فيصل من دمشق من قبل الفرنسيين ·

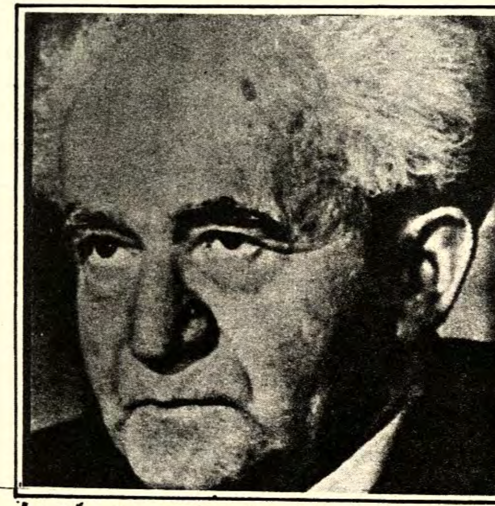
اما بن غوريون وشاريت وغيرهما فقد حاولا ايضا التوصل الى اتفاق مع العرب · وبذلت انا ايضا مثل هذه المحاولة خلال الفترة التي مثلت فيها الوكالة اليهودية في « عصبة الامم » · وعندما نستعرض كل هذه المحاولات ، يتبين انه لم يكرس الاهتمام الكافي لهذه المسألة وان الجهود التي بذلت لم تكن كافية تماما · لقد اعتبرت الحركة الصهيونية ان مهمتها الاولى هي اجتذاب معظم الشعب اليهودي الى المشروع الصهيوني وان المهمة الثانية هي الحصول على دعم الدول الكبرى وفي مقدمتها اوروبا الوسطى واوروبا الغربية ثم الولايات المتحدة الاميركية بعد ذلك · لقد اعتبرت المسألة العربية مسألة ذات اهمية هامشية تتضاءل اهميتها عن اهمية تأييد بريطانيا العظمى وفرنسا والولايات المتحدة والدول الكبرى الاخرى ·

ان سبب عدم التقييم الكافي والمأساوي هذا كان مزدوجا · الاول ان العرب شغلوا خلال السنوات التي سبقت الحرب العالمية الثانية دورا ضئيلا جدا بالمقارنة مع الوضع الحالي · لقد كان عدد الدول العربية قليلا ، وفي مقدمتها مصر، ومن ثم دول اخرى غير ان احدا لم يتكهن سلفا بالقوة الهائلة التي سيحظى بها العرب بفضل ملكيتهم لاكبر احتياطي للنفط في العالم ·

## ● حرب المستقبل

اما السبب الثاني فهو ان العالم كان يمر بعد ظهور الحركة الصهيونية في المرحلة الاخيرة من الاستعمار حيث لم تكن الاقطار العربية وحدها فقط تحكم بهذا الشكل او ذاك وانما ايضا اقطار كثيرة اخرى في اسيا وافريقيا من قبل الدول الاوروبية الغربية وفي مقدمتها بريطانيا العظمى وفرنسا ثم في وقت متأخر والى مدى اقل ، المانيا وايطاليا · كانت هناك حاجة الى كفاءة سياسية كبيرة ورؤيا تنبوئية تقريبا من اجل التنبوء المسبق بالوضع المختلف تماما من ناحية القوة التي سيكتسبها العرب بعد الحرب العالمية الثانية · ان احدا من المفكرين الصهاينة لم يتصور على الاطلاق بان نزاعا خطيرا يصل الى حد الحرب سينشب في المستقبل بين العرب والدولة اليهودية· ان الفكرة الاساسية وعلى الاخص عند اولئك المفكرين الذين اعتبروا الصهيونية مشروعا اجتماعيا وانسانيا اكثر من كونها حركة قومية كانت تقوم على اساس جلب التقنية والثقافة والحضارة المعاصرة الى العرب ، الذينسيستقبلون اليهود كصانعي معروف ، ويشاطرونهم في عهد جديد من التطور الكبير في الشرق الادنى · وكان هذا الاعتقاد ساذجا وغير واقعي في آن واحد ، نحن لم نقدر بما فيه الكفاية الروح القومية ، والاعتزاز والرغبة القومية عند العالم العربي ولم نتوقع بانه سيكون مستقلا بعد مئات السنين من الاضطهاد والحكم الاستعماري · نحن لم نقدر ذكرى العصور المشرقة في تاريخهم حيث كان العرب احد القوى الكبيرة جدا في العالم واحتلوا تقريبا كل اوروبا وخلقوا حضارات كبيرة وأحدى الديانات ذات التأثير الكبير جدا في التاريخ ·

نحن ندرس في الحقيقة القضية العربية وكأننا نعيش قبل مائة عام · ولو تطورت الصهيونية في مطلع القرن التاسع عشر وليس في نهايته ، ولو ان الدول الكبرى أيدت انذاك اقامة دولة يهودية ، ما كان بوسع اية معارضة عربية ان تمنع ذلك ·


بن غوريون : لا للعقلانية من اجل تحقيق الحلم ·


الملك فيصل : الاتفاق الهش


الملك الحسن : لقاء مع « العبقرية » !

## ● الصهيونية تتجاهل العامل العربي

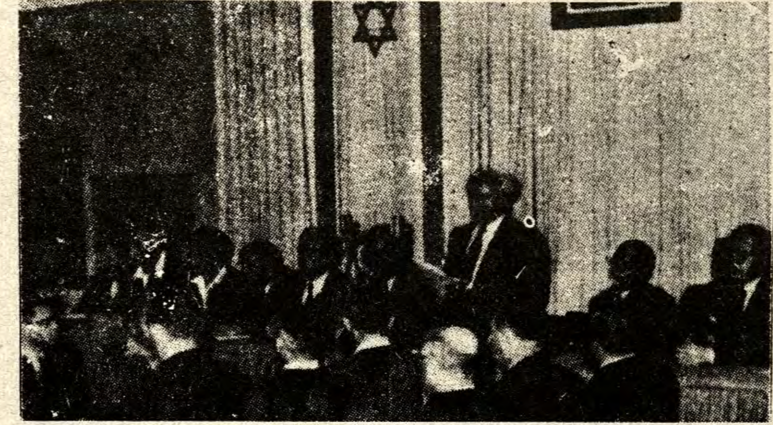
وفي هذا الصدد من المفيد ان ندرك بان الحركة الصهيونية ولدتفي الساعة الحادية عشرة وبالضبط عندما بدأ العهد الاستعماري يتبخر وكانت القوة العربية لا تزال غير متطورة · ولا يمكن ان نتصور على سبيل المثال بأن الامم المتحدة في الوقت الحاضر كانت ستصوت لصالح دولة يهودية وان اقامة دولة يهودية بعد خمسين عاما سيكون بمثابة « اوتوبيا » وخيال · لقد احتلت الصهيونية منبر التاريخ المعاصر في اللحظة الاخيرة الممكنة ، دون ان تدرك ذلك متجاهلة العامل العربي ·

وفي هذا الصدد يجدر بنا ان نطرح رأيا اخرا هو تلك النزعة القومية التي خلقت الحركة الصهيونية وخلقت ايضا الحركة القومية العربية· لقد تطورت الحركتان في نفس الوقت مع تفوق كبير للعرب بفضل المناطق الهائلة التي في حوزتهم والاقطار التي تحت تصرفهم والتي كانت تتركز في هذه المنطقة ، ناهيك عن قوتهم الاقتصادية التي استمدت من النفط ·

كان كاتب هذه السلسلة واحدا من مجموعة صغيرة من المفكرين الصهاينة الذين لهم حق الادعاء بانهم تكهنوا بالقضية العربية منذ البداية · فبعد صدور وعد بلفور الذي كان في ذروته في ذلك الوقت ، نشرت مقالا في صحيفة يهودية المانية يؤكد الاهمية التاريخية لهذا الوعد واقرار فكرة الوطن القومي اليهودي من جانب الامبراطورية البريطانية العظمى ·»

ويستمر جولدمان في نبش الذاكرة، واستحضار اسباب « الصراع العربي الاسرائيلي » من وجهة نظر يحاول ان يظهر من خلالها معتدلا ، وانه ، من اوائل المحذرين الى طبيعة الصراع ، الذي ستدفع « الدولة الاسرائيلية » ثمنه غاليا في حال تجاهلها ، الطموحات القومية للعرب ، وفي القسم الثاني من مسلسل مقالاته ، يقول جولدمان :

بعد صدور وعد بلفور عام ١٩١٨ نشرت مقالا عن الاهمية التاريخية للوعد المذكور ، ولكنني وضعت بضع تحفظات عليه فقلت : « اذا جاء يوم واصدر العرب بيانا مماثلا فان هذا سيكون اكثر اهمية · لقد وجه الى الجميع تقريبا الانتقادات وسخروا مني ، نظرا لانهم لم يستطيعوا ان يفهموا كيف يستطيع شخصمقارنة القبائل العربية البدائية مع الامبراطورية البريطانية العظمى بل وحتى واعتبار نظرة العرب الى الفكرة الصهيونية اهم من نظرة البريطانيين· لقد نشرت انا وصديقي يعقوب كلاسكين بعد بضعة اعوام من صدور وعد بلفور مقالا في مجلة صهيونية « فرياتسيو بنسيشابلنير » شددنا فيه مرارا وتكرارا على اهمية المسألة العربية ، ولم يكن هناك الا العدد القليل فقط من الكتاب الصهاينة الذين شاركونا هذا الرأي · بيد انه لم يكن للجماعة وزن كبير في التأثير علىالسياسة الصهيونية » ·



المؤتمرات الصهيونية كان همها تحويل اليهود الى ... صهاينة

## ● تحويل اليهود الى صهاينة

وطوال السنوات التي تلت وعد بلفور واثناء عملي السياسي كعضو في اللجنة التنفيذية الصهيونية ، وعلى مدى سنوات كممثل للوكالة اليهودية في عصبة الامم بقيت مدركا لهذه القضية ، لكن علي ان اعترف بانني لم اجهد من اجل التأثير على الحركة الصهيونية لتبذل جهدا اكبر مما بذلته في محاولة لخدمة هذه القضية ، حتى وان سعيت - فأنه من المشكوك فيه ان يكون ذلك قد اسفر عن نتيجة - كانت الحركة الصهيونية منصرفة وبحماس شديد الى السيطرة على الرأي العام غير اليهودي والديمقراطي من جهة ، والى تحويل الشعب اليهودي الى صهيوني ، ثم بالدرجة الاولى الى خلق حقائق جديدة في فلسطين · ومن جهة ثانية ، فأنه ببساطة لم يبق الكثير من الجهد والقوة لمعالجة المشكلة العربية بشكل منطقي ومناسب · وحاولت جماعات معينة وشخصيات معينة ان تفعل ذلك وعلى رأسها الدكتور يهودا ليف مجنيس ، رئيس الجامعة العبرية في الوقت الحاضر والى جانبه مجموعة صغيرة وبين هذه المجموعة مارتين بوبير · غير ان تأثيرهم على الزعامة الصهيونية لم يكن كافيا وقويا من اجل فرض ارائهم ·

ومن اجل الموضوعية يجب القول بان نظرة العرب الى القضية لم تسهل هذه المحاولة · ان العرب على غرار اليهود لم يميلوا الى المهادنة والتسامح لقد ابدوا منذ البداية تطرفا مثلما اتخذنا نحن موقفا متطرفا بمطالبتنا لكل فلسطين ومن ضمن ذلك شرقي الاردن · وليس المجال هذا لمناقشة كل المحاولات التي بذلت وتحليل اسباب فشل هذه المحاولات · والحقيقة هي انه عندما طرحت القضية امام الامم المتحدة اثار مطلبنا باقامة دولة يهودية فوق جزء من فلسطين معارضة دون تقديم بديل من جانب العرب اذ انهم كانوا يأملون عدم اتخاذ قرار لصالح الصهيونية بفضل حقيقة ان العرب يشكلون اغلبية في فلسطين المحاطة من كل جانب بعدد معين من الدول العربية ، وبعد ان اقر مشروع التقسيم في الامم المتحدة اعتقدت وشاركني في ذلك موشيه شاريت فقط ، بأن من المهم بذل محاولة اللحظة الاخيرة للتوصل الى اتفاق مع العرب لا من اجل حملهم على تقبل فكرة الدولة اليهودية في جزء من فلسطين ، الامر الذي لم يكن هنالك امل بحدوثه، وانما على الاقل منع وقوع الحرب التي هددنا بها العرب ·

## ● لقاء النقراشي وشاريت

كانت لدي ادلة - ليست موثوقة ولا رسمية - من مصدر رسمي على امكانية اعداد لقاء بين من كان يشغل منصب رئيس الحكومة المصرية في ذلك الوقت النقراشي باشا من جهة وموشيه شاريت وانا حيث كنا نحن المعتدلين داخل اللجنة التنفيذية الصهيونية · من جهة آخرى ، وكان الرئيس الاميركي ترومان على استعداد لان يضع تحت تصرفنا طائرته الخاصة وكان الاقتراح يقوم على اساس ان يجتمع كلانا سرا مع النقراشي باشا او مع مندوبيه في مالطا او رودس في محاولة لمنع العرب من الرد على قرار الامم المتحدة عن طريق غزو فلسطين · ان احدا لا يمكنه معرفة ما اذا كانت هذه المحاولة ستنجح ، ولا يمكن في الحياة السياسية اثبات فكرة سياسية ابدا الا اذا تم السعي لتحقيقها · غير ان شاريت وانا قدرنا بان منع الحرب هو امر مهم جدا واردنا تأجيل اعلان الدولة لعدة آسابيع حتى نستطيع بذل مثل هذه المحاولة ، طار شاريت الى فلسطين من اجل التأثير على بن غوريون الذي كان يعتبر الشخصية المركزية ، ولكن شاريت لم يفشل في اقناعه فحسب وانما غير هو الاخر موقفه بسبب موجة الحماس لدى يهود فلسطين بعد التصويت في الامم المتحدة ، ولقد تحاورت لدى وصولي الى اسرائيل بعد ذلك بفترة وجيزة مع بن غوريون حول رفضه تأجيل موعد الاعلان عن اقامة الدولة كما اقترحت ، فأجابني : « لو كنت انا ايضا موجودا في فلسطين وليس على مسافة آلاف الكيلو مترات عنها ، لما كنت قادرا على اتخاذ موقف هادىء وعقلاني ولرفضت ولو ليوم واحد التريث عن اعلان الدولة وتحقيق حلم يمتد الى الفي عام » لا استطيع الادعاء بانه لم يكن محقا في اعتقاده ولو كنت في البلاد انا ايضا في تلك الفترة لتصرفت مثلما تصرف · غير ان هذا الامر يثبت فقط اعتقادي بأن التوصل الى قرارات عقلانية في اللحظات الحاسمة يفرض عليك ان تكون قادرا على الاحتفاظ بقدر من المسافة - الجغرافية او الواقعية - لدراسة القضية · على كل حال لقد اعلن عن قيام الدولة وخرج الجيش الاسرائيلي الصغير منتصرا باعجوبة غير ان شيئا لم يجد حلا له · ان قول الحكمة الواردة في التوراة والقائل بأن « الاثم يقود الى اثم » ينطبق على هذه الحالة مثلما ينطبق على حالات كثيرة اخرى اذ ان ثلاث حروب اخرى جاءت بعد الحرب الاولى ولم تحل اية واحدة منها حتى الان شيئا · يدعي الكثيرون منذ ذلك الوقت ، وانا اميل الى الاخذ برأيهم بانه ضاعت عدة فرص للوصول الى اتفاق مع العرب ومنع نشوب الحروب ·

ويدعي عدد من الديبلوماسيين الصهاينة الذين شاركوا بدور في مفاوضات « رودوس » بوساطة رالف بانش التي آسفرت عن اتفاقية الهدنة الاولى انه كان يمكن عن طريق تقديم تنازلات ضعيفة اخرى تحقيق سلام حقيقي · لست جديرا بالثقة الى الحد الكافي حتى اصدر حكما · في اعتقادي ان الفرصة الاخيرة حدثت بعد الانتصار الباهر الذي تحقق في حرب الستة ايام ، الذي لم يتوقعه احد بمثل هذه السرعة وبمثل هذا الاكتمال ، حتى ولا قادة الجيش الاسرائيلي ، كان من الممكن التوصل الى امكانية سلام لو كانت اسرائيل متمسكة باعلان رئيس الوزراء ليفي اشكول قبل بضعة ايام من نشوب الحرب ·

□ يتبع



### دولة « اسرائيلية » في المانيا

ويسرد غولدمان في كتابه « المفارقة اليهودية » ، قول شو ان لاي رئيس وزراء الصين الشعبية السابق لاحد رسله : « ان الصهيونية امر غير عقلاني بتاتا · فاذا كان الله قد وعد اليهود بوطن ، لماذا لم يقدم لهم ذلك وهو القادر على كل شيء · وما دخل العرب في الموضوع كله حتى يشردون من ارضهم ويحتل وطنهم نتيجة لوعد الهي لم يتحقق ؟ واذا كان اليهود بحاجة ماسة لوطن بسبب المجازر الهتلرية ، فليقدم لهم الالمان مقاطعة من مقاطعاتهم ليقيموا دولتهم فيها بدلا من ان يفيضوا عليهم بسخاء من اموال خزائنهم ! »

# لماذا لا تتدخل واشنطن للحد من انخفاض الدولار ؟

## روكفلر يحاول اقناع دول النفط بأن "الأزمة" لن تطول .. والدلائل تشير الى استمرارها طويلاً !

الدولار يواصل انخفاضه في الاسواق المالية ، فيما تنتشر موجة القلق والحيرة في اوروبا واليابان من جراء عدم قيام الولايات المتحدة الاميركية بعمل ما لرفع قيمة عملتها ، والمثير فعلا ، هو ان الاقتصاديين والرسميين الحكوميين يؤكدون بان الدولار سيواصل هبوطه طالما ان العجز التجاري الاميركي مستمر · ويذكر ان هذا العجز بلغ عام ١٩٧٧ حوالي ١٩ مليار دولار ، ويتوقع ان يصل هذا العام نفس النسبة · ونتيجة هذا العجز انخفض الدولار بنسبة ٥ بالمئة بالنسبة لعشر عملات في السنة الماضية · وكان انخفاضه كبيرا جدا بالنسبة للين الياباني والمارك الالماني والفرنك السويسري ·

والحقيقة الاخرى التي يؤكدها الخبراء الاقتصاديون ، هو ان الولايات المتحدة تستطيع ايقاف هذا التدهور في هذه العملة الدولية الرئيسية لو ارادت ومنذ عدة شهور · وهذه المعضلة خلفت توترا دائما بين واشنطن والاقطار التي تعتقد انه يجب على الولايات المتحدة الاميركية القيام بجهود اكثر لاستقرار الدولار · ويعني هذا ، ان اسعار البضائع الاجنبية مثل السيارات ، والكاميرات والاجهزة الكهربائية المستوردة الى الولايات المتحدة سيرتفع ثمنها ، وهذا سيؤدي الى زيادة التضخم · ويعتقد الاوروبيون ان ضعف الدولار يعني اعاقة النمو الاقتصادي في اقطار صناعية عديدة ، والتذمر الرئيسي في اوروبا هو ان البضائع الاميركية المصدرة اصبحت لا تنافس بسبب رخص الدولار · ويعلل الرسميون الاميركان سبب العجز الاميركي هو ان الاقتصاد الاميركي ينمو بصورة اسرع من نمو اقتصاد الاقطار الاوروبية الاخري · ويضيف هؤلاء : اذا تساوى النمو الاقتصادي فان الصادرات الاميركية ستزداد ، كما ان العجز الاميركي سيتقلص ·

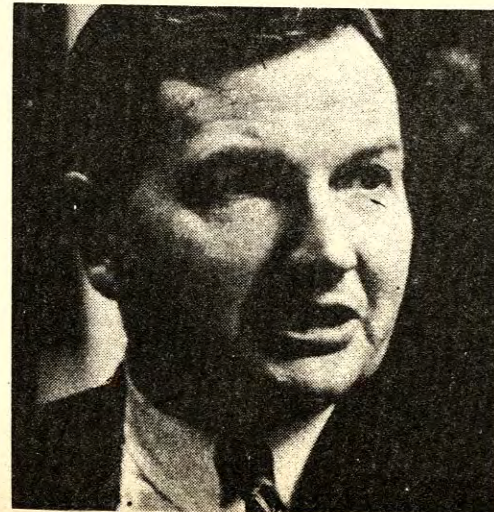
### □ ماذا تستفيد واشنطن ؟

هناك وضعان هامان تستفيد فيهما الولايات المتحدة من انخفاض سعر الدولار امام باقي العملات :

● ان الانخفاض يعني تصدير السلع الاميركية بأسعار تنافسية جيدة لا سيما بالمقارنة مع منتجات المانيا واليابان - وهذا بدوره يؤدي الى تخفيض جزء مهم من العجز في الميزان التجاري ، كما يؤدي الى زيادة الانتاج والحد من ارتفاع نسبة البطالة في الولايات المتحدة ·

● ان الانخفاض يعني ايضا استيراد النفط بأسعار رخيصة ، بالمقارنة مع قيمة الين والمارك ، وبالتالي نجاح المنافسة للبضائع الاميركية المصدرة· وهذا يؤدي بدوره الى سد قسم اخر من العجز في ميزان المدفوعات الاميركي ·

ويشكل هذان الاعتباران الركيزة الاساسية لانطلاقة السياسة الاقتصادية الاميركية في الوقت الحاضر - خاصة وان الضغط الحاصل لتخفيض الدولار لن يستمر طويلا ، على حد تعبير المستر روكفلر رئيس مجلس ادارة تشيز منهاتن بنك ، خلال جولته العربية في مطلع الشهر الماضي ، حين قال : ان الازمة التي يتعرض لها الدولار هي ازمة طارئة مصطنعة ، وستدوم لفترة شهرين اخريين ريثما يصدق الكونغرس الاميركي مشروع الرئيس كارتر ( للطاقة ) ·



روكفلر : انتظروا شهرين ··· فقط !

وقول روكفلر هذا لا يتعدى كونه محاولة لاقناع الدول المصدرة للنفط التي زارها بتحمل خسارة اشهر معدودة ، ناجمة عن انخفاض قيمة عائداتها النفطية وعدم التخلي عن التعامل به ، باعتبار ان الدولار سيعود قريبا للارتفاع بعد ان تستخدم الولايات المتحدة ثقلها لاعادة الثقة الدولية به ·

### □ سلبيات انخفاض الدولار في الخارج

اعلنت الكويت في تصريح على لسان وزير المال الكويتي ان مجمل ما تخسره الكويت يوميا من جراء انخفاض سعر الدولار وبسعره المستقر في اواسط اذار الماضي ، يبلغ مليون دولار يوميا ·

كما ان مجموع ما تخسره الدول النفطية العربية يبلغ ١٤ مليار دولار سنويا · ودعا وزير المال الكويتي الى رفع اسعار النفط تعويضا عن خسارة العائدات التي تصيب الدول المصدرة للبترول · ولا يخفى ما يسببه ارتفاع اسعار النفط في السوق العالمية من ارتفاع طردي لاسعار المواد المصنعة التي لا يدفع فروقها الا المستهلكين في نهاية المطاف ·

والمعروف ان كل ارتفاع في اسعار النفط الخام بنسبة واحد بالمئة يعني ازدياد في العائدات النفطية تقدر بنسبة ١،٢ بليون دولار سنويا ، كما ان اي انخفاض في قيمة الدولار الاميركي بالمقابل يشكل النسبة نفسها لكل واحد بالمئة في قيمته ·

ونتائج الانخفاض ظهرت بوضوح على صعيد ( الاوبيك ) حيث يتوقع ان لا تزيد قيمة الفائض المالي لها عن ٢٥ بليون دولار للعام الجاري ، اي اقل بـ ١٠ بلايين دولار بالمقارنة مع العام الماضي ، رغم استقرار مستوى اسعار النفط الخام ، ويمكننا تصور مدى التقلبات الاقتصادية الدولية الحادة المتفاقمة مع ازدياد انخفاض الدولار، اذا علمنا ان نسبة استيراد الولايات المتحدة من النفط تقارب ٥٠ بالمئة من نسبة استهلاكها ، وهو ما يعادل ٤٥ مليار دولار ·

ونتيجة انخفاض الدولار ارتفع سعر الين الياباني والمارك الالماني وهما عملتا البلدين المنافسين الرئيسيين للولايات المتحدة في استيراد النفط ، الامر الذي ادى الى ارتفاع مستمر للبضائع الالمانية واليابانية ، بعد زيادة تكاليف منتوجاتها الصناعية نتيجة زيادة اسعار النفط المرتقبة ·

من هنا يتضح ان الولايات المتحدة هي المستفيد الاكبر من استمرار انخفاض سعر الدولار · وهي مستمرة في حربها الاقتصادية هذه حتى تتمكن من استعادة مواقعها الاقتصادية في الاسواق العالمية ، والتخفيف من ارقام العجز في ميزانها التجاري الذي انهكته سياسة التسلح والعدوان الامبريالي المستمر على أمن الشعوب ومصالحها المشروعة ·





رودغريف : اعتز وافخر بـ « الفلسطيني »

الممثلة التقدمية رودغريف وهي تتسلم "الأوسكار":

# سأنتج فيلما عن عملية "فردان"

وعيي السياسي بدأ يتحدد أثناء العدوان الامبريالي الثلاثي على مصر

... وحرب السنتين في لبنان فجرت مخزوني الذي جمعته نحو .. الشعب الفلسطيني

مع «فانيسا ردغريف» الممثلة الانكليزية التقدمية كانت فلسطين تتقدم الى جائزة « الاوسكار » ووسط الفوضى والمضايقات الصهيونية التي اثارتها « رابطة الدفاع اليهودية » كانت فلسطين تحفر في ضمير العالم قصة الشعب ؛ الذي يدافع عن قضيته ويستشهد دفاعا عن ارضه التي تحتلها « اسرائيل » ؛ كان المتظاهرون ضحية التضليل والعنصرية ؛ ورغم ان ردغريف كانت تقوم بدور « يهودية » تناضل ضد « النازية » فان الاصوات التي كانت تتعالى خارج قاعة الجائزة من قبل الصهاينة ؛ كانت تنعت الممثلة بالعداء للسامية ؛ وكانت « الحفنة الصغيرة من المشاغبين الصهاينة الذين يشكل سلوكهم اهانة لليهود في جميع انحاء العالم » كما تقول ردغريف ؛ قد وجدوا الجواب على شتائمهم للممثلة حاملة الاوسكار بكلمتها التي تعهدت فيها « بمواصلة الكفاح ضد اللاسامية والفاشية » • وكانت ردغريف كما اشرنا في عدد اذار من « الصمود » قد تعرضت مع رفيقتها الممثلة الاميركية التقدمية « جين فوندا » لحملة من المضايقات والاهانات بسبب فيلم «الفلسطيني» الذي شاركت فيه ردغريف ؛ وهو يصور نضال الشعب الفلسطيني من اجل التحرير ؛ وتقوم الممثلتان التقدميتان بمسؤولية الاشراف على توزيع وعرض الفيلم في اميركا ؛ وسط تظاهرات وازعاجات « الصهاينة » • لقد حصلت ردغريف على « الاوسكار » عن دورها في فيلم « جوليا » الذي تشاركها بطولته جين فوندا •

وكانت ردغريف قد حضرت عرض فيلم « الفلسطيني » في المهرجان الثالث لافلام وبرامج فلسطين ؛ الذي عقد مؤخرا في بغداد ؛ وقامت جريدة « السياسة الكويتية » بعقد لقاء مع الفنانة قبل ذهابها الى « لوس انجلوس » لاستلام « الاوسكار » جاء فيه :

الفوز بالاوسكار يعني الكثير ••• ولكنه في المرحلة النهائية يعني الفوز في معركة تكتيكية صغيرة ضمن الصراع الاستراتيجي الكامل الذي تخوضه فانيسا على الصعيد السياسي والسينمائي في سبيل الثورة الفلسطينية • الترشيح للاوسكار لم يكن مفاجأة للذين يعلمون ان فانيسا قد رشحت لنيل الجائزة الكبيرة عن اول دور لها في السينما منذ اكثر من ١١ عاما وذلك في فيلم « مورجان » (١٩٦٦) •

في العام التالي سارع المخرج الايطالي العالمي ميكل انجلو انطيوني الى الاستعانة بها في فيلمه الشهير « انفجار » ( ١٩٦٧ ) والذي قامت فيه بدور دفعها بالفعل الى القمة •

لا بد انك شاهدتها ذات مرة ••• في « كاميلوت » او في « ايزا دورا دنكان » او في « ماري ملكة سكوتلانده » ••• في كل مرة كانت فانيسا تنال النصيب الاوفي من التقدير لانها ببساطة : ممثلة عظيمة تربت في حضن المسرح الشيكسبيري منذ منتصف الخمسينات •

« هل تعلم ان وعيي السياسي قد بدأ يتجدد منذ منتصف الخمسينات وبالتحديد في عام ١٩٥٦ اثناء العدوان الثلاثي على مصر • لقد اكتشفت ان هناك عدوانا امبرياليا لا حدود له كما ان هناك انتصارا للارادة لا حدود له ايضا » •

■ ■ ■

الى مهرجان بغداد الدولي الثالث لافلام وبرامج فلسطين ( مارس ١٩٧٨ ) جاءت فانيسا ومعها اول افلامها الوثائقية الطويلة « الفلسطيني » • وقد استقبل الفيلم من قبل الجمهور والنقاد استقبالا لا حدود له •

ولم تكن المسألة مجرد تشجيع لفيلم صديق لقضيتنا العربية ولكن لان الفيلم جاء سياسيا وفنيا عملا جديرا بالاعجاب حقا • ما اسهل ان تسقط السينما - كوسيلة اعلامية - في الشعارات والاثارة العاطفية السريعة • ولكن الذي يبقى حقا في قلب وعقل اي مشاهد - عربي كان ام غير عربي - هو التحليل الواعي الذي لا ينفصل عن بناء سينمائي محكم • هذا هو فيلم « الفلسطيني » الذي يقدم بانوراما للحياة اليومية للاهالي وللمقاتلين داخل المخيمات وعلى الحدود •

- فانيسا ، من المؤكد ان اهتمامك بالقضية الفلسطينية على وجه التحديد لم ينبت من فراغ ؟

● بالتاكيد ، فانا منذ عام ١٩٦٧ وتفكيري قد بدأ يتجه نحو فهم اكثر عدلا للوضع • ويمكنك القول انه بدءا من العام التالي وقضايا النضال العربي تثير اهتماما متزايدا لدينا ؛ مع مطلع السبعينات وخاصة بعد ايلول ١٩٧٠ انطلقت اجمع المعلومات والتقي بأناس عديدين ممن يسروا لي ذلك كما كشفت من اتصالاتي الشخصية مع عدد من



رودغريف في الجنوب اللبناني امام اثار الهمجية الصهيونية

"في الجبهة كما في المخيم وجدت نساء فلسطينيات عظيمات بالفعل يجسدن معجزة الاستمرار.. والأمل"



فانيسا ردغريف اثناء تسلمها جائزة الاوسكار والى جانبها الممثل جون ترافولتا ( أ.ب )

الفلسطينيين في اوروبا لاكتشاف الاوضاع · ومن خلال مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية امكنني ان ارى الوجه الاخر للصورة · غير ان حرب السنتين في لبنان كانت بمثابة المفجر لكل المخزون الذي جمعته فانطلقنا الى جنوب لبنان منذ عام مضى لتصوير الفيلم مع المخرج روي باترسبتي الفائز بعدة جوائز في الـ ( بي· بي· سي ) ·

– يعتمد الفيلم اسلوب الشهادات الواقعية او المقابلة وهو اخر انجازات السينما المباشرة كما انه لا يهتم باية مواد ارشيفية مصورة عدا بعض لقطات ثابتة في البداية ···

ويهتم كثيرا بالحياة اليومية للفلسطينيين ···

● حسنا ··· من المهم ان اقول – ولست ناقدة سينمائية بالطبع – ان الفيلم متقن الصنع ؛ بقدر ما هو مهم ان يستلهم ويقدم مباشرة الناس المعنيين بالاحداث انفسهم لقد قدمت لنا منظمة التحرير الفلسطينية كافة الامكانيات للالتقاء بالمقاتلين رجالا ونساء وبالشباب وبالاطفال في المخيمات وبالناس في الهلال الاحمر الفلسطيني وبالتلاميذ في المدارس · كما التقينا بممثلي اتحادات العمال اللبنانية وبالاطباء والممرضات في مناطق عديدة ··· وقد استلزم الفيلم حتي تكتمل رؤيته السياسية تقديم ما تسميه الحياة اليومية ؛ فهذه الحياة جزء من امكانية الاستمرار والفرح لدى هذا الشعب ··· فلا يجب ان تحزن حتى تقاتل· فالقتال حرب طويلة الامد لا بد ان نتفاءل دائما بنتيجتها · ولا تنسى انني التقيت في الفيلم وخارجه باجيال عاصرت القضية الفلسطينية منذ عام ١٩٣٦ بل منذ ١٩٢٩ · ومن خلال هذا التتابع بين الاجيال – من الجد الى الشبل المتدرب – امكن تقديم بانوراما حية عن شعب موجود ·

– كيف وجدت المرأة الفلسطينية؟

● في الجبهة كما في المخيم وجدتهن نساء عظيمات بالفعل · هذ هليست مجاملة ؛ فكثير من الامهات اللاتي قابلتهن فقدن اما زوجا او اخا او ابنا او حبيبا ؛ ولكنهن يمضين الى اعمالهن سواء في المصانع لانتاج ما يحتاجه المقاتلون او في المستشفيات او في الجبهة نفسها او في المدرسة كأن شيئا لم يحدث · انهن متأثرات ولكن طاقتهن على احتمال الاحزان وتحويلها الى طاقة نضالية تفوق الوصف ··· انها معجزة الاستمرار والامل التي تجسدها المرأة الفلسطينية ··· لم اطرح عليهن اية تساؤلات ولكنهن اكتشفن بفطرتهن اننا اصدقاء واننا نرغب في ان يسمع العالم صوت فلسطين من اهلها انفسهم ··· كن يتحدثن وابرزن وعيا نضاليا وسياسيا هائلا ادهشني حقا ···

وصمتت الممثلة ردغريف قليلا ثم تابعت تقول :

افكر في انتاج فيلم عن اغتيال اعضاء اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية الثلاثة : كمال ناصر وكمال عدوان ويوسف النجار في بيروت في عام ١٩٧٣ والذين اغتالتهم وحدة كوماندوس اسرائيلية ··· وقد تحدثت بشأنه الى العديد من اشهر ممثلي العالم الذين اود مشاركتهم فيه وقد اجاب بعضهم حتى الان بالايجاب · لقد اقترح بعضهم سيناريوهات ؛ وتحدثنا حول الادوار · وغني عن البيان القول بان هذا الفيلم شديد الاهمية في مواجهة الدعاية الصهيونية ·

– خاصة وان السينما الصهيونية قد نجحت في الفترة الاخيرة في انتاج اربعة افلام عن عنتيبي ؟

● تماما ، واعتقد ان هذا هو الوقت المناسب لكي نبدأ ردنا – هجومنا ، ان السينما العربية يجب ان تكون معنية اكثر من غيرها بانتاج افلام مكرسة للنضال الفلسطيني · ان افلاما كهذه تستلزم ميزانيات ضخمة بالملايين ولهذا لا بد من التعاون في انتاجها من قبل هيئات السينما والتلفزيون العربية · ان ذلك سيشكل ردا حاسما وفوريا سيوجه ضربة للدعاية وللسينما الصهيونية في الصميم ·

– فانيسا ، لنتحدث الان عن مشكلة اخرى لها اهمية خاصة وهي مشكلة التوزيع · فانت تعلمين ان فيلمك « الفلسطيني » والافلام الاخرى القادمة يتم انتاجها خارج اطار النظم الانتاجية والتوزيعية السائدة · كما ان هذه الافلام قد صنعت بالاساس لجمهور غيبت عنه حقيقة القضية العربية طويلا في الغرب والولايات المتحدة بفعل السيطرة الصهيونية · كيف ستسير افلامك من بين اذرع هذا الاخطبوط ؟

● لعله من الطبيعي ايضا ان نهتم بالتوزيع داخل البلدان العربية باعتبار ان الفيلم يقدم رؤية متكاملة للنضال الفلسطيني العربي ولكن المطلوب بالفعل كما تقول هو توجيه وتعبئة جمهور غيبت عنه الحقيقة طويلا · اجريت اتصالات لم تنته بعد مع شبكة التلفزيون التعليمي في الولايات المتحدة · وتعلم مدى اهمية عرض الفيلم في الولايات المتحدة · وقد رفض الـ بي· بي· سي· عرض الفيلم بسبب سيطرة الاعلام الصهيوني في بريطانيا واوروبا بشكل عام · ولكننا ما زلنا في بداية الطريق وامامنا الف طريق وطريق لتوزيع الفيلم واتاحة الفرص امام اوسع قاعدة ممكنة لمشاهدته ·

– النضال من اجل التوزيع يساوي في اهميته النضال من اجل الانتاج ذاته ؟

● بالتأكيد ، خاصة مع « الفلسطيني » الذي يقدم ولاول مرة الرؤية الصحيحة للقضية دون الوقوع في ما يسمى بوهم الموضوعية ، لقد اخترنا جانب الفلسطينيين منذ البداية ، كما اننا لم نركز على خلافات المنظمات الفلسطينية المختلفة لسبب بسيط هو ان نقاط الاتفاق تجتمع جميعها حول منظمة التحرير الفلسطينية التي اجمع العرب على اعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين · ولقد استهدفنا التأكيد على وحدة النضال الفلسطيني ·

– في حديث سابق قلت انك لم تشاهدي افلاما عربية وانما رأيت بعض افلام مؤسسة السينما الفلسطينية ···

● هذا صحيح ؛ وليس هذا موقفا متعمدا ولكن ظروف عملي واهتماماتي قد دفعت بكل ما هو فلسطيني في مقدمة الاهتمامات · لا امانع بالطبع بل ارغب في مشاهدة افلام عربية وسافعل حينما يتيسر ذلك ·

– وماذا كان رد فعلك ازاء ما شاهدتيه من افلام فلسطينية ؟

● لقد شدتني منذ اللحظة الاولى الامكانيات الشديدة البساطة التي ينتجون بها افلامهم ؛ كما اثارتني – وهذا طبيعي – فدائية كوادر هذه السينما ؛ وربما كنت تعرف هاني جوهرية شهيد السينما الفلسطينية الذي استشهد وهو يصور المعارك بين القوات الانعزالية المدعومة من الصهاينة وبين القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينيين · في الفيلم لقاء مع زوجته هند جوهرية ؛ كما ان هناك اسرى من هذه الكوادر ·

– اسر اثنان خلال معارك الغزو الصهيوني للجنوب ···

● كما ترى ؛ ومن السهل على اي انسان ان يقول يجب على السينما الفلسطينية ان تمتلك عددا كبيرا من الكاميرات والمعدات ولكن الصعب ان تخلق عملا بامكانيات متواضعة في اعمالهم التي شاهدتها صدق وحرارة وجرأة في متابعة الاحداث · كما انها اولا واخيرا تتميز بوعي سياسي ناضج ·

– ما السبب في قلة ما تمثلينه من افلام اليوم ؟

● اولا لندرةالسيناريوهات الجيدة فانا مهتمة بالدرجة الاولى بمحتوى ما يقدم لي من قصص واشعر ان علي مسؤولية تجاه ما اختاره من اعمال · وفي الواقع ان هذا الشعور بالمسؤولية موجود منذ عملت بالسينما ولكن ارتباطي بالحزب كثف من هذا الشعور وجعلني اكثر التزاما ··· اننا نناقش السيناريوهات في الحزب من زوايا عديدة ثم نتفق على اختيار او رفض ما هو معروض وقد حدث بالنسبة لفيلمي الاخير « جوليا » ان اختارتني الكاتبة الاميركية ليليان هيلمان لمشاركة جين فوندا بطولته وقد تحمس المخرج الكبير فريد زينمان كثيرا لقيامي بهذا الدور · والفيلم يحكي قصة الصراع ضد الفاشية في سنوات الحرب من خلال امرأتين · وهو يتفق في جملته مع ما نعتقده انا وجين ·

– كانت جين فوندا بطلة حقيقية في النضال ضد الحرب في فيتنام ···

● نعم ، وقد توطدت علاقتنا منذ ذلك الحين وازدادت رسوخا في السبعينات · انها فنانة وامرأة عظيمة ومن حسن الحظ اننا نلتقي في عمل او اخر يتفق مع معتقداتنا ·

– فانيسا . كيف يمكنك ان تعبري عن مشاعرك الشخصية الان ؟

● لا يمكنك ان تتصور مدى شعوري بالفخر والاعتزاز بل والحياد لمساهمتي في هذا الفيلم : « الفلسطيني » · لقد شاركت من قبل في افلام معظمها جيد داخل اطار صناعة السينما التجارية استطعت من خلالها ان اعكس بعض اوجه الحقيقة · ولكن تجربتي مع هذا الفيلم الذي يقدمه اناس حقيقيون يعيشون نضالا يوميا حقيقيا جعلني اتعلم اشياء كثيرة جدا لم اكن لاتعلمها بدونها · بل اشعر بانني ولدت من جديد · لقد تحول النضال الان بعد انتصار الثورات في فيتنام ولاوس وانغولا الى فلسطين وثورتها التي اكتشفتها واكتشفت من خلالها تراثا وشعبا ووجودا وحياة زاخرة بكل معنى الكلمة ·

■ ■ ■

شاركت مؤخرا في فيلم تسجيلي من انتاج مؤسسة السينما الفلسطينية تحت اسم « الحرب الخامسة » وكانت قد قطعت مشاركتها في مهرجان بغداد بناء على اتفاق مع مؤسسة السينما الفلسطينية حيث ذهبت الى الجنوب ومحاور الاشتباك ·

ويعتمد الفيلم تحليل موقع « الحرب الخامسة » منذ الحرب العالمية الاولى والصراع الفلسطيني الصهيوني العنصري ، وكان هذا اخر عمل لها قبل ذهابها الى « الاوسكار » ·

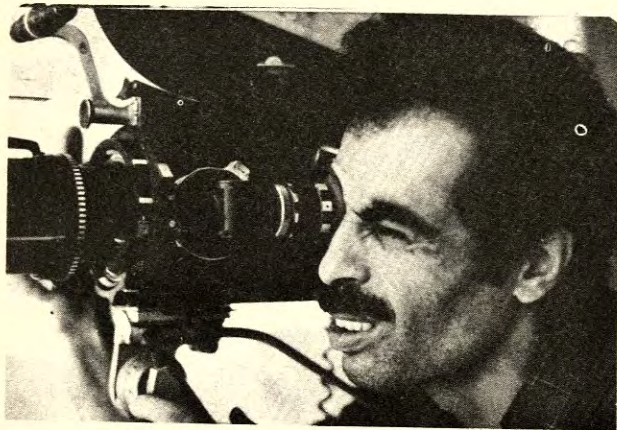


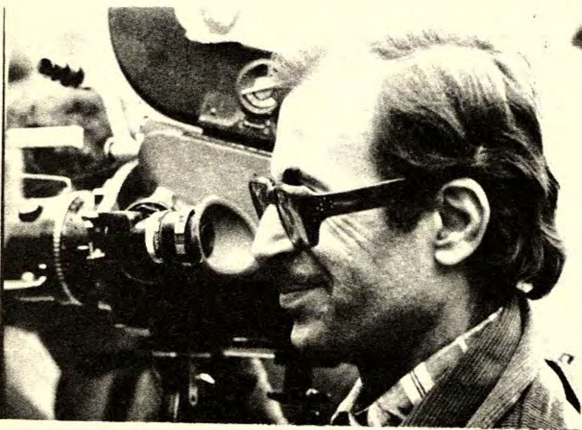



تظاهرة تأييد فلسطينية لرودغريف في لوس انجلوس



··· وتظاهرة استنكار صهيونية





## شهيدا السينما الفلسطينية

في اللقاء الذي اجرته جريدة « السياسة » الكويتية مع الممثلة فانيسا ردغريف ، تحدثت عن اسر كادرين من مؤسسة السينما الفلسطينية ، وكانت المؤسسة والاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، قد اذاعا بيانات تطالب باطلاق سراحهما ظنا منهما انهما كانا اسيرين ، وعن طريق الصليب الاحمر اطلق سراح زميل ثالث لهما ، اعلن واكد نبأ استشهادهما وقال ان مطيع ابراهيم وعمر المختار ظلا ينزفان بعد اصابتهما برصاص الصهاينة في الجنوب حتى الموت ·

والشهيدان هما مطيع ابراهيم « ابراهيم مصطفى ناصر » نائب مسؤول مؤسسة السينما ومدير الانتاج فيها وكان من الكوادر الاولى في « افلام فلسطين » التي اصبحت فيما بعد تحمل اسم مؤسسة السينما الفلسطينية ، وكان في الاردن قائد مجموعة مقاتلة الى جانب كونه مصورا سينمائيا ·

والشهيد عمر المختار « عبد الحافظ الاسمر » مسؤول التوزيع في مؤسسة السينما الفلسطينية ·

« الصمود » تشارك مؤسسة السينما الامها بفقد الكادرين الشهيدين وهي تعلم ان طريق الثورة تعمده بطولة الشهداء ودمائهم ·

# حوار فوق الثلج

## قصة قصيرة

عندما افاق ابو العقل ، وجد ان سقف الخيمة يضغط عليه بثقل لا يمكن ان يكون ثقله الحقيقي ، وعندما حاول رفعه وجده مليئا بالصلابة ، فكأنه كيس عبيء بالرمل .

القى تحية الصباح على رفاق الخيمة فألفاهم يبتسمون جميعا وقد ازرقت شفاههم ، ابو غازي بدأ الحديث قائلا : خيرات الله نزلت اليوم .

ما زال لا يفهم الربط بين خيرات الله وهبوط سطح الخيمة بهذا الشكل ، جلس على فراشه بعد ان التف حول نفسه بحيث يقابل رفاقه وقد مد رجليه الى الارض التي يفصلها عن الفراش صفا صناديق الذخيرة الفارغة . ضحك التركماني وهو يقول : انت بطل مقاومة البرد ، فنحن نحتضن المدفئة ومع ذلك نحس نخاع عظامنا قد تجمد وانت تنام قريرا بلا ادنى حركة ، شوف غضب الله خارج الخيمة .

التف حول الجالسين زحفا على الافرشة حتى وصل مدخل الخيمة وانتعل حذاءا خفيفا وفتح مدخل الخيمة ، فلفحه في عينيه حتى عشى بصره ، فارتد بقفزة واحدة الى داخل الخيمة ساقطا على الافرشة ، الا ان حلقة الرفاق كانت وكأنها تنتظر هذا او شيئا شبيها فضجت الخيمة بالقهقهة والتعليقات السريعة الهازلة . ما ان قام حتى استوعب ما رآه ، كان الثلج قد غطى كل تضاريس الجبل بشكل لم يبد معه لا شجرة ولا صخرة ولا واد ولا قمة ، بل كل ما بقي الثلج وحده .

كان ما يزال يحس دفئه الداخلي، الا ان قوة المفاجأة جعلته يتخيل الاحساس بالبرد او هكذا خيل اليه ، جيفارا الطرابلسي القى بيده على كتف ابو العقل وسحبه وهو يقول : ليس انظف من الثلج ، تعال . فخرجا .

برميل البارود اكتسب غطاؤه شكل المخروط المائل ، اما خيمة المطبخ فلم يبد منها الا مدخلها الخشبي ، فهي ليست بالحقيقة الا شادرا القي على عمودين من الخشب بحيث غطت باب مغارة صغيرة .

كان ذلك اول لقاء بالثلج لرجل ما عرفه الا في السينما وقراءات الكتب ، ففي البلد الذي جاء منه - ابو العقل - الواقع على مقربة من الخليج العربي اذا قسى الشتاء في عام من الاعوام لا يتجاوز بضع حبات من البرد تسقط مع المطر الذي سرعان ما يذيبها .

حاول ان يقول شيئا لجيفارا الطرابلسي ولكنه احس بان حلقه قد تخثر ، فتنحنح الا انه فقد الرغبة بالكلام وقد غلبه شعور فعظمة مفاجئة للجبل ، فجلس القرفصاء على الثلج ومد يديه بموازاة جسمه واخذت اصابعه تعبث بالثلج مدليا رأسه على صدره رافعا عينيه فقط اثناء تطلع متقطع للوادي امامه ، كانت الصخرة الكبرى التي تبعد عن الخيمة حوالي ٧٠ مترا والتي تستعمل كمزبلة يدثرون بها القمامة قد استوت مع انحدار السفح . اذن فكثافة الثلج تزيد على المترين ، فمن اين يا ترى جاءت السماء بكل هذا الثلج لتصبه هنا ، فكيف حال الملغمة ؟

الطرابلسي انجز وضع براد الشاي على الموقد الغازي وقد ملأه بالثلج بدل الماء . وقال : اغسل وجهك بالثلج فليس اطيب من ذلك وغرز يديه حتى منتصف المرفق بالثلج ورفعه الى وجهه واخذ يدلك الوجه المليء بالحيوية .

بدأت برودة الثلج تتخلل اصابعه بسرعة فائقة وما هي الا لحظات حتى احس ان البرودة قد اكتسبت انامله طعم المرورة الملموسة لا المذاقة فجمع يديه وفركهما ثم اسبلهما مرة اخرى ليجمع قبضتين من الثلج فركهما بجبينه ثم خديه .

وقفز قفزة واحدة الى باب الخيمة وكأنه اتى امرا غامضا يراوح بين المنكر واللذة ، وعندما دخل الخيمة كانت وجبة الافطار جاهزة ، فسأله قائد القاعدة : اين كنت طوال هذه الساعة ؟ الا انه احس ان هناك مبالغة في تقدير الوقت . جلس دون ان يجيب ربما لان صيغة لفظ السؤال كانت لا تتطلب اجابة او انه اهمل الاجابة .

مد يديه الى المدفأة حيث رغيفان يستقبلان الدفء وتلم احدهما وبدأ يتبلغ بها مع حبة زيتون .

يا لهذا العالم الغريب ، عاش ثلاثين عاما في بلد لا صخرة فيه مستوية ارضه كما يقال كراحة الكف ، دافئة شتاءا ساخنة صيفا ، وإذا به الان لا يرى الا الصخور في مدى ما تبصر العين من الجبال ، والصيف هنا اكثر برودة من الشتاء هناك ، ويفطر على الزيتون الذي لا يقدم هناك الا كمازة على مائدة الشراب .

وبدا كأنما يخاطب نفسه : في مرة كنت في التاسعة او العاشرة من عمري ، جاء ابي الى البيت وهو يحمل كيسا صغيرا وضع ما فيه بصحن في المائدة ثم اخذ حبة منه ومضغها ، الا انه سرعان ما واراها تحت صحن الرز واخذ حبة اخرى سرعان ما واراها بدورها ثم طلب الى والدتي ان تتذوق حبة الا انها رفعت صوتها الهادىء دائما : ما هذا المر .. ؟

فالتفت الي وقال : كل يا بني حبة . فامتنعت فأصرني : جرب يا بني . وعندما مضغتها احسست بطعمها المائل الى المرورة فالقيتها امامي ، وعندها قال ابي ، يقسم الله في كتابه بالتين والزيتون ونحن جميعا نعرف التين حلوا فلماذا يقسم آيضا بالزيتون المر ...

فضحك جميع من في القاعدة وعلق سرحان : اذا كان الامر كذلك فلا بد ان زيت الزيتون لا وجود له .

فقال ابو العقل : كنت اعرف انه يفيد في تدليك الاعضاء المفكوشة .

فعلق خورا : يجب ان يباع في الصيدليات ! فضجت القاعدة بالضحك وضحك هو كذلك ليستطرد : والان افطر خبزا وزيتونا ... فتصوروا .. !

دخل الحرس النهاري طالبا ان يذهب من عليه دور الحراسة وجلس يفطر فملأ الطرابلسي كأسه بالشاي وخرج فلحقه ابو العقل ضاحكا : انت تحرس وانا استطلع ... الثلج .

سارا على الثلج حتى خيمة المطبخ ثم اغرقا يمينا وبدءا يرتقيان الربوة الاعلى حيث قمة الجبل وعند الكمين المكون من اربع او خمس صخرات كبيرات توقفا .

لون واحد يغطي الكون كله نقي تماما حتى تحس بانه بدء الخليقة او بداية خليقة جديدة .

جلس على حافة صخرة الكمين وقال : جيفارا ، من اين ، من طرابلس انت ؟

فقال جيفارا : من التل ، قلب طرابلس .

ودمدم لنفسه : فوق التل تحت التل

احنا قتلنا وصفي التل

ثم استطرد قائلا : وهل سمعت باسم مدينتي ؟

فقال جيفارا : مدينة الشوب ( الحر ) والرطوبة ، اخي عرفها في طريقه البري الى الخليج وقد وصفها بانها اخت طرابلس نوعا ما ، واعتقد لذلك احبها .

دمدم : احبها وتحبني ... البصرة اميرة المدن .

فقال جيفارا : فلماذا تركتها اذن ؟

اجاب : لم اتركها ، انني اقاتل من اجلها ، فيوم سقطت حيفا اصبحت البصرة مهددة الاسوار ويوم اخذ الصهاينة النهر سقطت جميع اسوار البصرة واذا عبروا النهر في حرب قادمة فستسقط البصرة لحالها وبدون جهد .

فقال جيفارا : احب الشعر واحيانا لا افهمه .

قال : ليس شعرا ، عندما كانت تضرب قاعدة في السلط فماذا كنتم تفعلون هنا في جبل الشيخ ؟

فقال جيفارا : نستنفر .

قال : ولماذا ؟

فقال : لانهم قد يضربوننا .

قال : ولهذا السبب تركت البصرة لاقاتل هنا وهناك وفي اي مكان اخر ، لا تهم النتيجة الان لانهم قد يضربون اميرة المدن ، الا ان المدينة التي تبعث ابناءها - يا جيفارا - للقتال من اجل القدس فانما تدافع عن شرفها . وانت لماذا جئت الثورة ؟

فقال : ولماذا لا تريدني ان اجيئها ؟ في مثل طرابلس او حتى كل لبنان ان اردت ان تكون شيئا فلا بد ان تكون فدائيا او لن تكون .

قال : ولماذا هكذا ؟

فقال : لان الدنيا هكذا .

ضحكا دون ان يهتما باستكمال الحديث اذ انحنى جيفارا غارزا يده في الثلج مكورا كمية منه ليلقيها على رأسه وهو يقهقه ضاحكا ...

□□ هادي ابو اسوان

# البحث عن مسعود

## رواية
## جبرا ابراهيم جبرا

فلسطين من الخارج ، هكذا ينقلنا الكاتب جبرا ابراهيم جبرا فنستطلع فلسطين ، زواياها الخارجية ، منحنياتها ، ارتفاعات انكساراتها، الوانها ، بعدها عن مركزها ، كل ما يتعلق بها . ولكن من الخارج ، وربما لانه ابن فلسطين فان هناك خيطا خفيا يربطه الى داخلها ، الا انه مع وجود هذا الخيط الخفي يبقى اجنبيا عن فلسطين ولكن ليس سائحا .

وعندما يحكى عن رام الله ، بلدته ، تحس انه فعلا يصفها شبرا شبرا وعندما تحلل ما فيها تحس انه فعلا يحلل في رام الله الا انه عندما يتكلم عن مروان وليد مسعود « حفيد » رام الله يتكلم كسائح يسمع بالفدائيين فقط ومعرفته بخلفيتهم العسكرية لا تساوي اكثر من الصفر .

العقدة في - البحث عن وليد مسعود - هي وليد مسعود نفسه ، الذي احبته زوجته الجميلة بالجنون والذي استشهد ابنه في عملية فدائية ، واختفى هو شخصيا في ظروف جد غامضة بعد ان ترك شريط كاسيت مسجل على الطريق الصحراوي الحدودي بين العراق والاردن ، الرواية مهداة : الى تلك التي رأت في الحياة ما رأت وبقيت على كبريائها ، تقاوم ...

وتتسم بنفس اسلوب جبرا ، المتماسك البين والمسهب بحلاوة . الا انه مع ذلك يعكس بالضبط مجتمعه ، اساتذه ، رجال اعمال ، ومثقفون ولكنك لا تجد فقيرا واحدا ، الا اذا كان خادمة في بيته او بيوت اصدقائه وهؤلاء لا اشارة الا الى اسمائهم ، انهم مجرد هوامش لا معنى لها .

مثل هذا الكاتب لو عاش في قاعدة مقاتلة لانجز عملا رهيبا .

### رسالة مسجلة من جرش الى القاسمية

تحية طيبة وبعد

منذ ثمان سنوات كنت قد اكتسبت اهمية اضافية بالنسبة لخرائط القادة والزعماء والرؤساء الذين اخذوا يغرزون دبابيسهم الحمراء والزرقاء والسوداء والبيضاء والبنية وغيرها وغيرها ، وعندما بدأت القذائف تتغرز في جسمي كان معظم هؤلاء القادة والزعماء والرؤساء في اجازة طويلة فلم يروا دبابيسهم بين الدبابيس .

ومنذ ثمان سنوات كان قد اصبح دم الفدائيين مباحا وقتلهم واجبا والتخلص منهم عرفا معترفا به وطبعا كان ذلك قبل ذلك ولكن « لكل مكتوب اجل » .

يومها كان ابو علي اياد يتعكز على ارضي وتترك بعكورته اثارها على الارض وهي الوحيدة الباقية حتى الساعة ، وبقع الدم التي انهرقت من الفدائيين على ارضي ما زالت تشهد ان معظم الانظمة وقفت متفرجة في الوقت الذي كرر قادة العدو قولهم : « لم نكن في جنوب لبنان بنزهة » ، وكرروا القول ايضا : ، لقد واجهنا قتالا مريرا من « المخربين » ، واستمرت نفس هذه الانظمة بالتفرج على سيلان الدم ، ربما لتتعلم كيف تزيد قدراتها على القمع واسالة الدم في السجون والمعتقلات التي اقامتها لشعوبها .

اختم كلامي في هذه الرسالة لاقول ستشهد الارض مجزرة اخرى وربما اكبر .

والسلام ختام

التوقيع : جرش

AS.SOMOUD



# الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الرابعة - ١ ايار ١٩٧٨

## عمالنا في عيدهم

---

# فرد مثل شعبه

- ١ -

في زمن اللاقانون ، الغاء وجود الكائن رغما عنه ، نفيه وانكاره ذاتا واساسا ، ادعاءا وتعبيرا ، زمن تتكالب به كل الاشياء ، لتجعل من الفلسطيني مغتربا عن مكانه ، الوطن ، ولبعثرته ضمن الاسلاك الشائكة قوميا ، والغاء وجوده كاملا عن طريق الاعتراف بالكيان الصهيوني ، القائم على الغاء الفلسطينية ككيان .

والحاق ( الفلسطينية ) في قائمة الرحمة الدولية والعطف الانساني .. من انسان منفي بأبعاده الثلاثة ، عن مكانه وامته وعالمه . ضمن عالم لا يعترف به .. ما المطلوب ؟

- ٢ -

الظاهرة الانسانية غير محايدة ، فما بين الذات والموضوع علائق لا تقبل الفصم ، فكما الانتماء القومي بالاساس عربيا ، فالفلسطينية شرطه الاول .

التمايز في البدء كان مع الانتزاع .. انتزاع الفلسطيني من وطنه .. تحقيق اغترابه عنفا ، وتوليد التوتر والاحساس الممزق في نفسه ، نتيجة انكاره عدميا وسلبيا بشكل لم يعاني منه شعب ، حتى اليهودي نفسه كنموذج ، ( للتيه والضياع ) ، وعلى شريط زمني طوله ثلاثين عاما من المعاناة ، المجازر الدموية والسجون .. المنع حتى من الكلام ، فالمتكلم بالاساس مرفوض حتى داخل امته .. ما المطلوب ...

ماذا عن انسان زرعنا على دمه الاشواك .. هذا زمن الرؤية اولا .

- ٣ -

ان نرى الاشياء ، ونحاول معرفتها ، لا ان نعرف الاشياء قبل ان نراها .. فمن يرى داخل الفلسطيني يعرف هذا الذي حكمنا عليه بالاقتلاع من ارضه ، سجنه داخل شعبه ، نكرانه دوليا .. ما المطلوب .. ما المطلوب امام نفيه ذاتيا ، سوى تأكيده للذات الفلسطينية ، بشكل يوازي على الاقل درجات انكاره السلبي ، فكان ( العنف الكلي ) تأكيدا للوجود ، حصيلة لاجراءات تجاهله الدولي فخاطفو طائرات اليوم ، هم اطفال الشقاء الفلسطيني في الامس ، اطفال وجدوا ان لا هوية لهم في هذا العالم .. عالم اصم لا يسمع ، وكان لا بد من اختراق الصم الانكاري ، بتفجيره ، كفعل توكيدي للوجود .. بتطوير الفعل الفلسطيني لمحاولة الخروج ، وتحطيم الاغتراب والنفي ... العالم شيء هام ، البعد العالمي امر اساسي ، لكسبه ، لاسماعه ، لنقول : نحن موجودون ، كانت ملاحقة العدو في كل مكان ، نحن الذين لاحقنا العدو في كل مكان .. حتى داخل الخيمة .. داخل الفلسطيني ونفسه .

- ٤ -

وديع عانى الوجود الفلسطيني كاملا ، تمثله حتى جزئياته ، عالجه برسوم طفولته ، داخل الذات الفلسطينية ، شخصها ، وحدد علاجها ، نزع الخوف منها ، اطلقها لتلاحق العدو في كل مكان ، عديدون تناسوا هذه الحقيقة ، فالطائرات معادية ما عدا بعضها لم يقف على الحياد !

كيف نستطيع ان نفهم فدائي يحمل قنبلة في طائرة ، يهدد بتفجيرها وتفجير نفسه ؟!

أليس اقصى مطالبه تأكيد وجوده ، قوله نحن ما زلنا ، هنالك ، شيء اسمه الفلسطيني ( اسماع صوته ) .

- ٥ -

الثورة مجموعة اشكال كفاحية ، لكل ظرف اشكاله ، وضمن مرحلة تاريخية ، تم فيها انكار الشعب الفلسطيني ، كان لا بد من توكيد الوجود ، بتحطيم الوجود الانكاري ذاته ، قليلون هم من ادركوا الحقيقة ، اما الاكثرية ممن يعرفون قبل ان يروا ، قالوا بحجة القانون ومراعاة مواده ! ..

فعلى اية شرعية ، ينكر وجود شعب كامل ، ويعترف بحق شعب اخر على ارض الشعب الاول .

.. على اية اسس قانونية نذبح يوميا وموسميا ، وبالمناسبات ودونها .

وعلى اية اسس قانونية يحجز الفلسطيني في مطارات العالم كالمخدرات والمتفجرات ! ..

على اي قانون اعتمدوا برفضنا كشعب من الاسرة الدولية .

- ٦ -

لقد مثل وديع بحق ، ذاك الفرد الذي مثل شعبه ، فهمه وطور فعله ، نجح في اسماع صوته للعالم ، تمكن من جعل الملاحق من الاعداء ، الى مطارد لهم في كل مكان ..

الغلاف الاخير